م المورة بيرورات (العربيسة كالموريسة التادية الادات قسم التادية الدابية

المغوب القسديم قاعة بحث الامبراطوريه الرومانية

بقـــلم الدكتور رشيد الناضوري

1940



حُ الْمُورَة بِيُروَرُكُ لَكَ (لَّلْمُرَبِيِّ مِّ) حسكيلة الاداب قسم التاريخ - السنة الدابعة

المغرب القسديم فاعة بحث الاميراطوريه الرومانية

> بقــــلم ماروكوروسوسوسيو الناضوري

> > 1940

کتب کردیه اخوان بیروت

# البـــاب الأول

# أقسام التاريخ المفرين القديم وبمضحادره الرئيسسية

#### القصيل الأول

## أقسام التاريخ المغربي القديسسم

حاول الانسان منذ توصله الى البرحلة الانسانية تطوير حياته والمسل على تثبيت كيانه في كافة المجالات الاقتصادية والحضارية ، وقام في همسندا الصدد بجهود متواصلة في سبيل محاولة تعقيق ذلك ، وقد اتجه الملساء الى البحث والتنقيب عن آثار عنده الحضارات الأولى التي صنعها همسندا الانسان الأول في كافة أنحاء الأرض ، وثبت من هذه الأبحاث أهمية المدور الذي أداه عندا الانسان في منطقة المغرب القديم ، من حيث كونها سمسن الناطق الهامة التي استقر فيها الانسان الأول الى جانب منطقتي الشرق الأدنى والشرق الأقص في المصور القديمة .

ويتديز تاريخ هذه المنطقة ببعض الخصافي التي تشكله بديل معين نابع من المتوسية الفعالة في هذا التشكيل، ويكن للباحث تتبع هسسنه الخصافي والمتوبات في طملين رفيسيين ؛ العامل الأول عو الموقع المغذوا في الخصافي والمتوبات في طملين رفيسيين ؛ العامل الأول عو الموقع المغذوا في الملكان فريد من حبث العالم المبيعة الخاصة في شمال وشمال غرب أفريقيا ، وهسند الملكان فريد من حبث العالم المعراوى جنيا وشرقا من ناحية أغرى ، وجوض البحسر التي تتبد الى العالم المعراوى جنيا وشرقا من ناحية أغرى ، وجوض البحسر على المتوسط واعتداده حتى الشرق الآدنى وجنوب أوروبا من ناحية قالثة ، عند المعقبقة المجمرافية تد ميزت تاريخ المقرب بظاهرة خاصة عن الا تصلى على البلات التي تقع في محيده ، ويوايد القاريخ القديم منذ أقدم مراحسل بهذه البينات التي تقع في محيده ، ويوايد القاريخ القديم منذ أقدم مراحسل اتصلاح مقد البينات التي تقتصر على جانب واحد بل تجمع في بمض المصور المين أكثر المجوانب ، ولقد كان لهذا الاتصال أثره المبالخ في تاريخ المسرب بين أكثر المجوانب ، ولقد كان لهذا الاتصال أثره المبالخ في تاريخ المسرب بين أكثر المجوانب ، ولقد كان لهذا الاتصال أثره المبالخ في تاريخ المسرب بين منذه التاحية في طبيعة تكوين المناصر المحلية ، وقد المتلفست بدورها من عده التاحية في طبيعة تكوين المناصر المحلية ، وقد المتلفة ، أسا هذه الموارات من حيث بدى توتها وضعفها أثنا واريخ عده المنطقة ، أسا هذه الموارات من حيث بدى توتها وضعفها أثنا واريخ عده المنطقة ، أسا

الما مل الثانى فيظير في موضوع البيئة من حيث طيوفرا فيتها ولم تنسله صمن تضاريس خاصة ، فقد صدق الموارخون العرب عند ما اصطلحوا على استخدام تميير جزيرة المغرب ، ويصفة خاصة بانتسرة ألا نظاره الثلاث، عند ما حلوا بسه بعد ترحالهم الطويل ، فالصحرا \* تحد المغرب من الجنوب وتتخللها بعسف الأودية التي كانت تتجمع فيها القيافل والمناصر البشرية المختلفة الآتية من الفرق والجنوب في طريقها الى المغرب الذى كان بنظية الجزيرة التي رست عند ها قوافلهم ، عذا بالاضافة الى طبيعة التضاريين المغربية من حيست كونها تتضمن سلاسل جبال الأطلب بالتدادها من الجنوب الغربي حتسس الشال الشرقي الى جانب وجود الأنهار الدافية الجريان والجافة في بعض وكانت هذه الطبيعة من المواحدية الى المناطق السهلية وكذا الفايسات، وكانت هذه الطبيعة من العوامل الفعالة في تفكيل حياة الانسان وتاريخسه في عنده الطبيعة المهاد الشعرة ولا تتقدار النات المارية المهبود كبيرة في سبيل التحكم في عنده البيئة والانتشار وتنبيت كيانه فيها ، وقد استوجب عندا الجهد وتنا كبيرا ما كان له أثره المالغ في عندا المغربي الدة بي عندا المناريخ المغربي الك يم ،

وقد نتج من تأثير هذه المتومات الرفيسية في حياة الانسان في المخسس ب القديم ملاحظة وجود منطقة ساحلية لها وضعيتها التاريخية القديمة الخاصسة ومنطقة داخلية اكتبتها عذه المقومات مكانة أغرى ، وليعي معنى ذلك انمدام وجود اتصال بين المنطقتين بال لك توقر عندا الاتصال على الرقم من الصحوسة البيقية التى تعوق تحقيقه بسهولة دولكه كان متظوط من عصر الى آخر السي أن اكتمل أخيرا خلال الصحر القراباجي وط تلاه ،

وتنبقى ملاحظة ظاهرة أغرى في تاريخ المفرب القديم وعن جمع هسسدا التاريخ بين الصفة المحلية من ناحية والصفة الدولية من ناحية أغرى في المسسار حوض الهجر الأبيض المتوسط ، وبح أن عده الظاهرة تتضح في تاريخ حيسساة مختلف الدول والشعوب بوجه طم الا أنه بالنسبة لتاريخ المغرب القديم بالسذات

تتجسم ، لذه النفاعرة منذ بداية المصرالتاريخي الصميم ، بدان دمسنده البداية قد حدثت نتيجة الصلاح الخارجية بمئة خاصة ، ولا يمنى ذلسك انحدام الكيان الذاتى بل لقد خلل عذا لكيان محتفظ ببمض أسمه مؤشرا ومثارا بملاقاته الخارجية في المجالات الاقتصادية والمضارية والسياسسسية ومثبتا وجوده التاريخي في بمض فترات المصر القراماجي والمصر الرواني الى أن اندج في الكيان العربي الاسلامي ،

وقد تام الملط بالهمت والدراسة والتنقيب من آثار التراث المغربسي القديم الذي يرجع الى عصور ط تبل التاريخ بمختلف أقسامه وأيضا المصسسر التاريخ بمختلف أقسامه وأيضا المصسسر التاريخي وقد تضمن عندا الهحث الآثار المادية كبقايا القرى والمدن والتلاح والمارق والطبقات الأثرية والكبوف والمغارات وط تشمله جميما من آثار استقرار وحضارة وأيضا آثار فكرية سجلت باللغات البونية والليبية واللاتينية ، وقد اشترك في غذه الأبحاث عنسيون وأسبان وأمريكيون والجليز ومغارية ،

وقد يمكن تقسيم المصور القديمة في تاريخ المفرب الى ثلاثة أقســــام رئيسية :

# القسم الأول

مصور ما قبل التاريخ وتنقهم بدورها الى المصر الحجرى القديم الأسفل والمصر الحجرى القديم الأسفل والمصر الحجرى القديم الأعلى ثم المصليل والمحديث ، وتستمر عنده البراحل من الناحية الزمنية منذ ظهور الانسان المامل للصفات الانسانية في المفرب حتى نهاية مرحلة المصر الحجرى المديث ، وعن البرحلة التي توصن نهايتها بصورة تقليدية ممتندة على المسلل الكلاسيكية بحوال ستة ، ١٢٠٠ م بينا ترجع الأدلة الاثرية الفينيتية الأولسي الى حوالى القرن الثامن قبل الميلاد ، ويمكن القول بأن هذا القسم الأول سن تاريخ المغرب عد استمر لحد ما خلال العصر التاريخي في بحض المناطسسستي الداخلة ،

## والقسم الثانسي:

## والقسم الثالث:

المغرب في المصر الروبائي ثم الوندائي والبيزندلي ويستبر عتى مسام ٢٠ ٢م ويتصل فيه المغرب اتصالا وثيقاً بالجانب الأوربي ويتداخل تاريخسه القديم مع تاريخه الوسيط الى أن يبدأ المصر العربي الاسلامي الذي يشسل مرحلة جديدة في تاريخ المغرب تستبر حتى الآن .

#### القصيل الثانيين

## بمضاليصادر الرفيسية لتاريخ المقرب القديسم

قبل دراسة الممالم الرغيسية لهذا التاريخ المفريق القديم تتبقق الاشارة التي يمكن المصادر الرئيسية فيه وتنقسم النخسة أقسام :

المصدر الأول برمجموعة التقارير الملمية التي تسجل نتاثج الحفاثر فسس المواقع الأثرية المختلفة وتتضن عصور ما قبل التاريخ والعصر التاريخي ، وتمتبر عَدْهِ التَّقَارِيرِ بِمِثَابَةِ مِصَادِرٍ أَسَاسِيةٍ فِي غَايةِ الْأَهْمِيةِ بِالنَسِيةِ لِلْأَصُولِ الأولسين لمِذَا التاريخ ، وخاصة لأنها تتضمن الأدلة الأثرية المادية التي تشهيسيد بصمة الحقائق التي يمبر عنها الموارخون ، وقد عصت عده التقارير بالصور والخراقال والجداول التقويمية وكذلك الرسوءات البيانية ، ولكن على الرقم مسن ذ لك ظنه يلاحظ وجود اتجاعات مختلفة في تفسير بعض الظواعر الحضاريسة والتاريخية التي سجلتها عده التقارير .ويستوجب ذلك ضرورة اعادة النظــــر في دراسة المادة الأثرية وتفسيرها في ضوا الدراسات المقارنة من ناحين. والآثار المكتشفة حديثا من ناحية أخرى . كما أن بعض المواقع الأثرية لم تستكمل عملها تالحفر فيها مما يستلزم ضرورة الاحتياط عند تناول مادتها الأثريمسة والوصول الى حقائق تاريخية ثابتة ، عدا بالاضافة النملاحظة بمضآرا معينة في تفسير الآثار ترس إلى ربط بعض المراحل العضارية المفربية القد يمسسة بالحضارة الأسهائية القديمة على الساحل الأسباني الشرقي أو ببعض حضارات في التاريخ ينهض أعادة النظر فيه مرة أخرى بطريقة منهجية حديثة عادفة البر العقبقة الحردة ،

وعدا المصدر من الأعمية بكان نظرا لاعتبار تلك التصوص كوظ تق أصيلة تمير من تاريخ المفرب القديم في المراحل المنتمية اليها ، وفيهـــا يتملق بالنصوص اللبية فينهفي الاعتمام بها لأنها تصف جوانب من تظيــر المبربر وحياتهم وأد بهم وغذه الناحية لها ديرعا الرئيسي في تاريخ المغرب القديم ءلان البربر هم أقدم المناصر البشرية التي أد تدورا حضاريا وسباسيا قرب نهاية عصور ط قبل التاريخ وأثنا المصر التاريخي في عذه المنطقة، وفيها يلى بعض عذه المنطقة، وفيها يلى بعض عذه المنطقة،

Chabol, B. Recueil des Insceiptions Libyques, 1940, 1941. Marcy, G., Lesinscriptions Libyques bilingues de L'Afrique du Nord, Chiers de la Société asiatique, fasc. V. 1956.

Chabot J .- B., Fantaisies Jibyques, Revue Africaine, 1937.

Mercy, G., Epigraphie berbère (numidique et saharienne), annales de LeInstitut d'Etudes Orienales de la Faculté de lettres de l'univ. d'Alge t. II, 1936.

Salluste, Bellum Ingurthinum, éd A. Ermount, 1941.G.Budé. Cèsar, Bellum civile, éd. P. Fabre, 1936,coll.G. Budé.

وبالاضافة الى عده النصوص البونية رالتي سجلها القرابا جيون وتعهر عن مختلف نشاطيهم السياسي والمنكرة، في المغرب النديم ، ودنك بد لك ، مسسسف الجوانب التي تعمد ت بعض النصوص الكلاسيرية اغظله . و وترتبط عده النصوص بالنصوص الفينيقية في الشرق الآدني لأدبها تعدير بطابة استداد لها ، عسسنا بالاضافة الى تأثر القرطاجيين ؛ البرير واكتسابهم بمض الجوانب البريرية فسيسب حضارتهم ما أعطى لهم طابعا خاصا يجزهم من الناحية المكرية عن الفينيقين فسي

الشرق ، ولا يمنى ذلك عدم تأثير البربر بهم بل أن التأثيرات الفينيقيــــة والقرط بعنيــة لبميدة البدى في المجمعات البربرية القديمة ، ومن عســذه التصوص ماذكر في مجموعة ،

Corpusiinscriptionum semiticarum, premiére partie, Châpitre XIII.

Chabout. J. -B., Punica Journal Asiatique, t. VII, I916; VIII, I916 I 1917; X 1917; XI, I918.

أما النصوص اللاتينية فهى تمير من مراحل المصر الرومائر، في المغرب وعى المرحلة التى تمكن الرومان فيها من فرص سياد تهم السياسية والمسكريسة لمحد كبير في عند المنطقة رفم محاولا ثالبربر المتكرة القيام بثورات تحساول تخليص البلاد من نفوذ عم واستمادة الحرية ، وقد عثر على هذه النصوص فسي المواقع الاثرية الكثيرة وخاصة المدن الرومانية التى تمكن الرومان من تأسيسها وتحصينها ، وتحاثل عنده النصوص لحد كبير عبرها من النصوص اللاتبنيسسة المنتشرة في ارجا "الا برا طورية الرومانية في حوض البحر الأبيض المتوسط فهسى تصبر عن طبيعة الحكم الرومانية في حوض البحر الأبيض المتوسط فهسى المحبر عن طبيعة الحكم الروماني في عصر الابراطورية ، ومن نصوص عسده المحبرة ما سجلته مجموعة ،

Corpusiinscripitionum Latinarum, t. VIII. St. Gsell, Inscripitions latines de Laalgerie, t.l, Paris 1922.

Chatelain L. Incripitions latines du Maroc. Paris, 1948.

Merlin , A., Inscriptions latines de la TunisMe, Paris, 1944.

اما بالنسبة للنصوص الخاصة بعرصلة الواند ال فضها :
Fiebgero., et Schidt L. Inschriften sammlung Zur
Geshichts der Osgerman Denkschriften der Kaiserl.
Amedemie der Wissenschaften de Viennoe Phil.Hist.
Klasse. t., IX, Vienne, 1917.

#### وبالنسبة للنصوص في المصر المسيحي متضنة المذ عب الدوناتي فننها:

- Von Sorden, H. Urkunden zu Entstehungsgeschichte des Donatismus, Kleine texte, de Lietzmann, H., t. Bonn, 1913.
- Duchesne, L.le dossier du Donatisme, Mélanges d'Archéologie et d'Histoi de L'Ecolefrançaise dd Rome, 1980.
- Monceaux, P.L'Epigraphie donatiste, Revue de Philogie, 1909.
- Gagé, J. Sur deux inscriptions Chrétiennes d'Hippone, Bull. de L'Académie d'Hippone, No. 37,1930-35.

أما النصوص البرنائية غهى نسبيا محدودة نظرا لعدم تمكن البونان مسسن فرض سياد تهم العسكية الالفترات وجيرة في منطقة تونس بغذا بالاضافة التسى مندلقة برقة و ولا يستم لله الفترات وجود النفوذ البوناني في المعال الحفاري فسي المصر القرطاجي فقد اعتمد القرطاجيون على بمض المظا عمر الحضارية البونانية من حيث النظم السياسية والدستورية ، وأيضا في المجال الثني م لل لخسست التجه القرطاجيون الى تدريمن اللفة البونانية ، إعتبارها لفة تمبر عن تراث حضارى له أهميته في ذلك الوقت ، وقد جمعت بعض هذه التعوض في:

Cagna t, R.: Toutain, J. Jouguet, p. Inscriptiones graerae ad res romanas pertinentes, t,I, I9II.

وتعتبر جميع غذه النصوص السافة الذكر من أهم المعادر التي يحتمد عليها الهاحث في تاريخ المغرب القديم وهى تكمل الجانب الممثل في التركة الماديسسة التي خلفتها مراحل هذا التاريخ في عنده المنطقة .

المعدر الثالث عنه المنطقة ، وغذا المعدر له اتجاعاته الخاصة نظر عن تاريخ وتراث عنه المنطقة ، وغذا المعدر له اتجاعاته الخاصة نظر لأن يعنى أجزا عنه المنطقة كانت قد دخلت في نطاق النشاط الفينيقين في المجالات الاقتصادية والمعفارية ، وقد تطور ذلك الى نجاح الفينيقين في تأسيس دولة مستلة عنى الدولة القرطاجية ، وقد اعتبر الاغريق والرومان تكوين عنه الدولة بعابة حد لنشاطهم التجارى والسياسي والمعفارى في عنه المنطقة ، ولذلك اقتصروا على توجيه اعتمامهم بالمناطق الشمالية في حوض البحر الابين المتوسط أى جنوبي أوروبا ، واتغذوا ، وقظ معاديما للفينقيين والقرطاجي عبل أثنا تحريسه كتاباتهم عن النشاط الساسي وخاصة الفينيقي والقرطاجي عبل أثنا تحريسه لمقاق احداث التاريخ المغربي القديم ، ويتضمن عنذا المصدر ما سجلسه الموشون والجغرافيون الكلاسيكيون مثل عيرد وت وأرسطو وبوليهسمسوس وديود ور ربادئارك وسيليوس التوكيون مثل عيرد وت وأرسطو وبوليهسمسوس

وا لمحدر الخامس ـ لم سجله الموارخون والجفرا فيون والرحالة والمسلمون والعربعن المفرب وآثاره وشعوبه وقبائله ولهجاته ومن أهم هوالا " : ــ

عبد الرحمن بن غلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والغبر في سيمة أجزاء بط في ذلك المائمة والقاعرة سنة ١٣٨٤م،

والمبكرى في كتاب المغرب في ذكر بلاد افريتية والمغرب ، نشر البارون دى سلان ، الجزائر سنة ١٩٩٩ .

والشريف الادريسي في كتابه نزعة المشتاق في اختراق الأظل عنشـــر الجزاء الخاص بالمفرب والأندلس ومصر المستشرقان نوزى ودى خول عليلدن سنة ١٨٦٦ م

وعبد المتمم الحميرى في كتابه الروض الممثار في خبر الأقطار ، نشسسر ليفي بروفنسال ، الثاهرة سنة ۲۹۳ ، و .

وكتا بالاستبصار في عجا فب الأرصار لموالف مغربين غير مصروف نشره سمد وغلول دالا سكندرية سنة ٨ م ٨ و ١ .

ولسان الدین ابن الخطیب في رمافله التی نشرها أحمد مختار المبادی تحت عنوان مشاعدات أبن الخطیب في بلاد المفرب والاندلس ءالاسكند ريسة سنة ۸ ۹ ۲ ۰

ويعملي هذا البعد رصورة لآراء وشاعدات! لموّرخون والجغرافيسيون والله با \* السلمين عن هذه المنطقة وينبغي على البلحث التزام جانب !لحملــة والدقة عند تتبعه لآرافهم بالنمية للتاريخ القديم .

وتمتبر عده المعادر الخمسة السالفة الذكر بمثابة المعد الرفيسة التسي يعتبد طيها الباحث في دراسة التاريخ البغرين القديم ، عدا وقد أُخدـــرج المؤركين ١٨٠٨ ضغط من المراجع والكتب والموايات العلبية التي تعتبد علسي عده المعاد، وتسجيل أُهداث هذا التاريخ .

وفيما يلي أقدم مواحل تاريخ المذرب القديم وهي موحلة عصور له قيسسل التاريخ ،

#### الباب الثانسي

#### عصور ما قبل التاريخ في المقرب الكبيسسر

تبل الاحاطة بحضارا تامصور ما قبل التاريخ في المعرب القديم ينبغن الاشارة أولا الى كل من المحورين الرئيسيين اللذين ينبع منهما الانتساج الحضارى بكافة مظاهره وهما البيئة والانسان ، فالحضارة في أوسع مجسالات مفهومها ما هي الا نتاج تناهل الانسان معالبيئة ، ويمتمد عندا الانتساج فيها يمتمد ، على طبيمة عند البيئة وما تكتنفه من ظوا عرجفرافية تختلسف باختلاف الرمان والمكان ، ولذ لك كان المامل البيئي من أهم الموامل النسي تواثر في عندا الانتاج وتشكيله بشكل معين ، ومن ناحية أخرى ظل الانسان يترقب هذه البيئة وبداوم على ملاحظة مظاهرها المختلفة الأرضية ولجوبسسة والمائية ولداوم على ملاحظة مظاهرها المختلفة الأرضية ولجوبستة والمائية والحيوانية ويكتسب في هذا المدد الكثير من التجاوب التس تماونه في دفع عجلة التحول والتطور والاختراع والانتاج ،

والواقع أن هذه التجارب البتوارثة والمكتسبة هي بعطابة الأساس السندي تقوم عليه عطية الانشاء المضاري وليس للمنصر البشري من حيث انتباقه السسي جنس معين أية صلة بالتفوق المضاري ، فعبقرية الانتاج تعتمد على الظهروف المبيئية والتجارب المختلفة وأيضا المطابرة على ملاحظة وربط الظواهر الماسسة والماصة ، وتتقامل في هذا المجال المقوط تالمحلية مع الموشرات الخارجيسة مطيوس ي الى نمو أو تعديل الاتجاهات المحفرية ،

#### الفصيل الأول -----

# البيئية والانسان

## في عصور لما تبل التاريخ في عده المنطقة

تميم البيئة المفربية بين مختلف التضاريس فبناك معموعة جيبال الأطلس والهضا بالمحيطة بها والسبول الساحلية والداخلية والمنخفضات والواحات والأودية والغابات والتمحراء الكبرى المنتدة من البحر الأحمر الى المحيط الأطلسي ويتصل تاريخ عده البيئة في عصور لم قبل التاريخ اتصالا وثيقا بالتطورات الجغرافية الجوية والأرضية والبائية التي حدثت في الزمسن الجيولوجي الرايماً ي عصر البليستوسين ، ولكنها تايزت بتطوراتها الخاصة ، فيينط سادت عذا العصر الهجمات الجليدية في أوروبا وفترات تراجمهـــــا كانت عناك المحمات المليرة وفترات الحفاف في المغرب القديم فه ذلك الوقت. وقد قام الملماء بالبحث عن الأدلة المختلفة التي تثبت حدوث هذه المراحسل المليرة في ذلك المتعلقة وأيضا نوم المياة الحيوانية والنبانية والانسانيـــــة أثثا عما . واشترك في عدا الصدد علما الجيولوجيا والجفرافيا والحو القديسم والنبات القديم والحروان القديم والانثروبولوجيا والآثار الذين قاموا بالدراسات المختلفة كل في ميدانه الخاص متوخين الوصول اليحقائق هذه المرحلة سسسع معاولة التمرف على صلات عده الأدراة يرمضها ويبدأ الجيولوجرون بقيساس الارتظام في البحار نتيجة ذوبان الجليد وتأثيرها على الشواطي البحرية وإدلك بدراسة الرسوبات المختلفة التي تجمعت غلى هذه الشواطيء والتي تطييسير البقاتها في بعض البحاجر والهضا باولمتاخمة لهذه السواحدل، ومن الأمثلسة الجيدة لهذه المحاجر محجر سية ي عبد الرحين ومحجر طرتن في تواحسيس الدار البيضاء بالمقرب،

ویلا حظاًن هذه الطبق تن ل على مراحل الازدیاد والتراجع وتقابسال بدورها مراحل الهجمات الجلیدیة وتراجعها ، ولکن على أساس أن التراجع فسي عنده التاحية الهجرية يوازى مراحل الهجوم الجليدى ، وأن الازدياد فهما معناه

تراجع الجليد ، وذلك على أساس أن عملية ذوبان الجليد في فترات التراجع الجليد ، وذلك على أساس أن عملية ذوبان الجليد في فترات التراجع الجليد ، توادى الى ازدياد نسبة المياه ما ينتج عنه ارتفاع مستوى البحسار وتكوين الرسوبات التي تظهر في طبقات عذه الطواطئ والماجر الساحلية ، والمكس صحيح ، وعلى ذلك فدراسة هذه الطبقات تعطى الباحث صسيورة عن الاحوال الجوية في عنده الطبقات من آشار عطيمة حيوانية وانسانية وصناعات حجرية هامة من ،خلقات انتاجه في ذلسسك الوقت ،

وبا لاضافة الى دراسات الجيولوجيين يقوم الجفرافيون وطباء الجوالقد يم بالمحضون أدلة أخرى تثبت حدوث البجمات المطيرة في تلك المصور ، قاتجهت المحاته إلى دراسة الصحراء الكبرى التي تحدث المعادر الكلاسيكية مسسن خصوبتها ، فقد عثر على هدد كبير من الاودية والبحيرات التي تجمعت فيهسا الرسوبات الناجمة عن المصر المطير ومن أهم عذه الاودية وادى افرافار الذى بيداً من جبال البجار ويتجه شالاحتى منخفض توفورت بيصل حتى شط ملفير في شرقى المجزافات، وكذ لك عثر على رسوبات في عضاب تاسيلي شمال جبسمال الهجار السالفة الذكر وأبضا في وادى مردوم في شرقى المرابليس ومما يسترعسس الانتباء المنور في منطقة نهر النيجر الأعلى على بقارا بعض عظام متحجسسرة لأسماك وأفراس نهر وزراف وفيلة وفيرها من الحبوانات ، ويقوم عداء الحيسسوان في تلك المصور والتي تتغق مع الطروف المناخية والبيئية الملاقمة لها ، وقسسد في تلك المصور والتي تتغق مع الطروف المناخية والبيئية الملاقمة لها ، وقسسد تخللت فترات المصر الطير وراحل جذف بعد تراجع الموجات الباردة نصسو تخللت فترات المصر المطير وراحل جذف بعد تراجع الموجات الباردة نصسو المطير عالم على الخياء الموجات الباردة نصسو المخيا عظام حيوانات تلافيها تلك المحوية طسى المعالم ويكونات تلامية المائدة المعلى على المعرودة المحتوية على عظام حيوانات تلافيها تلك المورة المحتوية المحتوية على عظام حيوانات تلافيها تلك المورة المحتوية على المحتوية على عظام حيوانات تلافيها تلك المحتوية المحتوية المحتوية على عظام حيوانات تلافيها تلك المورة المحتوية على على المحتوية على على عظام حيوانات تلافيها تلك المحتوية المحتوية على المحتوية على على المحتوية على

وقد حاول العلما " ربط مراحل العصر المأبير بمراحل الهجمات الجليديسة في أوروبا وتمكنوا بمد دراسات جيولوجية وجفرافية لمويلة من التعرف على المراحل

الثالية ﴿ بِالنَّسِيةِ الْنَ مَنْطَقَةُ الْمَغْرِبِ الْأَقْمِي وَالْمُوَارِيَّةِ لَمُرْحِلُ الْمِجْمَاتِ الجليدية :

المراحل المليرة في المفرب الأقصى		المراحل لجليدية الأوروبية		
Rharbien	الغربية	Neowrm توازی	فرم الجديدية	
Sohanjen	السلطانية	Wurm تـوازی	قرم	
Tensiftien	التنسيفتية	Riss نـوازى	 رس	
Amirien	الماسهية	Mindel تسواری	منب د ل	
Salátien	: لسلاويـــة	Gunz خازی	اعتساؤ	
Moulouyen	الملويسية	Pregunz توازی	ما تبل جنز	

وكما اجتذبت عنده البياة المغربية الحيوان رفع الصحوبات الناخية فقد التجه الانسان أيضا الى الحياة في تلك المنطقة محاولا اثبات كيانه وقسام الملماء بالبحثون أقدم انسان وصل الى تلك المنطقة وصناحه وحضارته الأولى، وأيضا التمرف على علاقة عندا الانسان بزملائه في القارتين الأوروبة والآسيوية .

وقد عثر عظام خذا الأول في عدد من المواقعا لأثرية المغربية المنتسبة الى المصر الحجرى القديم الأسفل والاوسل والأعلى وأبضا المصر الحجسرى الحديث ، وقبل التعرف على نوع هذا الانسان ومكانه في سلم التلور تنبغسس الاشارة الى مراحل التعلور الرفيسية للانسان بوجه علم والتى على أساسها يمكن وضع الانسان المغربي القديم في مكانه بين الملا لات البشرية ، وتنقسم هذه المراحل الى طايلى و

(۱) مرحلة ما قبل الانسان Prehmians في عصرى البيوسسسين والبليوسين مذذ حوالي 10 ما ماءون سنة .

( ٢ ) مرحلة الانسان الأول وذلك في عدر البليتوسين وتفصل لم يلي : 1- مرحلة انسان جاوه Pithecanihropus وانسان بكيــــــن

Snanthropus وبدايسة صناعة الادوات الحجرية منذ حوالن نصيسة · مليون سنة ،وانسان بلتدون PPiltdown في انجلترا ،

٣ ــ مرحلة انسان نياندرتال Neanderihal في ألمانيا وانسان عيد لبرج Heidelberg في ألمانيا وانسان روديسيا Rhodesia كأي أغزيقيا وانسان Alole في جاوه .

٣ ــ مرحلة الانسان الحديث الأول Early modern man ويمسل
انسان Galley Hill في انجلترا وانسان سوانسكوب Swenscombe
في انجلترا وايضا انسان ستاينهم Steinheim في ألمانها ، وينتسبس
الى عنه المجموعة أيضا انسان جبل الكرمل Monnt Carme بقسطين .

(ج.) مرحلة الانسان الحديث أو الانسان العاقل Homo Sepiens وقسد طهر منذ حوالي . . . وه به بعد عا . وفي أوروبا ظهر عذا الانسسان منذ عوالي . . . وه به بعد عا . وفي أوروبا ظهر عذا الانسسان منذ عوالي . . . و وه بنتى الى حمده المرحلة مجموعة انسان كرومانيد سون Combe-Capalle فرنسا ومجموعة كوسي كابل سبرن Grombe-Capalle وانسان جريما لدى Grimalde فرالصفا حالزنجية بايضاليا .

و عناك أشلة أخرى تمثل السلالات البشرية المختلفة البيضا والسميودا " والصفرا \* أن المناصر القوقارية والزنجية والمفولية .

أما في المشرب فقد عثر على عدد كبير من البقايا العظمية الانسانية وبصفة خاصة عظام القك السفلى والصلوى والجمجمة ولأن هذه العظام تعتبر من أقسوى الاجزاء العظمة في الهيكل الانساني وتتعمل لعد ما ظعلية الزمن و وأقسسه عده الآثار المظمية الانسانية في المغرب ما عثر عليه في موقع باليكاو بالجزائسب وتنتبى الى مرحلة المصر الحجرى القديم الأسفل، وهي عبارة عن ثلاث عظسام فكية سفلية وتتميز بكبرها وثقلها وأيضا عظمة عداراً بين للجمجمة ويلاحظ المثور عليها مع مجموعة من القوس الهدوية ما يغلبا انع مجموعة من القوس الهدوية ما يغلب انتطاعها الى مرحلة حضارية واحدة .

وقد فأم الملما ؛ بالدراسات المقارنة لممرفة مكان عذا الانسان في التطسيور اليشرى فثبت أنه ينتبي الى مجموعة اللانثروبوس موريطانيكيم Atlanihropus Mauritanicus وترتبط هذه المحمومة الأخيرة مرمجموعة الشرق الأقصي أى انسان جاوه وانسان بكين ، ويدم، هذا الارتباط وجود وجه شبه فسيسو، الأسنان ، وقد عثر أيضا على معموعة أخرى في غاية الأهمية تنتبي الي مرحلة المصر الحجري القديم الأسفل في محجر سيدي عيد الرحمن وهو أحسب المحاجر الكثيرة المنتشرة في نراحي الدار الريضاء نتيجة تجمع الرسسوبات البحرية والبعجر الرملي والجعن طوال المصور الجيولوجية ، وقد تخللمست طيقات هذه المحاجر بقايا عظيمة لحيوانات فترية كفرس النهر ووحيد القسيرن وحيوا نات لا فقرية بالاضافة الى البقايا الأثرية التي خلفها الانسان في عند و المرحلة ، وتنحدر هضية هذا الموقع من ارتفاع يزيد على ما فة متر الي مسافسة خمسة كيلومترات تجاه الشاءلي؟ الأطَّله بي وتبتد نحو الجنوب المربي حيث عثر ملى كيفين هما كيف إل بر grottes des Ourg وكيف ليتربين des Littorines وفي عذا الأخير اكتشف ، فك سفلي انساني سنة ه ه ١٩ صن قطعتين وفي حالة جيدة وهو ينتبي الي نفس مجموعة انسان بالكاوأى مجموعة ا تلانثروبوس ، ولو أن حجم الاسئان يقل علم يناظره في باليدّو حيث عثر علس ثلاثة عظام فك سفلي ووعظمة جدار أيمن للجمجمة ووللحظ المثور مصها علمسي فقوس بدوية وترتبط مجموعة باليكاو وهي من مجموعة اللانثروبوس موريطا نيكموس åtlanthropus Mauritanicus الماليجموعة سينا نثرويرس بيتكا نثروا وس Sinanthropus Pithecanthropus في الشرق الأقصير،

وكذلك قد عثر في نواحى الرباط على يقايا انسان يعرف باسم انسسان الرباط. وذلك في شهر فيراير ١٩٣٣ حيث وجد الفك الأسفل لهذا الانسان ضمن الحص والحجر الفاص برصف الطريق في ذلك الوقت ، وتوجد العلمساء الى اللحجر الذي قلمع منه عندا الحجر وقاموا بدراسة الميقاته وآثاره ، وينسسخ مجموع القلح المعظمية المنتبية لهذا الانسان ٣٣ قلمة ولكتها مفكلة ويصحسب ترميمها وهي تنتمي لجمجمة عندا الانسان ٣٣ قلمها الفك الأسفل وجزء مسسن

. ومن الله عمية بدكان الاشارة الى أرجعية التشابه في التكوين الجيولوجي بين طبقات محجرى سيدى عبد الرحمن والرباط، ما يوكك لحد كبير تشابسه البيئة المحيطة بحياة عدا الانسان الأول في كلا الموقعين ،

وفيما يتعلق بانسان المصر المجرى الكديم الاوسط في المغرب فقسد عثر على فك انسانى ينتبى الى هذه البرحلة في كهف Maua Freah غرب درئة ، وقد استخدم الكربون المشع ؛ ( في اختبار عبر الفحم الخشيسيسي الذى وجد في مواقد بدا الموقع والمنتبية لهذه البرحلة وقد أعدلى سيسيستة وجد عن مراكب بدا الموقع والمنتبية لهذه البرحلة وقد أعدلى سيسيستة بهذه عند برحدة عند الموقع والمنتبية لهذه البرحلة وقد أعدلى سيسيستة

وقد ثبت من الدراسات المقاردة تشابه عندا الانسان مع انسان نباندرة ل في فلسطين ، كما أن عندا التشابه أيضا يمكن ملاحظته في الصنافة المجريسية المنتمية لهذه المرحلة مط يوقك وجود نوع من الصلات الحضارية والمهرية بيسين جنوب غربي آسيا وشمال شرقي ليبيا ، وهناك اتجاه الى اعتبار عندا الانسيان قد دخل عنده المتطقة من الجنوب اثر هجرة جنوبية به شطلية ظهرت أيضييا آثارها في وادى النيل ثم تطور بعد استقراره في هذه المنطقة ، وكذلك قد عثر على عدد من البقابا المناحية الانسانية في الكهوف والمغارات الساحلية المواجهة

للمحيدا الاطلسي ، هذا ويلاحظ أن ظاهرة الكهوف تبتد على طول الساحل المخربي الاطلسي ، هذا ويلاحظ أن ظاهرة الكهوف تبتد على طول السلطان منوب الرياط ، و الخنزيرة جنوب الجديدة ، وفيرها بسبب عوامل التحسات والتعربة الناجمة عن مباه المحيط مع الصغور اامتا غمة للساحل ، وقد اتخسف الانسان القديم هذه الكهوف والمفارات كناطق يأوى اليها خلال عصور ساقها التاريخ ، وقد عشر في أرضياتها على عدل من الطبقات الأثرية الدالبسة على مراحل سكناه فيها ،

ومن الكهوف المتندة الى مرحلة العصر الحجرى القديم الأوسط مضارة المالية حيث عثر فيها على بقايا فك انساني علوى فير كامل النبو وناب كتسسل النبو و من علي المالية حيث عثر المالية بالتنسيس الى مجموعة التلانثروبوس thanthropus ما يبعد ها لبعد ما عن انسان برقة النبد ندرتالي وكذلك فلسطين حيث كانست الحضارة اللفلوازية بالموستيرية وعلى ذلك يمكن اعتبار انسان مفارة العالميسة انبان تابيه المحلوب المحلي البحت ،

أما انسان كهف دار السلطان الذي يقع جنوب الرباط فقد اعتبر السلسك والمسلم الله النقل المسلم الله الله المسلم المسلم

هذا واقد اختلف المله و في محاولة البجاد صلة بين هذا الانسسسسان والتطورات البشرية الأخرى ولكن ثبت أنه لا يتصل بانسان نيند رتال بل يرتبط مع انسان الحضارة الوحرائية .

ومن آخر الاكتشاظ عني المجال البشرى في هذه المرحلة المثور على انسان جبل ارمود ، الذى عثر عليه أُخيرا جنوب شرقى مدينة أُسفى بالمفرب الاُ قصمسى ، ويضلب انتماواه الى انسان نينك رتال ،

أما فيما يتعلق بالبقايا العظمية الانسانية الى مرهلة العصر الحجرى القديم الأعلى فقد عثر عليها في عدة مواقم أثرية مثل عين Metherchem Rhummel وكيف على با هـــــا في تونس وفي مشطة الحربين وافلوبو بالجزائر وغيرها ، فقد عثر في موقع ا فلوبو Rhummel على ط لايقسال عناً ربعين جمجمة بشرية جيدة الحفظ تنتس الى مجموعة الانسان الماقل. هذا بالاضافة الى أجزاء أخرى من الهياكل العظمية الانسانية في طبقات أثرية جيدت ، ويتميز المصر الحجرى القديم الأعلى بظهور حضارتين رفيسيتين هما المضارة الوهرانية أو الايبرو مورية والمضارة القفعية ، ويتجه الملماء الي احتيار انسان ماطة المربي الذي مثل العضارة الوهر انية من أصل غريسي بينما انسان الحضارة الفقعية الذي عثر على بقاياه المطبية في كثير من مواقع هذه الحضارة من أصل يرجع الى منظفة شرقى الهمر الأبيض المتوسط ، وسل يسترمن انتباه الباحث ليس فقط وجود وجه شبه بين انسان مشملة المريسي وانسان كرومانيون بل أيضا بينه وبين انسان جزر كناريا التي كانت بطابسة ملجاً بشرى تصل اليه المناصر البشرية من المفرب ، وقد كان ليذه المقافق المتصلة بالكيان البشرى أثرها الكبيرني التطور المضاري في المنطقة وسيدي وجود صلات حضارية بين أجزا فيا .

أما في مرحلة المصر المجرى المديث عصر الاستقرار والرعى والزراعسة فقد سكنت المغرب القباف البربرية ، وهذا وقد اختلف الملاء اختلاف المناصر وكتب كبيرا فيما يتملق بأصل البربر والى أية طافة بشرية تنتسى هذه المناصر وكتب في هذا الصدد الكثير من الموارخين وبصفة خاصة ابن غلدون ، وقد أطلسق البربر طلى أنفسهم اسم الامازيخ أى الأحرار، ويغلب أنهم ينتبون الى مجموسة المشموب انحاسة التى ماءت من طريق شبه جزيرة سيناء أو عن طريق القسرن الأفريقي من موطنها الأصلى الذي يمتقد أنه كان اليمن أو عن طريق القسرن برر ذاتها فهناك اختلاف أيضا بين العلماء في التمرف على أصلها ولكسن يغلب أنها مشتقة من اللاتينية Barbarus ، وهو التعبير الذي استخدمه

الرولان بالنسبة لبن يقل عنهم حضارة ، وهم ينتمون الى عنصر البحسر الا بيضا ليتوسط بوجه طم ولكن تتقاوت عدى دقة صفات هذا العنصر فيهم حسب ألمكن استقرار تباطلهم ، فقد استقرت بمض هذه القبائل في الشمال والا عرب في البحم الا عرب عن البحر الا بيض المتوسط أو عن طريق الصحراء ،

وقد تمكن الانسان المفريي القديم منذ المعر الحجرى القديسم الاسفل من صنح صفارة ترك آثارها في المواقع الاثرية المختلفة ، ويمكسسن تتبع المقدمات الرفيسية لتلك المضارة في الفصل التالي ،

## القصيل الثانسي

## مرحلة العصر الحجرى القديم الأسمقل

تمتير عذه المرهلة من أطول مراهل تاريخ الانسان ، فهي المرحسلة إلَّا ولي التي بدأت بحملة عقاته الإنسانية وانشاء باكورة أعماله الانتاجيسة . ولم تكن مهمته في تلك الفترة الزمنية الطويلة بالمهمة الصهلة بل لقد عسس فيها الكثير من المصاعب الجوية والأرضية والميوية ، ولكنه رفم ذلك تد تمكن من الصبود وانتجاح واثبات كيانه وتفوقه المقلى على المفلوقات الا خرى فسي هذا الكون ، ولا تختلف وضعية الانسان المفرين القديم في هذا المجمال عن وملاقه الآخرين في كافة أنحام الكرة الأرضية في ذلك الوقت المبكر م فقيد كان إلما لم يمر بمرحلة التقلبات الجوية أثناء عصر البليستوسين بمرحل ................................. المرحلة محدودة ومليثة بالفجوا تالتي يحاول العلط تفهمها بمداومة الكشف والتنقيب والبحث عن معالم حياة هذا الانسان الأول، ولذلك بلاحظ اختلاف آرا الملماء من عيث مستوى «ذا الانتاج العضاري في بعًا والعالم المختلفة اعتمادا على الآثار التي سمحت الظروف باكتشافها في بعض هذه البقاع ويغلب اشتقاواها في بقاع أُخرى، فالصورة الحقيقية لحياة الانسان في هذه السحلية الَّا ولي لم تُنْتَمِلُ بعد ، وقد اتخذ العلماء الاصطلاعات الَّا وروبية في هـــذا الصدد مقياسا تقاس على أساسه حضارات المناطق الأغرى، وذلك بسيب أُسيقية العلماء الاوروبين الن البحث في هذا الموضوع ، ولكن احتمسسالات وامكانيات البحث في المناطق الأخرى في المستقبل قد تغير الكثير من الآرام. وقد بذل الانسان المغربي القديم جهدا في هذا المجال أثبتته الأد لسهة إلا ثرية في المواقع المختلفة ويمكن ارجاع ذلك الى أقدم مراحل المضلال الانسانية وهي مرحلة المصر الحجرى القديم الاسفله

وقد سبقت الاشارة الى البيئة المغربية المتعزة بهضابها وجبالها وظائنها وسهولها وصحرائها ما أدى الى التجاء الانسان الى الاودية والسهـــــول والعيون والواعات والبرك والمحيرات والكهوف والمفارات أى المناطق الشــــ

يستطيع الميش فيها والالتجا اليها ، وقد اعتلقت براحل سكني الانسان باختلاف الظروف الجوية المحيطة ، فبيتنا كانت تسود مراحل المصر الملير أن الانسان يلتجي الى الكيوف والمغارات لحماية نفسه من الظبروف الجوية القاسية ثم بانتها مذه المراحل يتجه الى الانظلاق في المناطسة السهلية حيث تتجمع الحياة النباتية والحيوانية التي يستطيح الاعتلاد عليها في غذا قد وحياته ، ويقوم اقتصاد الانسان في هذه المرحلة على الجسسية والالتقاط فليست لدى الانسان مهنة محددة يتوفر على أدائها بل هو يعمل ما تتطلبه الظروف المختلفة في حياته ويركز جهده الأول في المحتماماه على المحتمد على صيد الحيوانات والطيور والاسناك وأيضا الاعتماد على المحاصيل المورة في محيط مكانه ،

وقد تالبت هذه الحراة صنعاً دوات حجرية وغشبية أو عظية أوطجية تماونه على تنفيذ رغباته وتحقيق أغراضه السلبية والدفاعية ، وعلى ذلك بسداً في صناعة أقدم آلات حجرية لتحقيق هذه الاغراض السالفة الذكر ويمكن القول أن الحضارة الإنسانية تبدأ بتلك البرحلة التي فكر غيبها الانسان ومقق همذا التفكير بصنع وتشكيل آلاته الحجرية الاولى ، ولم يكن هذا التفكير الأول مجرك تَفْكُو ظَايِرِ بِلَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ بَتِيجِةٌ عَدَةً تَجَارُبِ وَجَبَيْتُهُ فَحُو تَركيزُ أَنْفِا هُـــــــــــه والعساسة ونظره وبالتالي البصحون وسيلة في دا فرة امكانياته المحيطة تحقيدي له الغاية المللوبة ، وطي ذلك بدأ باستخدان العجر الذي يعتبر أقدم مادة استعدمها الانسان وصنع شها أدواته الأولى ، وقد نس عدا الجهدالانساني الأول وتنوع نتيجة طاالهاته المختلفة وتبع ذلك ظبهور أواعد وتقاليد وقسدرات فنية صناعية معينة Technique ما أدى الى تطور وتقدد حضارات همسدا الانسان الأول، ولم يقتصر مجهود هذا الانسان على المانب المأدى المحسث يل لقد فكر في نطاق تجاربه حماولًا استكنال حياته المادية بجانب معنسوى. وقد عشر فعلا على عدد من الآثار البادية التي تثبت اتجاه الانسان الوالأيبان بيمض المقوط عالمعنوية في حياته الأولى، وقد تمع هذه الأفكار الاعتقاد يسمة جنها الى جنب مع نظجه الله ي مكونة بدلك التكامل الحضاري الذي يمتبر مسن

أهم خصائص الكائن الانساني ، وقد كام الملط البليخت من أكدم مراحسك مضارة الانسان في المترب القديم ، وقد كام أمملاً في هذا المعدد عليي عدد من المواقع الأثرية التي تشك هذه المرحلة المضارية الأولى ، ويصعب إيجاد رايطة مستمرة بين حضارات الانسان في هذه المواقع المنتية السي هذه المرحلة الأولى وهي المرحلسية هذه المرحلة الأولى وهي المصر المجرزي القدم الانتقاص وهي المرحلسية المعروفة بالفرنسية تحت اسم Paleolithic inférieur وهود أبسية

وابطة حضارية بين آثار هذه المواقع فهناك الكانية استنظج وجود خسط تلور حضاري يقتقد بمض مراحل التكامل أي تكتنفه فجوات قد تمسسلها نتافج الحفائر المستقبلة في المواقع الأثرية ، وهذا بالاضافة الى تمبيز بمض هذه المواقع بحضارة انتصرت أساليبها في بمض المراكز المحيطة ، ورفسه هذه المحاب التي يتلمسها الهاحث في حضارة المصر الحجرى القد يسسم الأسفل في المضرب يمكن حصر عضارة هذا الانسان في تلك المنطقة في ذلك الوقت في مرحلتين أساسيتين ع

أولا ... المرحلة الأولى : وتتميز بيداية المناعة المجربة فيلاحظ جهيد الانسان لأول مرة في علية تشذيب المجرفي اتجاه واحد أو مدة اتجاهيات وقد أخلق الملط الفرنسيون في اصطلاحاتهم الاخبرة اسم عضارة المحسيسي المشذب Gales aménagé أو Pebble onlture القديمة والمتطورة على تلك المرحلة .

والساحلية والصحراوية ، ويمكن تصنيف هذه النواقع الى أربمة أتسام رئيسية : ...

(أً) مواقع ترتبط بتطورات الزمن الجبولوجين الرابع من التاهيسة البحرية مثل بعض المعاجر الساحلية كمعجر سيدى عبد الرهمسسن رسمجر مارتن Martin ومحجرد بربه Degrez ومحجسر S.T.I.O. وجميعها في نواحى مدينة الدار البيضاء في المفسسرب

(ب) مواقع سهلية لجأ اليها الانسان بحثا من الطعام والشحراب مثل Ouzidane ويقعطى بعد بضعة كيلومترات شال شرق تلمسان والدى مقعاف ، وبصورة أدى عند رأس كهوف الربيست على الضغة اليمنى لوادى صفعاف ، وبصورة أدى عند رأس كهوف الربيست القريبة من عين الحوت ، وهين كربان Takermann جنرب فرى مدينسة الا بحثام في مُن في الحواثر على الضغة اليمنى لوادى ملاق وفي الطريق بين سوق اهسسراس وتبسم ، وموقع المأ الأبيض لوادى ملاق وفي الطريق بين سوق اهسسراس جنوب تبسم من المصورة عنوب المربق والمامسسة ، وموقع المأ الأبيض (Damplain شرق المدينة جنوب الجزائر الماصورة وموقع عنوب المربو وجنوب لمن وموقعي وموقع عنوب تبسم وموقعي المدينة حنوب لين وموقعي ومقدة وسيدى الزين .

(ج.) مواقع المديون والآبار ، التي تجمع عند ها الانسان وترك آثاره فسي  $4 + 3^{1/2}$  تا أَرْ رَمْ ! لمخلق على المديون والآبار مثل موقع عين حتى على بعسله  $3 + 3^{1/2}$  مشال غرب سائت أرتود  $3 + 3^{1/2}$  ( العلمة ) شرقسسي سنريف ،

وموقع تیت طیل ، وعین فریطسة ، وموقع Chetme علی بعد الله ، م شرقی بسکرة ، وموقع hbukier شرقی و هراز ، وبحبرة کارار Karar بہنوار تلمسان ، وترتیفین بچوار بالیکاو فی فرب الجزائر ،

جد ول اقسم (1)

## بعد ول تتويس لحضارا حالمصر المجرى القديم الأسفل في المقسرب

ا لحضـــا رة	المصور المطيسية في المقرب	المصور الجليدية في أوروبسا
Calèt amenagé	الملبوي	د ت∟و
حضا رقا لحصى المشذ ب	السلاوى	جئز
	العاصري	مند ل
حضارة لنوا قذات الوجهين Biface		
	ا لتنسيفتي	رس
	السلطاني السلطاني	تحسرم

المواقع الأثريسة	البراحل الحضارية
Tardignet-er Rehla مربا وة ـ دوارا لدوم محجر دبريه Deprez بالدار البيضا * عين حنش Chemplain _ منصورة عين حنش Chemplain _ منصورة محجر شنيد ربالدار البيضا * سوق الاربعا * . ـ سيد ي عبد الرحمن _ شالة	المرحلة الثاديعة البرحلة المتطورة
سيد ى عبد الرحين قمة عين حنش ؟ ترنيفين سيد ى عبد الرحين ، سجر ٢٥٠٥ - ٢٥ يالدار البيضا " ــواد كبلاح ،	الا شولية القديمة
سید ی عید الرعین ، کہفالد بہة OUTB بسید ی عبد الرعین OT کہفت Idttorin بسید ی عبد الرحین محجرارتن	الا شولية ا لوسطى
سید ی عید الرحمن ــ واد ی الغمیمن راً سفاتلیه ــ مین حلوف ـــ سید ی الزین ،	ا الاشولية المتطورة

(د) مواقع صحراوية مثل تيهودين Thodaine في قلسب الصحراء في متطقة جبال الهجار، ويهدن هذا الموقع حقيقة رسوسسات فرينية قد يمة نتيجة نزول كميات كبيرة من الأمطار في قلب المحراء فسبي مرحلة المصرا الحجرى القديم الأبخل، وقد عثر خلالها علمسي أدوات حجرية وخاصة فقوس يدوية ، بالإضافة الى بقايا عظام حيوانية .

وقد كان اعتقاد عدد من الباحثين في حضارة المصر المجرى القديم الاسفل أن أثار موقع عين حنات تشك أقدم جهد انسانى في صناهـــــة الأسفل أن و أن مناهــــة الأدوات المجرية في شمال أفريقيا وذلك على أثر المشور على قطع هجرية من المجر الجيرى ويقترب شكلها من الشكل الكروى وتتبيز بكثرة اضلاعهما وزواياها .

وقد تردد المله في بداية الأبر في شأن حقيقة هذه القطاع الحجرية من حيث كونها من صناعة الانسان أم من مخلقات الطبيمة نتيجة موا مسلل التمات والمتعرية المختلفة ، ولكن المثير على فقوس يدوية منتية الى نفسس الحضارة رغم عدم وجود ها في ذات المكان يساهد على الاعتقاد بأنها سن صغالا نسان ، ويغلب أن هذة الكرات الحجرية كانت أصلا أكبر حجسا ثم قطمت بنها شظايا وتبقت عنه التخلي السجرية في عورتها العاليسة ، وقد اعتقد المله في قدم هذه "الكرات الحجرية لأنها لا تمثل تقليدا حضاريا معينا بل هي نوع من الجهد العنامي الانساني الأول ، ولكسسن المعشور على أدلة أثرية بعديدة وخاصة في منطقة المخرب الاقصي قد أدى الله تمديل الرأى القافل بأولوية آثار عين حنث السالفة الذكر من حيست القدم ، ويتجه الرأى الجديد بنا على الدراسات المقارنة الى اعتبار آثسار مواقع مها وو وار الدوم و Tardignet er Rahla ومحجر دبريسه ما تقدم من آثار عين حنث ، فهي تمثل جهدا صناعيا أكثراً ولوبية في القدم من "الكرات" الحجرية المنتية الى عين حنث وعلى هذا الاتجاه في القدم من "الكرات" الحجرية المنتية الى عين حنث وعلى هذا الاتجاء الحديد في التفسير من آثار هذه المواقع الأثرية الأخيرة تمثل أقدم آثار الحديد في التفسير من آثار هذه المواقع الأثرية الأخيرة تمثل أقدم آثار الحديد في التفسير من آثار هذه المواقع الأثرية الأخيرة تمثل أقدم آثار الحديد في التفسير من آثار هذه المواقع الأثرية الأخيرة تمثل أقدم آثار الحديد

صنعها الانسان في المخرب الكبير في أقدم عصوره ، ويقع موتع درياوة Arbaona في شنال سهول المغرب، أخوقع دوار الدوم نفي نواحميس حديثة الرباط، وموقع ترديجة الرحلا في نواحى غاية المعبورة ، وجميعها غربي المغرب الاقصى وقريبة نسبيا من المحيط الاطلاس ، وتنتسميس حضارات هذه المواقع الى المرحلة القديمة الاولى والثانية المنتميسة لحضارة الحصى المشذب ،

وقد تمكن الانسان الانتقال بحياته من مستوى حفارة الحمن المشدب في المرحلة التأسسورة في المرحلة الكديمة السائفة الذكر الى مرحلة جديدة هي المرحلة المتأسسورة ويمكن تتبع هذا التطور من الدراسات المقارنة للآلات الحجرية التي خلفتها مواقع آثار هذه الحفارة حيث يلاحظ جهدا انسانها أكثر وضوحا في المرحلة المتطورة ولقد كانت النقلة من حفارة الحمى المشدب الى حفارة النسواة دات الوجهين Biface بطيقة ولكن يمكن تلمس صناعة هذه الحفسارة الجديدة من آثار المواقع الاثرية الكثيرة التي تنتس الى هذه المخسسورة متمرف أيضا باسم مرحلة الحفارات الاشولية القديمة والوسطى والمتطسسورة متنيز بصفة خاصة بكثرة الفقوس اليدوية التي كانت تستخدم في هدة وظا في تتصل بقطىء لم يحتاج الهدالانسان وهذا بالاضافة الى المحكات والمكاهسات المانية التي بدأ الانسان في كلها لتفطية بمضجوا نب ضروبياته وسسن الاهمية بمكان الاشارة الى المقور على بقايا عظيمة حيوانية وانسانية مسسع الادوات المجرية في بمض المواقع وما يوكد تجمع بقايا مخلفات المجمية بسلامة أكلات المغطية بمن هدانا وات المجرية بسلامة تأكلات المغطرة بمضعاطاته والمانية المخبرية بسلام أيضا المغشب والمعظم في بمض صناطاته والمسائلة أركانه في مكان واحد و ولم يقتصر الانسان على الادوات المجرية بسلامة المنشب والمعظم في بمض صناطاته و

ويصعب القول كلا سيقت الاشارة الى وجود انما، حفارى معين سا فسلد في كافة عنده المواقع المنتشرة في أنحاء المغرب رفم تنقل الانسان من مكسلان الى آخر قان صلاته الحفارية لا تزال في طورها الأول ،

ولكن يمكن النبائر بمين الاعتبار ليوتم ممين بالذات قرب ساحل المحبط [الاطليس وعو محجر سيدي عبد الرحين لأنه يحمل أهبية خاصة بن النواحي الحيولوجية والأثرية والبقايا العظمية الانسانية والحيوانية ، ونظرا لأ هميمة النتاج الاثرى لهذا النوقع فقد أعتبره بعض العلماء مثلا لحضارة أملة، علسما اسم الحضارة الرحمانية . ولكن يتجه بعض العلماء الآخرين الي تسبية شده المرحلة العضارية باسم العضارة الكلاكتوا بفيليسة ، والمبيعة الأرض في هسذا [لموقع عبل ق عن هضية تنحد , نحو ساحل المحيط الاطلعي من أرتظ محوالي . . و متر مسافة عوالي ن أك م ، وقد استخدمت هذه الهضية كمعاجسسر بصفة خاصة بالنسبة للحجر الرملي منا أدى إلى كشف الآثار التي خلفهــــا انسان هذه البرحلة في تلك السلقة ، وقد امتد تحقاق معجر سبا، ي ديد الرحمن مسافة أكثر من (ف ، م ، حيث عثر في طبقاته على عدد من الفئوس المدوية والشظايا والبقايا العظية الحيوانية كعظام فرسالتهر ووحيدالقرن -ومط يستحق الذكر وجود بعض الكهوف في نفس الطبقة المضاربة في شـــما أب محمور سيدي وعيد الرحين حيث لوحظ وجود عدد من طبقات المخلقسسات الاثرية في أرضيا تبعضها عثل كيف الدبية Grotte des Ours . وكيف ليتورين Grotte de Littorires ، خاصة بالنصبة للأخير فقيد عثر على بقايا انسان سيد ي عبد الرحمن ،

ولقد كان قوام حياة الانسان الاقتصادية في عنده المرحلة الجسسية والالتقاط ولذ لك قاستقراره في عنده الكهوف وحول الميون والآبار والأودية كان استقرارا مو قتا عضرهان ما ينتقل الى مكان آخر بيحث فيه عن المسلم جديد ولقد نجح عندا الانسان الأول في بداية تطوير حياته بصنعسه الآلات المجرية الأولى كالقوس اليدوية و ومن الأهمية بمكان مقارئة مستوى عنده الصناعة المجرية بما يناظرها في شرق ووسط أفيقيا وكذا في أوروسا وغربي آسيا عما يساعد على تفسير هذه المضارات من عيث أصولهسسا وتاوراتها وصلاتها المضارية وبستواط الفني و ولكن يصمب التثبت في هذه والمرحلة الاولى من الجهد الانساني الأول من الصلات العضارية الاعلسي

سبيل الاقتراض النظرى الذي يحتبل تدعيمه سنقيلا بالأدلة الأثريبة.
ولكن منا لاشك فيه أن انسان المصر المجرى القديم الأسفل قد تدكن خلال هذه المرحلة الزمنية الطويلة من اكتباب عدد من التجارب الحيوية في حياته منا ساعد على دفعه تحو الانتقال الى المرحلة الحضارية التالية وهي مرحلة المصر الحجرى القديم الأوسط.

## مرحلة العصر الحجرى القديم الاوسيط

يمكن للباحث تتبع الانتقال الى هذه المرحلة المضارية الحديدة وهي مرحلة العصر الحجرى القديم الاوسط عند ما يتلمس بوضوح معالم قدرة صناعية فنية جديدة تظهر بصفة/في صناعة الأدوات المجرية ، وقيد تجلت هذه العقدرة الغنية الجديدة في صناعة الشطايا Flakes ويمكن ملاحظة ذلك في عدد من المواقع الاثرية التي تجمع في آثارها بين حضارة العصر الحجري القديم الاسفل والعصر الحجري القديم الاوسط بما يواكك بداية مرحلة الانتقال الحضاري بين العصرين ، ومن البديبي أن هنذه الصنامة الجديدة تحل ممل المناعة الأقدم منها بصورة تدريجية ما يتفق مع سنة التطور، ويصعب على الباحث التعرف على الاسباب المباشرة التيبي و فمحالا نسان لهذه النقلة ، ولكن يغلبأن تجاريه الطويلة أثناء المصر الحجرى القديم الاسفل مع البيثة الطبيعية والحيوانية والنباتية ومم سلاحه الأول وهو الغاس اليدوي قد وجهته اليضرورة تطوير هذه الادوات الحجرية التي يستخد مها في تحقيق أغراضه المختلفة ، أما من الدين الذي توصل فهه الانسان الى هذه المرحلة الجديدة فتختلف من مكان الى آخر تيها لمدى تأثره المباشر أوغير المباشر بهذه التجارب الطويلة في حياته، وكذلك تهما لطبيمة المنطقة التي يقطن فيها

ويتجه الاستان ماك Burney الى الاعتقاد بأنه يكسسن التعمرف على التقاليد المضاربة الاقليمية في هذه المرحلة بدرجة محسد ودة. فقد اتجه انسان هذه المرحلة الى تركيز جهوده المضاربة المادية والفكريسة في بعض أملكن معينة اتخذت كمراكز انتشرت منها التقاليد المضاربة فسيب الأملكن المجاورة والبعيدة ، وعلى مبيل المثال موقع بقر العاتر في تونسسس والذي تنسب اليه المضارة العاترية hterian وهناك اتجاه الى موقع والذي عبانسسة أخرى مثل بن Bbaihar في نواحى جبان درميره وموقع وادى جبانسسة

والصناعة المبيزة الحضارة العصر المجرى القديم الاوسط في المغرب هي عناعة الشظايا ويغلباً مقده الصناعة قد نتجت أثناء عمليات تشذيب المجر والتخلص من بمض الشظايا ما كان له فاعليته في تنبيه المانج السبى الكنية صناعة شظايا د يقة تكون أكثر صلاحية في تحقيق احتياجاته المختلفة ، ولكن هذا التفسير غير نها في ،

وبالنسبة للمواقع الليبية هناك موقع وادى درنة ، وقد حشر في هسك! الموقع على بتايا عظام حيوانية كثيرة وبعفة خاعة الاختام ، بالاضافة السسبي الادوات المجرية الصوانية والتي تتميز بصناعة الشظايا .

منذا بجانب وجود آثار الصناعة المحتبرية في بمض الموقع الليبية مثل عوافتين و وهذا الحقيقة تو كد من ناحية أخرى وجود جانب منرسس في حضارة منطقة برقة أى اتمال حضارى مع المغرب الصيم و ولكن يلاحظ أن التأثيرات الحضارية المعربية تتجلى بصورة أوضح في منطقة طوابلسس أكثر منها في منطقة برقة وذلك على اعتبار أن منطقة هضاب جبل نفوسه بحذا الساحل في طرابلس تعتبر امتدادا شرقيا لهضاب جبال الأناسس وهذا الامتداد لا يقتصر على الجانب الجغرافي الطبيعي بل يتضسسن المبات الحضاري بصفة خاصة ابتدا من مرحلة المصر الحجرى القديسما الاستداد ومن أمثلة الحضارة المتيرية في ليبيا صناعة الازاميل والكنا شسط

أما عن آثار هذه البرحلة العضارية في المغرب الصيم أى في مت<sup>ا</sup>قــة جبال الأملس فقد تمثلت في العضارة العتيرية نسبة الى موقع بثر العتير .

وتمتير تلك المضارة في صناعتها نبوذ جا لصناعة الشطايا والمكاهسط المجانبية ورو وسالسهام ذات الألسنة والازاميل السيزة للرحلة المصرالحجرى المقديم الاوسط وقد عثر على هذه الصناعات في عدة مواقع مغربية ومن أهمهما موقع كهف الكزيرة ــالطبقة أ ، وكهف مغارة المليا بجوار طنجة وكهف دار السلطان بجوار الرياط في الطريق بين الرياط والدار البيضاء ، هذا بالاضافة الى مواقع تلك الحضارة في تونس وشرقى الجزائر ،

و مناك اتجاه الى الامتقاد بأن المضارة المتيرية نتجت أثر اتمال بين المضارة الآشولية المتأخرة ومضارة لفلوازية بايبية ، وهذا الاتجاه يكمل فسي الواقح متينة ازدياد الصلات المضارية في تلك المرحلة ،

وقد عثر الاثريون على مظهر آخر في فاية الاهمية ينتس الى هذه المرحلة الحضارية وهو مظهر معنوى، فقد عثر على كوم متناسق من الكرات الحجريسسية الكبيرة الجيدة التشذيب في موقع "Guettar عنوب تونس،

وقد توسط هذا الكوم المعبرى الموقع الأثرى، وسا يسترس الانتهاء أن هذا التقليد المضارى وهو تنظيم أكوام هجرية تتوسط المواقع وجسود لمد ما حتى الوقت الحاخر بين المجتمعات البربرية في المنطقة، ويصعب البت في حقيقة تفسير هذا الكوم المجرى من حيث الفرض من وجود ، ولكن يمكن الاستد لا لبيمض الظواهر الأثرية التالية من التاحية الزمنية بمحاولة عمل نوع من الترابط، بينها وبين الأكوام السالقة ، فيلاحظ أن الممابسد أو الأطكن المقدسة كانت تتوسط المواقع الأثرية بوجه عام حيث يجتمع عند ها لانسان معتقدا بوجود تموة مقدسة تتخذ من هذا المكان منزلا لهسسسا فيحاول التقرب الى هذه القوة المقدسة لاسترضا فها وللالمئتان السسس معاونتها له في مختلف مجالات حياته ، ولاشك أن الانسان في هسسذه المرحلة من تأوره الحضارى قد أدرك حقيقة وجود قوى غفية تتحكم فسي الحياة الانسانية والحيوانية والنباتية والمبيمية ، ولأراد تجسيم هسسذه الموى في أطكن ممينة لكن يحاول استرضا ها ضائل لحياته وبصيره، وفسي المجتمع السومرى بلاحظ توسط المميد للمدينة السومري وكد لك في الدن المجتمع السومرى بلاحظ توسط المميد للمدينة السومري وكد لك في الدن المجتمع السومرى بلاحظ توسط المميد للمدينة السومرية وكد لك في الدن المجتمع السومرى بلاحظ توسط المميد للمدينة السومري وكد لك في الدن الميونانية والروط نية ، ومن الجائر وجود تفسيرات أخرى،

وقد تطورت الحياة الإنسانية في مجتمعات المصر العجرى القديسم الأوسط بشقيها البلاد ى والفكرى سا دفعها نحو الانتقال الى البرحلسية الحضارية التالية وهى مرحلة المصر الحجرى القديم الأعلى .

## مرحلة المصر الحجرى القديم الأعلى

تمتبر هذه المرحلة الأخيرة من مراحل المصر المجرى القديم أهم مرحلة في مجال التطور الحضاري في عذا العصر لأنبا تبثل خلاصية التجارب المختلفة التي واجهت الانسان خلال هذه البرحلة الطويسلة الانسانية وهي مرحلة " ثورة" ، انتاج الطّمام والمصر المجرى المديث، وقد ظهر هذا التطور في حياة الانسان في هذه البرحلة في توصله الي منم أسلمة حجرية دقيقة تسرف باسم الادوات المركروليثية microlithic فقد شمر الانسان بحاجته الماسة الي أسلحة دقيقة تووري اغراضه المختلفة بسرعة وتكون في متناول بده بسبولة بدلا من الاسلمة الكبيرة والثقيلة التي كان مضاء اللي استخدامها وحملها في تنقلاته المختلفة، وهذا الانتساج الدقيق من الاسلحة يدل على خبرة دقيقة بالصناعة المجرية ، وتمتبـــر هذه الاسلحة التصلية بمثابة الاداة الميزة لهذه البرهلة الحضاريسسة الجديدة . وقد تمثلت هذه المضارة في مدد من المواقع الاثرية المنتشرة من منطقة الجيل الأخضر في ليبيا حتى ساحل المحيط الاطلسي ، وقسه عثر أيضا على عدد من المواقع الاثرية التي تمثل مرحلة الانتقال الحضاري من المصر الحجرى القديم الاوسط الى المصر الحجرى القديم الأعلسين لَّا ن هذه النقلة كانت كغيرها من مراحل الانتقال تدريجية .

وتمتير مواقع منطقة الجبل الأخضر بليبيا مثلة لمرحلة الانتقــــال الحضارى المسالف الذكر ويمكن تلمس ذلك في ثلاثة مواقع أثرية مواقــــع أُرِّيها موقع كهف حجفة الطير Regfet et Terâ وهى على بمد ه 1 ميل من بنى غازى هند تقابل الصحراء مع الوادى الساحلى ، حيث عشر على مرحلة الانتقال في أرضية الكهف ، هذا بالاخافة الــــــى المناط تالنصلية ويصفة غاصة الأسلحة الميكوليثية والأزاميل الدقيقــة .

وثانى هذه المواقع هو كهف حجفة الضبع Hagfet ed Dabbe وقد عثر في هذا الموقع على أسلحة كثيرة مختلفة الأحجام الكبيرة والمتوسساة

والصغيرة ما يو°كد اعتبارها تمثل مرحلة انتقال حضارى لأنه ليسمعنى التوصل الى صناعة حبرية جديدة الانقطاع بصورة فورية عن التقاليسسد الحضارية السالفة ، بل ان كلا التقليدين الحضاريين يسيران جنبا السي جنبا الى أن بدنل النقليد ذلجديد عدل الحضارة السابقة ،

وقد نبت وجود صلات حضاية بين شرقي البحر ألّ بين المتوسط.
ويعفة غاصة في فلسطين وموقع جريكو (اربعا) بالذات وبين هذه المواقع الليبية في تلك المرحلة ، وهذه الصلات تعتبر استكالا للصلات العضارية الليبية في المصر الحجرى القديم الأوسط ، وثالب هذه المواقع الحضارية هو كيف هوافتيع ، وتعتبر الطبقات الأثرية في هذا الموقع الحضارية موجل حق للتاريخ الانسان في هذه المرحلة وط تلاها حتي المصر التاريخي فقد عثر على كميات كبيرة من الاسلحة الحجرية المشابهسة المعاملة الطبير ، ومن المكن القول بوجود نوع من الدلات المضارية بين هذا الموقع وبين جنوب غربي آسيا في هذه المرحلة ما يوايد ط سبقت الاشارة اليه بالنسبة للموقع السابق ويمكن تاريخ هذه المرحلة بحوالسي

أما في المغرب فقد سادت هذه المرحلة الحفارية القاصيــــــــة وقد تمددت وتعقد المغلق والقاصية المغليا ، وقد تمددت المواقع الاثرية الممثلة لهذه المحفارة وظهرت بصفة خاصة بمغن المواقع المسيرة للمواقع المسيرة وظهرت بصفة خاصة بمغن المواقع المسيرة للها والتي أملق عليها المملئ الفرنديين اسم ; esoargotiere وتسمى بلا لرطاد يأت أو المعلونيات وهي التلال التي تجمعت فيها بقايا العلمــــام وصفة خاصة القواقع بالاضافة الى الأدوات المجربة التي كان يستخد مهـــــا الانسان .

وتتميز هذه العضارة القفصية في صناعتها بالاسلحة والادوات الميكروليثية والازاميلم وقد انتشرت «ذه المضارة القفصة الصيحة في تونس وشرقى الجزائر

بصفة خاصة ، كما التجميت أيضا نحو الشمال والشمال الفريق والجنوب . وهذا وتوصّر خند الحضارة القفصية الصبيسية بواسطة الكربون المشع ؟ (بحوالسسى ٦١٠٠ ت. ٢٠٠٠

ولم يقتصر هذا المصر الحفارى على الحفارة القصية بلطهــــرت مضارة أخرى ساحلية تمر فعالحضارة الوفرانية - Orenian نسبة الـــى موقع وهر انكما أُطلق عليها أيضا الحضارة الابيرو \_ مويه - T bero -Maurusian أى المتدة من شبه جزيرة ابيريا حتى البغرب .

وتتبيز هذه الحضارة الوهرانية بصناعتها الحجرية الخاصة حيييث يبلاحظ أن النواة المجرية التي استخدمها انسان هذه الحضارة كانسيت صفيرة ومسلحة أو مستطيلة أو بيفاوية وتثبيه لحد كبير صناعة بوقم حجفيية الطير السالفة أبثلة أخرى لأراميل تنتين إلى الحضارة القفعية الصبيمة سيبن موقع المكتا المذكر ، هذا وقد اختلف الملما ، في تعديد مكان هذه الحضارة الوهرانية في سلم التطور المضاري في فذا المصر ، فيناك أتجاء لاعتبارها متأخرة نسبية من الناحية الزمنية أى أنها تماصر البرحلة الأخيرة من الحضارة القفصية ، وهناك اتجاه ثان الراعتيار أسنقيتها في الصناعة النصلية علسي أساس أن يمض لبواقم الأثرية في نواحي الدار البيضاء تحوى خليطا مسسن الآثار الوهوائية Orandan ، وعلى ذلك يتجه عدًا الرأى الأخيسر السي اعتبار أولونية هذه المضارة الوهرانية في المناعة النصلية في المغرب، وهناك اتجاه ثالث إلى الاعتقاد بوجود صلات حضارية بين حضارة هوافتيح فسيس يرقة والحضارة الوهرانية وهناك اتجاه رابحالي الاعتقاد بوجود صيسلت حضارية بين المواقع الساحلية الاسبانية والمواقع الوهرانية والمغربية ، ويختلف الملط فيهذا الاتجاء الأخير فبمضهم يعتبر الجانب الأوروبي بمثابة مصدر هذه الحضارة وبمضهم الآغر يعتبر الجانب المغربي هوالذي اتجه فسسي انتشاره الحضاري نحو شبه جزيرة ايبيريا ، وقد تعرض لفيف من العلماء السي هذه الا تجاهات المختلفة في تفسير التطورات الحضارية الهامة في همهنده

الاتجاهات المختلفة في تفسير التلويات العضارية الهامة في هـــــذه المرحلة الأخيرة في المصر الحجرى القديم ، وقد اقترح الاستاذ ماك برني بمضالاً راء الهامة في هذا الصدد تتلخص في أربح نقاط هامة:

أولها : من مه ١٥٠٥ م ١٥ مه التالحضارة الوهرانية في المقرب نتيجة تأثيرات جرافيتية أو هجرة من جنوب غربي أوربها ، كما أن حضارة حجقة الضبح تمتبر مما صرة لها وربط كانت نتيجة هجرة من شرقي الهجر الأبيض لمتوسط .

وظانيها : من ١٢٠٠٠ من ١٠٠٠ وه مه انتشرت حضارة حجفة الضيع في برقة والجهت فها الى الجنوب شرقى الجزائر وتونس في منطقة سادت نيها من قبل الحضارة الوهرائية ،كما امتدت تلك الحضارة الأعيرة الى الماحل المغربين .

وقا لفها ب ١٠٠٠ م م ١٠٠٠ هق م م انتشرت العضارة الوهرائيسة بحدًا \* الساحل المغربي حتى برقة و حلت محل حضارة حجفة الضبع وربط وصلت الى مصر السفلي .

ورابمها ؛ ٩٠٠٠ ص ٥٠٠٠ من ماد تالحضارة القضية العليا في جنوب شرقى المغرب كلا اتجهت شالا وأثرت في الحضارة الوهرانيسة ، واتجهت شرقا حتى خليج سرته ملا أدى الى ظهور الحضارة السرتيسسة الميكرولئية .

وتمتبر اقتراحات الاستاذ علك برنى السالفة الذكر في حماولة ايجعاد تفسير لمدت ارتباط حضارات هذه المرحلة في ظية الأهمية ، ولكن هسده الآراء ليست نهافية لأن الماحثين قد اختلفوا في أصل الحضارة الوهرانية ومدى صلاتها الحضارية بالشرق الأدنى القديم ، ولكن عنك حقيقة ينهض التنويه بها وهي اتساع العجال الحضارى للانسان في هذا المصرالحجرى

القديم الأعلى فارداد ت صلاته العضارية بكل من الفرق الأدنى القديم وشبه جزيرة ايبيريا ما ساعد على تطوره السريح نحو النقلة الحضاريسة ولتالية وهي المصر الحجرى الحديث ، ولم تقتصر جهود الانسان في هذه المرحلة الحضارية على المجالات المادية بلقد ازدادت تدراتسه المفكرية بصورة ملحوظة ، ويمتبر ذلك استكدالا للنواحي الفكرية التسمى سبقت الاشارة المديا في المعر الحجرى القديم الأوسط ، ومن أهبسم الأدلة لأثرية التي تثبت هذا الجانب الممنوى النقوش التي رسمها انسان هذه المرحلة معيرا عن أفكاره وكذلك بمض مظاهر النحت في مراحلسه الأولى كتمبير طدى لهمض أفكاره في ذلك الوقت ،

فقد عثر في موقع المكتا El moka جنوب تونس على أمثلة من دلا ه النقوش وكذلك الحجر الجيرى المشكل في أشكال معينة ربط تعثل أتنصب انسانية أو حيوانية وأحيانا تبثل عضو التذكير ورموز أخرى، وكانت هسسة، الأشكال تعلق أو تحمل بدليل وجود ثقوب فيها لهذا الغرض ، ومسمدن الأهبية بمكان الإشارة الى أن الانسان في المذه المرحلة كان ولا يسمرا ل يبحث عن الأمان في حياته ومصيره لأنه كما سبقت الاشارة الي معاولتسسم تفصيص مكان في الموقع الأثرى كبركز له احتباره في مجال اعتقاداته ، فقسد اتجه أيضا اعتقاده الورمهاولة زيادة التقرب من هذه القوى الخفيسيسيف المتحكمة في حياته وعياة البيثة المعيطة به فيداً يصور بمض مشاءره ف..... أشكا ل حيوانية أو انسانية تمبرعن بمضمة بيعه الأولى كمعاولة منه للوصول الى الا مأن والأحملتان ورضاء هذه القوى النفية عنه ، وأيضا التنفلص صن النواحي الشريرة وابعادها عن سجالات حياته ، ولذلك شكل مشاعره في صورة أتنعة تحميه من ينذه النواحي الشريرة ، وهذا اتجاه في الاعتقاد قد استمر في البراحل التالية أثناء العصر التاريخين ، فقد عثر فعلا في بمض المواقيع الأشرية القرطاجية على أتمنعة توادى عده الوظيفة الاعتقادية في تجنيب الانسان النواحي الشويرة التي تهدد حياته ، وعده الأمثلة الأولى مسسن الاعتقاد سرطان لم تتطور وتتجسم بصورة أكثر وضوحا في المراحل الحضاريسة

التالية وبصفة خاصة في المصر الحجرى المديت ، ولم يقتصر هذا الجانب الفكرى على هذه النواحى بل لقد بدأ انسان هذه البرحلة في التمييسر بالرسم عن أفكاره واستخدام بيض النمام كرجاجات ما وينها برسوم هندسية • كما بدأ من ناحية أخرى النقش على الصخر فقد حفر بمض الرسوسسسات الحيوانية على الصغر .

والواقع أن عده الرسوبات لها وظيفتها التعبيرية ، وتعتبر مرحلسة أساسية في تطور التعبير الانساني في البراحل العفارية الى أن يصسل الى مرحلة التعبير بالكتابة في بداية المصر التاريخين ، كل ذلك يبين تقدم الانسان في عده المرحلة العضارية في المجالات المادية والمكرية تقدمسا ملموسا يمهد لنقلته نحو " ثورة " انتاج الطمام والمصر الحجرى الحديث،

# مرحلية العصير الحجيري الحديث

تمتير هذه البرحلة بن أخطر البراحل الإنسانية لأنبيا تبتل تللة عامة وها سمة في حياته وعي النقلة من الجمع والالتقاط والتجول وعدم الاستثقرار الى الانتاج والاستقرار المادي والفكري لأول مرة في حياته ، ولذ لك يتجسه الملماء الى اعتبار البرحلة السابقة ما شرة لهذا العصر بمثابة" "----ورة" أو تغيير حاسم في حياة الانسان ، ولا تقل عده الثورة عن مراحل خطيرة أُخرى مثل توصله الى استخدام القوة البخارية في القرن الثامن عشمسسر البيلاد ي وتوصله الى قوة الطَّاقة الذرية في القرن المشرين البيلادي وقد ثبت من البحث والتحرى الدقيق لتراث الانسانية أولوية منطقة الشرق الأدني القديم وبصفة خاصة في مصر والمراق وفلسطين في التوصل الي مرحلة انتاج الطيعام والزراعة والاستقرار لأول مرة في تاريخ الانسان وذلك أسباب كثيرة يعتبر المامل البياتي بظروفه الماصة من أهميا ، وقد عثر فعلا في هسنة ، المنطقة على المواقع الاثرية الدالة على انتاج الطمام مثل مرمدة بني سلاسة وقدى القيوم أ وحلوان الممرى وديرتاسا في مصر ، ومواقع مولاظت وتسسل جارمو وتل حسونة في شمال المراق وجريكو (اريما) في فلسطين والعســق في شمال سورية وتل باكون وسيالك وفيرها في الهضبة الإيرانية ، هيــــث تمكن الانسان في كافة هذه الاماكن من التوصل الى الزراعة وتخزين المحصول الزراص وانشاء المنازل الخاصة يسكناه والطرق الموصلة اليها وكذلك المنازل المُخاصة بموتاه أي المقابر وكذلك المنازل الخاصة بالبته أي المعابد ألولسرة في تاريخ الانسانية ، فقد تأورت حياة الانسان تأورا حاسما في المجالات المادية والفكرية نتيجة تحكمه في البيثة وفيمه الصادق للمقومات البيئية وربط حياته بمختلف حالاتها بهذه الظواهر البيئية التي خلقت لديه الوسسي والادراك لتقهم الحياة الزراعية والتوصل الى صناعة الزراعة بدلا من اعتماده ملى الشار البرية في مرحلة جمع المُحام ،

وقد اختلفت ظروف الانسان في المغرب القديم اختلاظ كبيرا عن ظروفه في المشرق القديم وذلك لأن الهيئة المغربية بطبيعتها الجغرافية الخاصة قد وجهت الانسان المغربي القديم الى طابح آخر في مجال تطوره العضارى،

فهينا كان الطابع الميز للعصر الحجرى الحديث في الشرق الأدنسي المرحلة في المغرب بجانب بمض مظاهر الانتاج الزراعي المعدود وذاك لًّا ن طبيعة الَّا قاليم المغربية تتفق في ذلك الوقت مع هياة الرعى أكثر من اتقاقها مجحياة الزراعة المستقرة التي تتطلب جهودا شاقة في التحكسم في القوى البائية لصالح حياة انتاج الطمام ، ولذلك بالعظ الباحث أن العصر الحجرى الحديث في المغرب قد تأخر من الناحية الزمنية عين تظيره في الشرق الأدنى القديم فبينما يبدأ في المشرق في موالي منتصف الالفالسادس ومع فهم يبدأ في المغرب حوالي منتصف الالسيق الخامس ق مم وبينا يستبر في المشرق حتى منتصف الألف الرابع ق.مم، حيث يبدأ عصر الحجر التحاسوط يليهه من عصور ما قبل وتبيل الاسرات والمصر التاريخي نجد الباحثأن المصر المجرى المديث يستبر قسي المغرب هتى حوالي ٢٠٠ (ق مم، بل يستمر في بمض لطاطق الداخلية حتى المصر الروماني ، ويرجم ذلك الى الصموبات البيثية الأرضية والمائية التي تزيد من مجهود الانسان في معاولة تحكمه فيها وتتطلب وقتا أكتب في هذا الصدد ،

وقبل الاهارة بالتطورات الحضارية في هذه المرحلة في المفسرب 
تنبض الاشارة الى أن النقلة من مرحلة المصر الحجرى القديم الأعلى الى 
مرحلة المصر الحجرى الحديث لم تكن فجائية بل تدريجية كما سبقسست 
الاشارة الى مراحل الانتقال في المصر الحجرى القديم الأعلى أثرها 
كان للتطورات الحضارية التقدمية في المصر الحجرى القديم الأعلى أثرها 
في التسهيد نحو عذه النقلة ، وتنبضى الاشارة الى أن هذه النقلة ضبي 
الشرق الأدنى القديم قد ظهرت في الحضارة التلوفية نسبة الى وادى 
اللطوف في فلسطين حيث عثر على المناجل التى يغلب استخدامها لناطي 
النباتات المربة ، ثم تلورت وظيفتها الى استخدامها في قلم النباتات

كانت تستخدم لطحن البخرة في العصر الحجرى القديم الأعلى مسا يساهد على التطور نحو الابتقال الى مرحلة الاستقرار والرض والزراعة ، ويلاحسسنا أيضا في آثار مرحلة الانتقال علده استواز استغدام الأدوات الحجريسسة الخاصة بمصر جمع الطعام لأن صليات الصيد والالتقاط قد اسسسترت فترة من الرسن رغم يداية التوصل الى الاستقرار ،

وقد ثام العلما عليه المحتون آثار العصر الحجرى الديث في المقرب وقد ثبت توصل الانسان في هذه المنطقة الى الاستقرار والزراعة ، ففي منقطة المجبل الأخضر في برقة عثر في موقع هوافتيت على أثار عذه البرهاسية الحجبل الأخضر في برقة عثر في موقع هوافتيت على أثار عذه البرهاسية الحضارية مثل الأولى الفخارية ، وتحتير صناعة الفخار من أهم الأد لسية الأثرية التى تثبت توصل الانسان الى الاستقرار والزراعة والانتاج لأن الانسان الما المستقر قد شعر بحاجة ماسة الى تخزين طمامه وشرابه ونجح في التأقلسم مع البيئة واستفلالها الى أبعد عدى ففكل من الطين أولى مختلفة الاحجام لتحقيق وظافف التخزين ومفظ حاجياته المختلفة ولذلك صنع الفخار لأول مرة في حياته في المصر المجرى المديث ، وقد طبقت طريقة الكرون الشسيع في حياته في المعرا لمجرى المديث ، وقد طبقت طريقة الكرون الشسيع عن على آثار الطبقة الأغيرة في موقع هوافتيت وأرخت نتيجة لذلك بحوالس

ويلاحظ الدارس وبعود مو "ورات حضارية مصرية واضحة في عنده الآحسار الليبية فهناك وجه شهه كبير بين قفار الفيوماً وبين قفار عذا الموقع وكذلك ينظهر ذلك في الصناهات المجرية مثل رو "وسالسهام ولم يعشر على جسسة ورسابقة لهذه المعناهات المجرية مثل رو "وسالسهام ولم يعشر على جسسة والمو "ورات المحفارية المحرية ، وتنبض الاشارة في غذا المدد الى أن حضارة المهوم أ تمتير من أقدم مراحل المحر المجرى الحديث في محر فهى ترجيح الى منتصف الألف الساد سنى مء وهناك صلات حضارية بينها وبين مواقسي سيوه والمارجة وفيرها من مواقع الصحواء الغربية المحرية ما يو كد وجسسود خط سير اتصال حضارى بين ملقة شرق ليبيا وبين وادى النيل الأدنسي خط سير اتصال حضارى بين ملقة شرقي ليبيا وبين وادى النيل الأدنسين

والناك اتجاء الى الاحتقاد أن الجذور الأولى لحضارة الانسان في مرحلة العصر الحديث في شمال أفريقيا بوجه عام ترجع في العقيقة السبى وجود الإنسان في ذاك الوقت في منطقة الصحراء الكبري وهي منطقيسية فسيحة سندة من البحر الأحمر عتى المحيط الأطلس وكانت مسرها ضغط لتجول الانسان وتنقله بين الأودية والعيون والواحات والآبار خالالالمراحل الجوية الناسبة التي تخللت تاريخ هذه المنطقة الصحراوية ، وقد عشيير الا شيون على عدد كبير من المواقع الأشية في أجزاء عنده المنطقة الصحراوية الضغبة وقامت في عدا الصدد الاستاء كاتون تومسون Caton -Thompson يدرا ما ت وأبحا د وجمع للمادة الأثرية المنتبية ليذ ، البرعلة والتأكد من وجود صلات حضارية في التقاليد الصناعية بين عده البواقييم الدُّ ثرية ، وقرب تماية المصر المجرى القديم الأعلى وبداية الانتقال للمصر المجرى الحديثاري بمد بداية ظهور مراحل الجقاف الأغيرة اضارالانسان في هذه المنطقة الصحراوية الى الرحيل نحو الأودية والمناطق التي يجيب فيها مأكله ومشريه واتجبيت مجموهات من عذا الانسان تحو الشمال ونحبو برقة وتونس وبمضبا أتجهه نحو الشرق نحو الواحات المصرية وبحيرة قسارون وواد ى النيل الله دني ، وتمكن الانسان الذي انتقل إلى المنطقة الأخيرة من أسبقية التوصل الى انتاج الطمام واكتشاف الزراعة والتوصل إلى ألا سستقرار وانشاء القرىء وعلى ذلك يمكن تفسير وجود هذه الصلات الحضارية السالفة الذكر بين حضارة الفيوم أ وبين حضارة الانسان في منطقة شرقي ليبيا على أساس امكانية انتماء كلتا ، العضارتين أصلا الى جذور وتقاليد حضاريسسة واحدة في منطقة الصمرا الكيري.

وفي منطقة المشرب الصيم عشر على هدد من المواقع الآثرية ذا تا آثار المنتبية الى مرحلة المصر الحجرى الحديث ، ومن أهم آثار غذه المواتسيع الآواني الفخارية التي عثر عليها في مجموعة من مواقع الكبوف الساحلية وعسى عبارة عن أواني كروية الشكل ولمويلة ومضها يتميز بكونها ذات قاعدة مديمة

وقد زينت بمض هذه الأوانى الفغارية بحزور بجواز الغوهة وأحيانا بخطوط. تدبير عن احتمالية كونها تقلد الأوعة الجليدية أو الأسبتة والملال ويلاط. أن بعض هذه الأوانى الفغارية لها ثقوب أو بروز جانبى ، ويضلب ارتباط. ذلك بطريقة حملها ه

وعده العناعة الفغارية تمتبر من أهم الأدلة الأثرية المتمة لهدنه الدرجلة المستقرة . فقد شعر الانسان بحاجته الباسة الى تخزين طعامه عوشرا به واستخدام الاوانى الفخارية لكافة أغراض حياته المستقرة يوقد دفمه منذا الاستقرار الناتج من توصله الى الزراعة والرمى الى استغلال البيشة المحلية ووضع الأوانى الفخارية كدهامة أساسية لهذه الحياة الجديدة وقد عثر أيضا على الأجران ومدقاتها وهى أدلة أثرية هامة أخرى تتصل بحياة الاستقرار .

عندا بالأضافة الى استداره في استخدام الأسلحة البيكروليثية ورؤوس السهام، والأدوات الصالحية ، وقد بدأ يتجه الى بمغى النواحى الكاليســـة بعد استقراره الجديد فاستخدم بمغى أدوات الزينة المصنوفة من القواقـــــع والخرز وفير ذلك ،

لحضارة الانسان في عده المرحلة في منطقة الصحرا" الكبرى، فتسب اتجهت بمض مناصر بشرية نتيمة لجفاف عذه الينطقة نحو المفيرب، وسرهان ما تداخلت موالمناصر المحلية مكونة هذا الاتجاه الاقتصادي والحضاري الجديد . وهناك ناخية هامة أخرى وهي أن العثم اللشري ا لمفرين القديم الذي واجبه الرحالة والكتاب الأول الفينيقيون والبونانيون كان البربر وان المناصر المسماه بالبربرية تمتد في تحركاتها عبر الصحراء الك ي من الشرق الرائف بويفلب دليها الانتماء إلى حائلة اللفسيات الحامية المختلطة أحيانا يماثلة اللغات السامية يوترجمأ صلا اليسطقة عدان واليدن والعدودال وشرقي أفريقيا ثم تحركت غربا وشمالا الي السودان الشمالي والتوية ومتها الى الصحراء القربية القسيحة تحمل معهمها تقاليد ها الحضارية ولهجاتها وفنونها المختلفة ، ويصعب على الباحث تحديد الفترة الزمنية التي تمركت فيها هذه المناصر البشرية منالشرق الى القرب ولكن ما لاجدال فيه وجودها في المفرب في مرحلة المصر الحجرى الحديث ، ولا شك أن تعركات البرير قد ساعد ت أيضا على دعم الصلات الحضارية بين مختلف المراقم الأثرية في عده المرحلة لحد كبير. وتنيفي الاشارة اليأهبية هذا المنصر في تكوين جانب عام من الجوانب ألبشرية في الحضارات النصرية القديمة والليبية والمغربية ولا يقتصر ذلك على الجانب المضارى بل يتضمن الجانب اللفوى ولا تزال بمض القائل البربرية والتي تمربت تقطن في الصحراء الكبرى وبصفة خاصة في الجزافر والمقرب، ويسبق البرير أتقسهم الأمازية أي الاحرار،

وقد اتجه الانسان في مرحلة المصر الحجرى الحديث في المغرب الى زيادة التميير من أفكاره بعد أن توفر ك يه الوقت والقدرة الفكريسسة ولا قة الملاحظة ، فقام بعمل نقرش كثيرة على ببخرا انعام ، جاب صخبسور الهضاب والجبال نمير عن بعض عقاميمه الاقتصادية واكدينية ، وتمتبسس عنده الرسوم خطرة عامة في تطور قدرات الانسان التمبيرية سرعان ما تتطور الى أن تصل الى التعبير بالرموز والكتابة بالرموز والكتابة قبل بداية المصر

التاريخي ، وتعتبر هذه النقوض مصدرا رئيسيا في التعرف على تفكير الانسان في عنده النقوض بدقة ولكسست في عنده المرحلة ، ويصعب على الباحث تأريخ هذه النقوض بدقة ولكسست المعثور على آثار الانسان بجوارها يساعد على تحديد هذا التاريخ ، وتنتسى ظالبية هذه النقوض الى مرحلة العصر الحجرى العديث بوجه عام .

أما عن موضوعها فيضلب عليها الرسوم الحيوانية بالاضافة الى رموز يصحب ملى الباحث تغسيرها ، ولكن لاشك أن لها مقاهيمها الخاصة لدى هــــنا الانسان في المفرب القديم ، وهناك أمكانية وجود غاية سحرية في هسينه الرسوم على أساس تصور الانسان واظهاره تحكمه فيها ليحمل في طياته معنس تجسيم هذه الفكرة في الواقع ، فالانسان رفم تقدمه المضاري بالمقارنسسية بالمراحل السابقة الطويلة أثناء العصر المجرى التديم فهو لا يزال يبعثون الأمأن والأطملنان والانتصار على القوي الشريرة الضارة بحياته ومستقبلة ،وهناك بعض الرسوم التي تسترى انتباه الباحث مثل رسوم الكباش التي تعمل فيسيوق رو وسبها رموزا بيضاوية الشكل والتي في يعض الأحيان يوجد أماسيا رحل يتبير بوجود خصلة شمر جانبية في رأسه كل يرتدى قبيصا وحزاما عريضا ، وهد اله أمكانية وجود وجه شبه بين عده الكباش والكبش المصرى في العصر الفرمونسي والذي يحمل على رأسه رمز الشبس ويمثل الاله آمون رع في الدين المصيري القديم ، وقد عثر على هذه الرسوم جنوب وهران وفي برقه ، وسا يلفت النظر أيضا أن موضوع خصلة الشمر الجانبية التي تبيز الانسان السالف الذكر تسب ذكرتها النصوص البصرية القديمة كملامة تميز بمض الكهنة البصريين وقد جساء دُ لَكَ بِصِفَة خَاصِة فِي نصوصِ التوابِيتِ فِي الدولةِ الوسلِي ، و عناك رسوم أُغرى -تمثل بعض الشخصيات التي تشبه لحد كبير الآله المصرى بس، عذا بالإضافة الى رسم رجل آخر قد ترك د قنه بشكل يذكر الباحث بطريقة رسم الآله أوزير المصرى ، وقد عثر على عده الرسوم جنوب طرابلس ، وتوارخ عده الرسيوم بالفترة المبتدة من حوالي منتصف الألف الثالث حتى حوالي منتصف الألسية ، الأول قبل الميلاد ومن الواضح أن هذه الفترة تقابل فترات هامة في صميم العصر التاريخي في مصر القديمة مما يو ً كك أن هذه الرسوم قد تعبر عن أَفَلًا ر

حضارية متأثرة بالمضارة المصرية القديمة ، ويمتبر ذلك استبرار للصلات المصرية بين المضرب ومصر القديمة ، وهناك رأى آخر يبيل الى الاعتقاد بأن هذه الرسوم قد جاءت من غربي أوروبا وأسبانها أو عن تطور مسلسن المضارة القفصية المصلية ، ولكن عندا الرأى يصمب الاستناد عليسة اذا قورن بالأددة الأدرية السالفة الذكر ،

وبينما يجد الباحث أن مرحلة المصر الحجرى الحديث في الفسرى الأدى القديم كد تبصها عصر الحجر وعصور با قبل وقبيل الاسرات مسلامها لهداية العصر التاريخى فانه لايجد با يناظر ذلك في المخرب القديم فقد استحرت مرحلة العصر الحرى الحديث وبدأ العصر التاريخى بمدها فقد استحرت مرحلة العصر الحجرى الحديث وبدأ العصر التاريخى بمدها خير القولة التي من الجائز الإستناد عليها في المائية القول بتوصل الانسان الى استمال النحاس في المفرب أثنا المصر الحجرى الحديث وذلك اعتلادا على وجود يمض رسوم لخناجر يضلب كوتها نحاسية ، كذلك المثور اعتلادا على وجود يمض رسوم لخناجر يضلب كوتها نحاسية ، كذلك المثور على الغرب القديم والمائة فترات عرامه مع العابيمة الى أن جا "تالسس في المخرب القديم والمائة فترات عرامه مع العابيمة الى أن جا "تالسس المغرب عناصر بشرية جديدة سامية الأصل من طريق البحر ورست بسفنها المغرب عناصر بشرية جديدة سامية الأصل من طريق البحر ورست بسفنها مي الشوامي المدرب الحديث في المخرب المدربية المؤلة على البحر الأبيض المحرد الحديث في المذرب المدرد التاريخي وكان ذلك على أيدى الفينيقيين ،

# جدول تتربيس مقارن لحضارا تدعمر والمفسرب في العصور الحجرى الحديث، والحجر والثماس وما قبل الاسرات، وبداية العصرالتاريخي

	المشرب	مصندر	المصر	الزمسن
	حضارات برقسة	القيسوم أ	العجرالعديث	L;00
4	حضارات برقسة	مرمدة بثن سلامة		
1	والقفصية	حلوان المبرى		
		دیر تا سا		
را المراد	امكانية استخدام النحا	اليدارى	ا لحجروا لثنا س	٠٠٥٤٥٠٠
		ا جرزقوا لعمرقونقاد ة أول جرزقوا لعمرقونقاد ة ثانو	ما تبل الاسرات	p+128+++
6 grant		العصر الثيني واك ولة القديمة ومسر الانتقال الأول والدولة الوسطى	ا لمصرا لتا ريخي	l. 61
		ومصر الانتقال الثاني		
	العصر الفينيقسي	وا له ولة الحديثة		p-617

#### البساب الثالسث

### العصر التاريخ ..... في المغرب القديد ....

يمثل هذا العصر مرحلة جديدة في تاريخ المغرب القديم تداخلت فيها المناصر المعلية البربرية مع المناصر الفينيقية المهاجرة من الشمرق الأدنى اللك يم ولسامية الأصل والمناصر اليونانية والروانية الهنديسسة الأوروبية الأصل والوند الية والبيزيطية في المجالات الاقتصادية والمحارية والمحارية والمحارية والمحارية والمحارية والمحالات الاقتصادية والمحالات والمحسسة المصر التاريخي تقارب الجانب المامي في المجالات المحالات تمويخة والدينية أكثر من المناصر الهندية الأوروبية ما مهسد نمو مرحلة حاسمة في تاريخ المغرب وعني مرحلة المصر المربي الاسلامي ويمتسل المصر العريض القديم على المصر الفينيةي والمحر المربية الماك البربرية ثم المصر الوياني والميزنطسسي متضنا مراحل الماك البربرية ثم المصر الرواني والميزنطسسي ويبدأ الدارس بالمصر الفينيةي والمدرا الفينيةي ويبدأ الدارس بالمصر الفينيةي و

# القصييل الأول

# المصير الفيتيقسي

تعتبر مرحلة الانتقال الى بداية المصر التاريخي عطوة حاسمة في حياة الانسان لانها تمثل بداية مرحلة جديدة سريمة التطور في كافات المجالات الاقتصادية والمياسية والحضارية ،

وتعتبر عده البرحلة خلاصة الجيود الانسانية الطويلة في البراحسيل السالفة ، وقد نجح الانسان في وضعود كبير من الأدوات المساهـــــدة اليارية والفكرية لتحقيق أهداف حياته الجديدة واتفق الملط علبي أن توصل الانسان في بداية تلك البرحلة الى التعبير بالرموز واغتراع الكتابسة يمتير يبناية علابة سبوة على بداية المصر التازيخي لأن هذه الأداة التعبيرية المن تسجيل حياته وتنظيم كافسة شفونه الاقتصادية والسياسية تنظيما جديدا يمتمد على التدوين والتسجيبات والتوثيق ، ولذ لك اعتبر هذا المامل الفكرى كفط ظاصل بين مجتمعات سا قبل التاريخ ومجتمعات المصر التاريخي بوجه عام ، ولذ لك تمرف أحيانسا . المراحل السابقة ليداية المصر التاريخي بمزاحل طاقبل الكتابة وتعرف مراحل المصر التاريخي بمراحل الكتابة والسجلات والوثائق ، وهناك ظوا هر أخسرى عاصة تبير بداية العصر التاريخي في مختلف المناطق، فقد سجلت وثيقسسة قا فية الملوك السومرية اعتبار ظاهرة الطوفان المحلى بمثابة علامة مبيزة لبدايسة العصر التاريخي ونهاية عصور ما قبل التاريخ في العراق والملقت تعبيسسسر ما قيل الطوفان للمراحل السابقة لعصور ما قبل التاريخ وما بعد الطوفسان لمراجل العصر التاريخي وذلك على أساسأن ظاهرة الفيضائات الكثيرة كانت كثيرة الحدوث في المراق القديم ، لأن الانسان في ذلك الوقت كان يعوسك جا عدا لمحاولة التحكم في مياه الأنهار والرواف وكانت ظاعرة الفيضانسات ثهدد حياته بصورة استدعته لتسجيل احداها كحادثة يميزيها مرحلة هامسة في حياته ، وكانت بيثابة مرحلة الانتقال من عصور ما قبل التاريخ الى العصر التاريخي . فتنيفي الإشارة الى أن الانسان القديم كان يقوم باتخاذ حوادث

وفي المغرب القديم كانت بداية المصر التاريخي بداية غاصة فقد كان البهر يمبشون في شكل قبلي مستقر ويمتد ون على الرعو، والزراعة في حياتهم المنتبية لمرحلة المصر الحجرى الحديث الى أن جا عال المغينية مسن شرقي البحر الأبيض المتوسط ورست على مقربة من الشواطي "المضربية المطلمة على البحر الأبيض المتوسط ورست على مقربة من الشواطي "المضربية المطلمة المهري والفيديقي للتقاهم التصامل الاقتصاد ي لأبل مرة ، ويصعب فلسسي المهرى والفيديقي للتقاهم الله اللقا الأول ولكن يمكن الاعتماد لحد معين على ما سجله الكتاب الموندين والذني يحك المهاد لحد معين على ما سجله الكتاب الموندين والذني يحك المهاد الماشيرة المحتملة الحدوث ، وتعدد تالرحلات والمباد لا تالاقتصادية وازداد تالصلات بين الفينيقيين والمربر ويمتبر ذلك بماية بداية للمصر التاريخي في المفسر عصر المدنية وهو العصر التاريخي على المفرب القديم يلا وهو العصر التاريخي على المشرب القديم بدورهم العصر التاريخي على المشرب التاريخي المدينة وهم العصر التاريخين على المشرب التاريخي المدينة وهم العصر التاريخين على المشرب التاريخين على المشرب التاريخ المدين المدينة وهو المدين القديم المدينة وهم العصر التاريخ علية المصر التاريخي المدينة والمدين المدينة وهم العصر التاريخ التاريخ المدينة والمدين المدينة والمدين المدينة والمدين المدينة والمدين المدينة والمدينة والمدين المدينة والمدينة والمدين المدينة والمدينة وا

وقد تطلبت عبلها ت الاستيراد والتصدير والتمامل الاقتصادى بيسسين الفينيتيين والبرير انشاء مصلات ماحلبة وموانيء ترسر عند عا السفن لكبسى تستطيع تحقيق ذلك و بدأ هوالاء التجار الفينيتيون في اختيار الأماكسسسن المناسبة لهذا القرض وبمتبرذلك بداية للعصر الفينيتي في تاريخ المفسرب

القديم ، وقبل دراسة عنذا المصر وتتبع تركته الاثرية ونتا فجه السياسيسة والحضارية في المخرب القديم ينبغى على الدارس التحرف أولا على الأسبباب ولد واقع المياشرة وفير المياشرة لخروج عوالا "الفينيقيين من مدتهم الأصلية واتجا عهم نحو فرس الهجر الأبيض المتوسط وتأسيسهم مدنا غينيقية جديسة على طول السواحل المخربية والإسبانية ، وتتصل تلك الألفين الثانسي والأول اتصالا وشيقا بتاريخ منداقة الشرق الأدنى القديم في الألفين الثانسي والأول

## المبررات التي أد تالي خروج الفينيقيين الي فربي البحرالا بيض المتوسط،

يمكن للباحث عن عده المبررات ارجاعها الى دوافع اقتصادية وأحسري سياسية وبشرية ، أما عن الدوافم الاقتصادية فيي تتصل اتصالا وثيقيا بطبيعة المناصر العنيقة وظروفها التاريخية منذ بداية المصر التاريخي في مطقسة الشرق القديم ، فقد وصلت تلك المناصر الكتمانية الأصل الي هذه المنطقة واستقرت على الساحل الفينيقي قبل بداية العصر التاريخي وتمكنت من تأسيس عدة مدن مثل صور وصيدا وجبيل وبعض الحدن الداغلية مثل أربعا وبيسلن ومجدو وفيرعا . وشمرت تلك العناصر منذ البداية بضرورة التجمع حسول مد نبها وكذلك تحصين عده المدن بمختلف الوسائل الفاقافية للأعملنان على والمنطقة السورية والفلسطينية لا تنعم بالهدوا الدائم بحكم موقعها الجفراض كطريق طبيمي بين منطقة بلاد الرافدين ووادى النيل وأيضا منطقة هضبية الَّا ناضول عقدًا بالاضافة الى مواجهتها لساحل البحر الَّا بيضالتوسط. في جوائه الشرقي ، ولذ لك كانت عده المنطقة تقع تحت تأثير كافة الموامل السياسية والبشرية والحضارية في منطقة الشرق الأدني القديم ، ومن ناحية أخرى كانت الصناصر السابقة التي تاخت منطقة سورية وفينيقيا وفلسطين أى المجاورة لبسا لانتسم بالوحدة رغم انتباقها الى عنصر بشرى ولغوى واحد وعو المتصـــــر الساس ، فهناك العناصر الآمورية في منطقة لبنان الداخلية وعناك العناصر [٧] رامية في سورية وهناك المناصر الكنمانية في فلسطين والساحل الفينيقسي ،

وتسد نتسج عدم توصلهم الى الوحد، تتاضيهم على السيادة السياسيسة والا تتصادية ، كل ذلك قد أد ترانى ضرورة تأسين الفينيقيين لا نفسهسم وتحصنهم في قلاعهم ومد نهم ذات الأسيار المالية للد فاع عن أنفسهسا في الوقت المناسب ، ويلاحظاً يضا أن الفينيقيين أنفسهم لا يسيسلون بدلهمهم للسائل السياسية بل يركزون نشاطهم في المجالات الاقتصادية فهم يفضلون الأطان والاستقرار السياسي حتى يتمكنوا من تسويق تجارتهم ولنجاح في عملياتهم التجارية ، ويلاحظ الدارس خلال تاريخ السدن الفينيقية أنهم يقبلون دفع الجزية ألم ضفط الدارس خلال تاريخ السدن يتحقق لهم السلام ويتابعون نشاطهم التجاري .

تبين هذه الظواهر العامة طبيعة العناصر الفينيقية ومواجه تبسا لواقم موقفها وتركيز نشاطها في المجالات الاقتصادية ، وعلى ذلك يلاحظ منذ بداية المصر التاريخي اتصال الفينيقيين اتصالا وثيقا معمصر وقبسرى وكريت وأيضا بلاد المراق ، وقد برز الفينيقيون في هذه المجالات التجارية بصورة ملحوظة وأصبحت شهرتهم متوقعة لدى الأسواق الأبينيية ، فا تحسيه اليجم المصريون منذ الاسرة الأولى للانتفاع بثرواتهم الطبيعية وبصفة خاصة عشب الأرز الذي استخدمه المصريون في كافة مشروط تهم المعماريسية والمقائدية ، وكذلك نجح الفينيقيون في صناعة البرونز والماج والمطلسم والزجاج وقد تطلب تصنيع عذه المواد الهمشعن الخاط تالاصلية المتوفرة فو، البيطات الاجنبية ، وكان ذلك أيضا من الدوافع المبررة لرحلاتهــــــم الخارجية ، وكذ لك أظهر الفينيقيون قدرة فا ثقة في صناعة الاقبشة وبصفة خاصة المصبوفة باللون الارجواني وقد اعتبدوا في ذلك على استفراج عد الاصيفة الخاصة من بعض الاصداف البحرية التي عثروا عليها على ساحلهم، ولـــم يقتصر النشاء الاقتصادى على التصنيع السالف الذكريل اتجهوا أيضا السي الاعتمام بالزراحة وصيد الإسماك ، وقد أتاح لهم عذا النشاء الاقتصادى فرصة الانتصال الاسواق الخارجية والتصرف على الطرق البرية والبحرية ممسل أكسيهم خيرة ظائقة وقدرة في عذا المجال . كل ذلك تد أعلى هذا الميرر

الاقتصادى أهبية غاصة في اتجاهبه نحو تسويق تجارتهم والبحث عسن المكانيا تا قتصادية جديدة تضاعف من انتاجهم وتفتح لهم بالتالى أسواة جديدة و وتجهوا في ١٤٠٠ العدد الى منطقة الشرق الادنى القديسم جديدة و وتجهوا في ١٤٠٠ العدد الى انتطاقة الشرق الادنى القديسم أوسع مدى بحكم موقفهم الجغرافي المواجه لمنطقة حوض البحر الابيض المتوسط . وقد كان للاوضاع السياسية والبشرية أثر كبير في اعطسا الجانب البحرى من نشاطهم أهبية غاصة ما جملهم يركزون نشياطهم المائد التجارى قرب نهاية الألف الثاني تبل الميلاد في عذا الجانب البحرى منا أدى الى ضرورة انشاء محملات ومراكز مستقرة في المناطق التي تتجمه سفنهم اليها لتكون بحثابة مناطق يستطيعون الاستقرار فهها وتحقيسي أقراضهم الاقتصادية ؛ وأدى ذلك الى تتابع عجراتهم بصورة تدريجيسة وملى مرات متعددة في غربي الهحر الابيض المتوسط والمناطق الجديدة في غربي الهحر الابيض المتوسط .

أما المبرر الثانى لهذا الاتجاه نحو الهجرة الى شمال أفريقها فهو يتركز في النواحى السياسية والهشرية في منطقة الشرق الادنى القديم فسي الألف الثانى قبل الميلاد وبداية الألف الأول ث.م. الواقع أنه يمكسسن الملاق الصفة الدولية لحد كبير على تاريخ الشرق الادنى القديم خسلال الألف الثانى قبل الميلاد وبصفة خاصة انصفه الثانى وذلك من النواحسس المسياسية والمبشرية والمضارية فقد تميز تاريخ هذه المتطقة خلال تلسك الفترة لوجود تحركات بشرية هائلة آتية من الشرق ومتجهة نحو الغرب وطي المتحركات المحموب المبند وأوروبية فقد بدأت هسست المصوب تتخلفل وتتسلل الى منطقة الشرق الأدنى القديم لأسسباب التصادية وأخرى سياسية وتدخل المنطقة من عدة جهات المعن الريسست المهضبة الايرانية أو عن طريق الالتفاف حول الهمر الاسود ودخول المنطقة من مدة جهات المعنى وقد نتج من منطقة مضيق البسفور ولدرونيل ومنها الى آسيا الصفرى وقد نتج عن عن منطقة مضيق البسفور ولدرونيل ومنها الى آسيا الصفرى وقد نتج عن عده الهجرات ظهور توى سياسية جديدة لأول مرة في تاريخ الشسسسري

الأدنى القديم مثل قوة الشموب الممروفة في التاريخ المصرى بالمكسيوس والتي اختلف الملماء في محاولة التمرف على عنصرها البشري ولكن يتجمه جزا كبير منهم الى الاعتقاد بأصلهم الهندى الأوروبي المختلط ببعسيض العناصر السامية في منطقة سورية وفلسطين أثناء استقرارهم هناك فيين الريقهم بعد ذلك الى مصر في عشر الانتقال الثاني ، وأيضا مثل القيوى الميتانية التي تتكون من المناصر الحوربة والسويرية وذلك في منطقة شمال بالاضافة الى قوة الدولة الحيثية القديمة والحديثة في منطقة وسط وشرقس آسيا الصفرى ، وقد حاولت عذه القوى الهندية الأوروبية اكتساب السيادة السياسية والحضارية والاقتصادية في منطقة الشرق الأدني القديم عليين جساب العباصر السامية التي سيقتها إلى الاستقرار في عده المنطقية. وكانت منطقة سورية وفلسطين والساحل الفينيقي من المناطق الأساسية التي تأثرت بصورة ماشرة بهذه القوى غير السامية ، وأدى ذلك الى اعتكسساف الفينيقيين في مدنهم المحصنة مما ولين الميأة وسط هذه الثوى السياسيية المحيطة ببلاد هم ، ولم يقتصر الموقف على هذه القوى فقد كانت هناك قسوى أخرى لها دورها الرئيسي في تاريخ الشرق الأدنى القديم وعي التوتيت المصرية والعراقية وتتضمن الأخيرة القوى السومرية والاكادية والبابليسيسة والكاشية والاشورية وذلك علال الألفين الثالث والثاني ق .م. فقد حاوليت كافة هذه القوى توسيمدا ثرة نشاطها السياسي والاقتصادي والحضيلي ووصل اعتداد ها الى منطقة سورية وفلسطين وفينيقيا وترب نباية الألهمية الثاني قبل الميلاد ازداد تشاطرا؟ راميين في سورية وكذلك شعوب البحر وهي عناصر أخرى تنتبي الى عائلة الشعوب الهندية الاوروبية . كما إداد أيضا الضغط السياسي والبشرى من القوى المختلفة في المنطقة وبصغة خاصة القوى الأشورية مما كان من المبررات الدافعة الى اتجاه الفينيقيين نحسب الطريق الهموى والاستقرار في المراسي الجديدة في منطقة شمال افريقيك حتى يتمكنون من تحقيق نشاطهم التجارى السالف الذكر وغاصة أن أوضاعهم السياسية الداخلية لم تومهلهم إلى تكوين دولة فينيقية متحدة بل كانيـــوا متفرقين في مدنهم وملى رأس كل مدينة ملكها المنتمى فالبا الي الطبقة الثرية -

وتجد رالا شارة الى حدوث بمض اتحادات سياسية بين الدن الفينيقية أثناءً بمض الازمات ولكن عذه الاتحادات لم تكن من القوة التي تكفيل لها الوقوف كدولة صامدة أمام القوى السياسية الأغرى المحيمة بها

وقد الجبات بعض هذه الدويلات القينيقية الى الاستمانة بمسر الفرمونية ضد بعض القوى السياسية الاغرى عثل القوى الحيثية كمحاولة من ناحيتها للصود أمام محاولات العبنيين في التفلمل في الدخلات ا السورية ، وتنيفى الاشارة في هذه الصدد الى أن الملاقات الفينيقية المصرية كانت تتسم بالطابح الاقتصادى والمضارى بصورة خاصة ويمكن ارجاع ذلك من الناحية التقهيمية الى مرحلة الدولة القديمة والدولة الوسسطى يولا تزال نصوص أوني وسنوهى تشهد بهذه الملات المضارية والاقتصادية

وعلى ذلك يمكن القول أن هذه المهررات الاقتصادية والبشرية وكذ السبت المأبيسية كانت لبا تجاهبتها الماحة في دفع المناصر الدنيقية السبي المخروج نحو غربى الهجر الأبيض المتوسط وتأسيس الكرفينيقية على الساحسل المشربي ، ولكن كانت تناك بهررات أخرى مباشرة في عذا الصدد التفسيد عطهرا قصصيا كما رواها الكتاب الهونان ، وتتصل عنده القصى بمملية تأسيس المراكز ذاتها وبمض الموادث التي حدثت أثناء هذه المرحلة ،

## عملية تأسيس المراكز الفينيقية في غربي البحر الابيض المتوسط:

اتجه الملطُّ الى الاعتقاد بأن مدينة صور Tyre كان لها المدور الأول في عملية تأسيس المراكز الفينيقية في غربي البحر الأبيض وذلك علمين أساس أن الزهمة السياسة والمضارية تد انتقلت الى تلك المدينة قرب نهاية الَّا لِفَا لِتَانِي وَبِدَايَةَ الَّالْفَ الَّا وَلَيَّ مَم وَلَكُنَ عَدْ الرَّاكِ يَتَنْفِي اعَادَةَ التظر فيه لأنه من الصعب التيقن مناأن هذه الهجرة الفينيقية قد اقتصرت على مدينة صور، فعلى الرقم من تعرض المدن الفينيقية الى هجمات شعوب البحر وكذلك الضفط الا شوري فان ظروف العناصر الفينيقية في عنده المدن بوجه عســــام متشابهة رقم تظوتها في السيادة السياسية ، وعلى ذلك يمكن القول با مكانية اشتراك مناصر فينيقية أخرى مع الصوريين في الاجماء نحو المفرب وهنساك تقليد يتجه إلى القول أن تأسيس مدينة صور كان حوالي ١٩٤ اق ٥٠٠ وذلك على أثر انتصار ملك مسقلان على مدينة صيدا ما دفع أهل صيدا الى الاتجساء الى تأسيس، ينة صور التي تتبيز بجزيرتها الواجعة للغاشي الفينيقي مسلا يجملها في حماية المبيمية لحد ما ازاء التدخلات الساشرة ، ولكن مسلما التقليد ينبخي اعادة النظر فيه لأنه من الصمب اعتبار هذه البدينة الفينيقيسة الأصل ترجع الى هذاه التأريخ المتأخر زمنيا في عملية تأسيسها وعلى ذلسك يمكن اعتبار تأسيسها يرجعالي مرحلة أكثر قدما من هذا التاريخ السمالف الذكر، ومن الجائز كون عدا التاريخ يمثل مرحلة هامة في تاريخ هذه المدينة ومن الأهمية بمكان الاشارة اليضرورة الاحتياط في تقبل التقويمات الزمبسسة التي سجلها الكتاب اليونان والرومان بالنسبة الى البلاد الأجنبية لمسمدة أسطب ، منها وجود اتجاها تا قتصارية وسياسية ممينة تدفع هوالا الكتاب الى اتجاهات خاصة في كتاباتهم التاريخية . هذه بالاضافة الى أن نشـــاط. ( لكتاب اليونان الفعلى في الجانب التأريخي يتأخر نسبيا من الناحية الزمنيسة الى حوالي بداية الألف الأولى مم،

وعلى ذلك فيقلب اعتبار مدينة صور رائدة رمرهلة الهجرة نحو الفرب ترب نهاية الثاني تن م م وكان لموقع مدينة صور منذ المداية اتحالا بالنفسيسياء].

البحرى بحكم كونها جزيرة تستوجب الحياة فيها مداومة الاتصال البحرى و وكان الصوريون يعتبدون على مختلفاً نواع الخشب اللازم لبناء الســـفن والمجاذيف الخاصة بها كما يتجهبون الى الاعتماد على أشرعة السفن من مصر .

أما عن الحادثة الشهيرة التي روتها القصعى النسبة لهجرة المناص (الفينيقية فتتلخص في شخصية الأميرة اليسا ELissa أخت الملك بيجم اليسون Acherbas ملك صور التي الجهت الى الزواج من خالها Pygmelion أشريا سوهو أحد كينة ملقارت بوقد أفضب ذاك أخوها الملك بيجما ليسسون وأمر بقتل هذا الكاعن منا دفعاليسا إلى الهجرة ، واشترك معها عدد صن أهل صور المعارضين لبيجطليون واتجت في عجرتها اليجزيرة قبرصحيت انضم اليها هناك أحد كهنة الآلهة عشتارت Asterte واشترط أن تكون له ولما ثلته أولوية في كهنوت المراكز الفينيقية الجديدة وأن يكون ذلك وراثيا في أسرته ، كما أنضم اليها أيضا شانون عدرا ً كانوا أصلا لليفاء المتيد من كل ذلك لضمان استخدام البراكز الجديدة ، وقد اتجهت هذه الهجيرة الفينيقية الى منطقة الساحل الافريقي المفربي ، وانتهت عدُّه القصة بانتصار الأميرة الفينيقية اليساعلى أثر طلب رئيس! لبربر الزياج منها ، وكان يمالسق أحيانا على اليسا اسم ديد و Dido وهو اسم غير فينيش ، وينبض على الموارخ التوقف عند هذه القصة والتردد بصدد الاعتراف بكافة تفاصيلها لأنه تدكتيها الكتاب اليونانيون ، وكما سبقت الإشارة فين الضروري اعادة النظر إزاء كتاباتهم القصة ، ومن الا عمية الاشارة الى مصدر تاريخي ثان وغو ما سجله المستوارخ اليهود ي يوسفوس Josephus الذي كتب في القرن الأول البيلادي نقلا من آخرين أنه في السنة السابعة من حكم بيجماليون أسست أليسا مدينة قرطـــاج. وملى ذلك فهناك عنصر تاريخي سليم يتعلق بارتراط هذه الأميرة معمليسسة تأسيس قرطاج بمد استيماد العناصر القصصية التي من المحتمل كونها غيير جديرة بالواقع ، وموضوع الأساطير والقصص معروف في التراث القديم سوام كان

في المجالات الدينية أو المياسية أو الاجتماعية و وهو طريف من حييت تقبل الجموع الشمبية واستساغتها له ، ويبقى على الباحث تحرى الدقيمة في استنباط المحقائل من عنده الأساطير - كما أنه يلاحظ وجود أساطير ككيرة تتصل بالشخصيات البارزة ومليات تأسيس المدن الهامة وكذللك كثيرة تتصل بالشخصيات البارزة ومليات تأسيس المدن الهامة وكذللك الأندام اللي المقالانتباه المين أحداد أراد والفت الانتباه المين أهمية هذه المسائل وقاموا بتسجيلها في صورة شمبية تجمع بين الواقسع والغيال .

أما عن الزمن الذي حدثت فيه عملية تأسس هذه البراكر القينيقية فيمتند الباحث فيه على المصادر الكلاسيكية اليونانية والرومانية وكذلك على الأدلة الأثرية ومن الجدير الاشارة الى وجود تمارض وضح بين كسلا المصدرين في هذا الشأن ، فبينما المصادر الكلاسيكية تشير الى أن مدينة عاد سأسست سنة ١٩١١ق، ١٠ وأونيكا سأته ١٠١١ق، ١٠ وقراباج سنسة عاد سأسست سنة ١٩١٥ق، ١٠ وقراباج سنسة على المتقومات الرمنية للأحداث الأجنبية فقد سيقت الإشارة الى حسدم عليه التقويمات الزمنية التي المقيا الكتاب اليونانية أساسا تقاس دة قمدة التقويمات الزمنية التي المقيا الكتاب اليونان بالنسبة للارسمة المراددة سنة ١٩١٤ق، ١٠ من المتوارئ اليونانية الطبية فيمي تاريخ سلسب المراددة سنة ١٩١٤ق، ١٠ من المرودي اعادة التظر في الازمنة الفاصة بتأسيس كل من قادس وأوتيكا ، أما بالنسبة لمدينة قرمان فقد اتفق الملما على قبول تاريخ تأسيسها وعو ١٤ ١٨ ما تأكيد مختلف الكتاب عنه المقيقة ملى عنها التأسيس كل من قاد س وأوتيكا ، أما بالنسبة لمدينة قرمان عنف اتفق الملما وعلى اعتبار بأن عذا التأسيس كل من قاد التأسيس عنه المقبقة وطل اعتبار بأن عذا التأسيس كل من التأسيد من المرادية الألماب الأولينية بمدة ثمانية وتلاثين عاما .

أما عن المصادر الأثرية فقد قام الملماء بالبحث والتنقيب عن أقدم الآثار الفينيقية في مختلف المواقع في الساحلين الأغريقي والأسباني ، وثبت حتى الآن عدم وجود أية آثار فرنيقية الاصل في تلك المناطبي تبل حوالي ، و ٢٥ م ، وعلس

ذ لك عناك تما رض واضح بين الجانبين الكلاسيكي والأثرى ولكن مسن الجائز امكانية العشور على آثار فينيقية تلقى بمض الضواطي عسسسنده المشكلة ولا تزال مدليا تالحفر والتنقيب مستمرة في المواقع الأثر مسسة لا ستكال مده الثفرات في تاريخ تلك المنطقة في المصور القديمة. وقد اعتمد الأثريون في دراستهم التقويمية لهذا الموضوع على الفغار الفينيقسي الذي وجد في المقابر القرطاجية الأولى والتي نجت من عملية الافنا الروماني فيخار يوناني وجد مع عندا المفسل المدينة قرطاج وعي عاصمة الدولة القرطاجية ، وقد وجد مع عندا المفسل المعارية وتنافي وجد مع عندا المفسل المعارية وتنافي وجد من عندا المفسل المقار بوناني وجمارين وتنافم مصرية قديمة ، وعلى ذلك أمكن بالدراسسات المقارنة التمرف على زمن عندا الموحدة لأثرى بالافاقة الى استخدام الطسرق المتقويمية الأخرى في هذا الصدد ، ومن المراكز الهامة التي كانت من أقدم المواقع المؤلم الفينيقي الأول هو موقع ما لمواقع المؤينية التي التي عشر فيها على عندا الأطفال المضحى بيم لأجل اكتمساب وشاء عنده الآلهة .

لهم أن السهول الراقعة في شمال تونس تمتبر من أنسب الاماكن لتأسيس مراكزهم الأولى أكثر من السواحل الصخرية في المناطق الأخرى، ولذلك المتلت منطقة قرطاج المرتبة الأولى بين المراكز الفينيقية منذ البداية منذا بالاضافة الى أعمية موقعها الجفرافي القريب نسبيا من الوطن الأعلسسي بالمنظرنة بالمراكز الأخرى الهميدة ، كما أن طبيمة موقع قرطاج تسسسح بالتوفل لحد ما في الداخل أكثر من المراكز الأخرى حيث تعوق الجبسال والهضاب ون تمقيق ذلك بسبولة نسبية ،

ويمتبر المصر الفينيقى في المغرب عصرا مكملا للتاريخ الفينيقى فسبي المشرق ، فهو كلا سبقت الاشارة يمثل مرحلة توسع اقتطاد ى خارجى فسبي ميادين عديدة على فيندق المشرق ، ويلا حظ الدارمرأن تلك المحلسات التجارية التى اختار مواقعها الفينيقيون في المغرب محلمات ساحلية أو قريبة من الماحل أى أنهم لم يتوفلوا في الداخل كثيرا ، وقد ظلى عذا الا تجسساه واضحا في تاريخهم حتى بعد استقلالهم عن المشرق وتأسيسهم الدولسة القراط جية ، فقد كانت تلك المحملات عبارة عن مراسى أو موانى صفيه سرة لاستقرار السفن الفينيقية لاغراض التموين بالله ولزاد وكذلك نقل المسواد المام وتصدير المعنوطات الشرقية الفينيقية والمصرية وأيضا المونانية ، ولذلك يدتبر من أخدم المحملات التجارية الفينيقية في فربى البحسر موقع قاد سالله ي يمتبر من أخدم المحملات التجارية الفينيقية في فربى البحس اللامواج منا يسهل رسو السفن في مأمن من المواصف المحرية ، وأحما نسسا للامواج منا يسهل رسو السفن في مأمن من المواصف المحرية ، وأحما نسسا والخلجان المناسهة للاغراض التجارية وكذلك يقد تكون المواند المواند المامون المحاسرة والخلجان المناسهة للاغراض التجارية وكذلك يقيمون الأوصقة والمحان المناسة والخازن وكذلك المقيم المامون المخارضة والمحان المؤرة من المواصف المحرية ، وأحما نسسا والخلجان المناسهة للاغراض التجارية وكذلك يقيمون الأوصقة والمحازن وكائنة

احتياجات المواني . وهناك اختلاف بين العلماء عن أقدم تلك المواقسم [لفينيقية الأولى في فربي البحر الأبيض المتوسط ءولكن من المكن القيول بأن المواقع اليصيدة الكائنة في أقصى الفرب قد به، أ الفينيقيون في اقامتها قيل المواقع المتوسطة لحوض البحر الأبيض المتوسط ، وذلك لأن الفسرب وبصفة خاصة شبه جزيرة ايبيريا كان الهد فالا ول لرحلات الفينيتيين وذلك لوجود الموارد الخام وبصفة خاصة القصدير والرصاص فوفرة في أسبانيا وفسي Tartesos في جنوب غربن أسهانيا وهي التي سمتها منطقة تارتسوس نصوص المهد القديم تارشيش ، وكذلك اتجه الفينيقيون الى جزر البليسلار وبصفة خاصة ابيزا Tbiza وأيضا غربي جزيرة صقلية ومالطة وسردينيا .وكذ لك [ستقر الفينيقيون في مواقع ساحلية على الساحل الافريتي وداخلية لحد ما إيتداء من لهدة الكبرى وأبرا بلس حتى المقرب متضمنا ساحل ا أريقيا الذربين حوتى على الأقل جزيرة الصويرة في المفرب ، وعلى رأس تلك المواقع قراساج وليكسوس وتبوده ، ويعتب الموارخ في التعرف على عده المواقع الأولى من نتائج الحقائر للطبقات الأثرية الاولى التالية للرحلة العصر الحجرى الحديث المتميزة بالغفار المنتبي لها ء وتعتبر طبقات عذه المواقع بمثابة سجل عينسي لمصور التاريخ المفرين القديم ،

ويفلبأن تأسيص المراكز الفينيتية في المغرب قد تم حوالى القسرن الثامن تم موطلى القسرن المامن تم موطلى دلك الوقت عنسى منتصف القرن ٢ ت م حصيف بدأت الدولة القرطاجية في الوقوف على تد ميها منتصف القرن ٢ ت م حصيف بدأت الدولة القرطاجية في الوقوف على تد ميها كنورة داتية بستقلة سياسيا عن المشرى و وأن بداية المصر الفينيقى مسن الناحية التقليدية كما سبقت الاشارة ترجعالى نهاية الألف الثانى ق م واقس كان المصر الفينيقي في المغرب عصر استكماف اقتصادى أكثر منه مرحلة سياسية وقو من تلك الناحية الأخيرة يمتبر تابعا لحكومات المدن الفينيقية المسرقية وصفة خاصة مدينة صور ولقد ظال عذا الارتباط والالتزام الضريبين والحضارى كاثنا لحد كبير حتى بعد استقلال هذه المراكز الفينيقية عن المشرق وبدايسة المصر القرطاجي و

ومن الظهاهر الهامة التي ثيرة المصر الفينيقي منافسة اليونانيين الشديدة لهم في المجال! لا قتصادت، وهذاك احتقاد بأن اليونانييسان تد سبقوا الفينيقيين في انشاء المراكز التجارية في فربي البحر الا بيسف المتوسط ولكي يغلبأن علية الانشاء هذه كانت في وقت متقارب وقسسه حد ثأحيانا أن استقرت العناصر اليونانية في منطقة ثم تمكن الفينبقيون من الاستعماد على السيادة الاقتمادية فيها بمد ذلك وبذلك انتقلب الى حوزتهم ، وعلى الرغم من هذه المنافسة الاقتصادية فقد ساد تالعلاقات السلسة بين الحانبين لحد كبير باستثاا ممليات القرصنة التي كانت تقسوم بها بعض الجماعات من كلا الطرفين يحثا عن الثروة بدلريقة غير مسمرومة . ولقد شيلت التجارة الفينيقية الكثير من الصناهات اليونانية رغم عند والمنافسة • وتنبغي الإشارة في عدًا الصدب إلى أُهمية الدور الفينيقي في الحضارة اليونانية وبصفة خاصة في التحرف على الأبجدية ، فقد اعتبرف اليونانيــون يفضل الفينيقيين في هذا الشأن ساكان له أثره البالغ في تيسير تحقيست الممليات التجارية ، لأن وجود وسيلة الاتصال السهلة يساعد على تسهيل احرام ت تلك العمليات ، ولقد عاون نظام المقايضة على توسيم نطاق المهاد لات التجارية له! في عدًا النظام من سبرا تعينية تساعد على أداء الشراء والبيم في عمليات مباشرة ، وفي صبيم المفرب تبادل البربر مع الفينيقيين الأول النشاط التجارى في سلام ما ساهد على تدعيم العلاقات البربرية الفينيتية ليس فقط في المجال الاقتصادى ولكن أيضا في المجال الحضارى ، لقسد بدأً البربر يتعرفون من قرب بالمطاهر الحضارية والتجارية الجديدة مط دهم قد راتهم الحضارية وساعد على تطويرهم ، وكذلك تأثر الفينيقيون بالبريدسر وتقاليد هم وعدَّا قد هم ، وهذ ه الظواهر سرعان ط تصل الى تستها في أثنساء العصر القرا1جين ، وكذلك ما دادا لعلاقات التجارية السلمة بين قراسا ع وأوتيكا من ناحية ومصر من تاحية ومصر من ناحية ، عُرى عن طريق برقة التسسى استقرت فيها بمض العناصر اليونانية قرب نبابة القرن السابع ...م،

وقد بدأ تالملاقات الفينيقية اليونانية في التطور من الا طار السلس الم، الأطار الحربي على اثر ازدياد المنافسات التجارية والسياسية ، وقسب ظهرت بوادر ذلك في جزيرة صقلية التي جمعت بين الجانبين اليونانسي والفينيقي ، وقد بدأت تلك المشاحنات بين الطرفين في بداية القرن السادس ت، ١٥٠ ولم تستطع مدينة صور القيام بدور المطية والدقاوعن عذه المراكب الفينيقية الضربية بسبب الضفال الآدوري والبابلي والكلداني ، وهنا بدأت مدينة قرطاج تعدل مكان الزهامة وصلت على تحقيق تلك الحماية ، ويمكين القول أنه منف ذلك الوتت قد بدأت فعلا الدولة القرطاجية في التواجيد كقوة سامية جديدة في غربي البحر الابيض المتوسط وذلك منذ حواليي منتصف القرن الساد سن ممولم يقتصر عدا التهديد اليوناني على جزيرة صقلية بل لقد ظهر أيضا على الساحل الليبي في خرابلس حيث استقرت بعض المناصر اليونانية وحاولت أيضا سافسة القرطاجيين ،وذلك فيسر القوة الغارسية البافلة التي وصلت سيادتها الغربية حتى مصر في عبيب الملك القارسي قبير الثاني سنة ه ٢ ه و ١٥، والتي حاولت التحرش غربها بالمراكز الفينيقية وعلى رأسمها قراماج ولكن المحارة الفينيقيون في الأسطول القارسي استنموا من تحقيق عدا الغرض وبذلك تخلص القينيتيون من عنصر جديد قوى كان من أشد الأخطار التي تهدد تواجدهم في تلك المنطقة.

أما عن كيفية الانتقال من هذه المرحلة الفينيقية الى المرحلة القرطاجية المستقلة فقد ثم ذلك على يد أسرة فينيقية في مدينة قرطاج عنى الأسسسرة الطجوبة نسبة الى زميمها وأسمه ماجو وكان قاقدا للجيش، وتتبغى الاشسارة في هذا المحدث أن ظاعرة الأسركانت سائدة في هذا المجتمع بسسسيب الممامن الاقتصادى حيث استحوذ ت! لأسر الثرية على السلطان وأصبحت لهنا الموامن أن الوتت، وقد تمكن ماجو من انشاء جيئ ترطاجي توى سسسن المود المرتزقة من كافة المناصر الليبية أى البربرية الذين كانوا يحملسون كمشاة في الجيش وكذلك المناصر البيبية أي البربرية الذين تميزوا بشراتهسم

ويذلك بدأت مرحلة جديدة أقرب الى الصفة السياسية منها للاقتصادية وعنى مرحلة العصر القرآباجي ، ازدادت فيها الصلات الفينيقية اللربريـــة وانتقل فيها المفرب من الاطار المحلى البحث الى صبيم ممترك التطبورات السياسية الدولية في حوض البحر الابيض المتوسط. ،

# القصيب الثانيين المصر القر<sup>1</sup>اجي في جانب العياسين المرحلة الأولى

ينتد المصر القراطين من الناحية الزمنية من حوالي منتصف القرن المان سن م م الى النصف القرن الثاني ت م م وبالتحد يسبد سنة ) ) إلى م و ولا يعتبر غذا المصر من أهم مراحل الثاريخ المشرسيس القرن به وقبل بالمن أهم مراحل الثاريخ الأفريقي وثاريخ حوض البحسر الايني بين المناهب وقبل باراسة النظام السياسي القرطاجي والتاريسية السياسي والمضاري في هذا المصر والذي يتضن جوانب الصراع السياسي المنيف مع الموتن الميونانية والروطنية وموقف المهر والمالك المهرية مسن المناهب المواع السياسي المتوسط ، ينبغي التعرض الى تلك المدينة الماصة التي تاب عسيف المراسطة التاريخية الماسة التي تاب عسيف منذ بداية هذا المصر بور الزطمة التاريخية السياسية والمضارية للدولية القرطة ويقا للموام من قلة الآثار بالمواجة السياسية والمضارية لي تلك المدينة الماسية والمضارية للدولية للقرطة وعلى الرغم من قلة الآثار التي تخلفت بعد عملية الافئاء الروطنيي الموادية من تاريخ هذه المرحلة من الآثار التي ساعد عملية الافئاء الروطنيية الموادة من تاريخ هذه المرحلة من الآثار التي ساعد عملية الإفناء الروطنية المرحلة من المرحلة من المرحلة من المرحلة من المرحلة من المرحلة من الإغرام عن تاله المرحلة من الإغراب التي المرحلة من المرحلة المرحلة من المرحلة المرحلة من المرحلة المرحلة المرحلة من المرحلة من المرحلة من المرحلة من المرحلة من المرحلة

### قرااج الماصمة :

لقد كان الموض Apptan صادة ومعبرا بدقة في الترن الطنسي 
قيل الميلاد عن وصفه لمدينة ترااج ، حيث قال عنها أنبها أشبه لم تكسون 
بالسغينة الراسية لأنها قد بنيت في شبه الجزيرة المحاطة بالبحر من ناحية 
وبالبحيرتين من ناحية أخرى ما يجمل وجهتها بحرية أكثر منها بريسسة 
افريقية ، وتمتبر قراطج نموذ جا للمدينة القرطاجية والتي تعبر عن التفكير 
القراطجين والحياة القرطاجية والنشاط السياسي والاقتصادي في المصسر

وتتضين عده المدينة المطيعة كافة الموانب النشاء الحضري منسل الجوائب التجارية والحربية كآثار البيناء والاسوال والاستمكامات والسوق وآثار الجوانب السياسية والدينية كالساحة والمراني الرسمية والمدايس مكذ لك آثار الجوائب المدنية كالمنازل والجبانات وفيرها . ويمكن اعتبار المواني " بمثابة أهم المناطق في المدن القرطاجية لا تصالب اتصالا وثيقا بالبد فالاقتصادي البحرى الذي اثجه القرط جيون الى تدميثه. ولكن بلاحظ أن المواني ُ القرطاحية كانت يأقل مساحة من الموانيين. اليونانية والرومانية ، ولقد غرق المبندس القرالاجي في تخطيط ..... للمدينة بين مينا \* هَا صِبالا فراض التجارية وآخر هَا صِبالا فراض الحربية ، فقد كان هناك البيناء التجاري المستطيل الشكل والبيناء الحرب المستدير الشكل والذى تتوسطه جزيرة عليها قيادة الاسطول القرطاجي وتقمآظر عد ه المواني الآن شمال جون الكرم بين سالمهو ودرمش هذا وقد جهزت عده المواتي الأرصفة اللازمة لرسو السفن كما خصصت أماكن مميئة لها ، وقد استكملت تلك البواني استمداد اتبا الغاصة بممليات فتح واغلاق تلك المواني واسطة السلاسل المديدية ، وكذلك الطيق الموادية اليها والكبارى الموصلة بين بمض مناطقها .

ومن أهم منقآت تلك المدينة المرتبطة ارتباطا كبيرا بغاياتهـــــا
الاقتصادية والسياسية المنقآت التصينية الدقاعية ، وعلى رأسهـا بنا الاسوار والمغادق والآبراج المالية ، وتصل تلك الاسوار في طولها السي حوالي أربحة وثلاثين كيلو مترا وفي ارتقاعها الى ثلاثة عشرة مترا وفيـــي سمكها الى تسمة أمتار وترجع من الناحية الزمنية الى حوالي القرن المامين ن م، ولم تقتصر تلك الاسوار على مجرد حماية المدينة من مختلف التسللات ن م، ولم تقتصر تلك الاسوار على مجرد حماية المدينة من مختلف التسللات الخطامة بدرجة أن جدرانها الداخلية كانت تستخدم بمد تجهيز هــــا المخامة بدرجة أن جدرانها الداخلية كانت تستخدم بمد تجهيز هـــا بلاحتياجات الأساسية وكتكنات واسطبلات ذات أن وارسفلية وعلية وكان الدور السفلي يسح ثلاث في والدور الملوى أربحة ألا ف حمان وقـــد جميزت الأرضيات المنحدرة لتساعد على عملية الصعود ونزول الحيوانسات،

و تتسع الثكلات الموالى عشرين ألف جندى من المهاة وأربمة آلاف مسن الفرسان . وزيادة في تدعيم التحصين اللازم لتلك المدينة المطيسسة حفر خندى كبير يبلغ عرضه عشرين مترا سا يجمل وسائل الحماية فسي ظاية القوة ، غذا بالاضافة الى وجود ظمة داخلية يحيط بها سور كبيرا وتحتل مكانها الآن كنيسة لويمالتاسم ،

وهناك أيضا آثار البائي ذات المهنة السياسية والاقتصاديسسة والاجتماعية كالساحات أو كما تسمى أيضا الرحبه أو المملحاء عند المواطنين المرب في تونس وعلى تماثل الساحة اليونانية Agora واللاتينيسسسة Torum و تعقيم مكان متوسط بين الميناء والملمة منذا بالاضافية الى مبان أخرى لها وطيفتها السياسية مثلبيني مجلس الشيوخ وقاهسات المقاء م

وقد مرت تلك المدينة القرطاجية باعتبارها العاصمة السياسية للدواسة القرطاجية بمدد من التطورات السياسية والدستورية تتصل اتصالا كبيسرا بالطبيمة الأولى لهذه المناصر الفينيقية الأصل وعن الطبيمة الاقتصادية.

#### التنظيم السياسي القرطاجي:

مر عدا التنظيم بثلاث مراحل رئيسية متداخلة ، أولى تلك المراحل سي مرحلة الملكية ، وهذه تعتبر في الواتجا ستمرارا لما كان موجودا في حكومات

العدن الفينيقية في المشرق ولكن هذه الملكية القراما جية كانت فريسدة في نومها فهي ليست كالملكية المصرية القديمة ذا ت الطابع الالهي أو الملكية السومرية ، بل لقد كان الملك القرطاجي بختار من طبقة معينية في الدولة وعي البليقة الثرية وذات الجاء التقليدي بالوراثة وعسيس الدليقة الارستقراطية ، وعلى ذلك فيمكن القول بأن التنظيم السياسي القرطاجي كان متشيا تطما معالهد فالفينيق الأول وعوالاستحسوانا على الثروة الاقتصادية ، ولم تكن الصليات المربية والسياسية القرطة جية تهد فالا لتدعيم عدا الجانب ، وكذلك لم تتم صليات الاستكشيهاف اليرى والبحرى القراماجي والتدخل في أسبانيا وفيرها الا لتثبيت أركان وبذا المهد فالاغتصادي الذي احتل مكان الصدارة في التاريخ الفينيق، والقرطاجي ، ولذ لك كان أصحاب عده الثروة الاقتصادية في المكيانة الأولى في السلطات السياسية ، ويشب ذلك لحد ما تطور التنظيم السياسي في المجتمع اليوناني حيث غلير التنافسيين الطيقات ، وكسان للجائب الاقتصادي فاعلية في عذا الصدد ، وبالحظ الدارس أن عنده الطبقة الارستقراطية قد تجسمت بصفة خاصة في عدد من الأسر التـــــ احتكرت عده السلطات السياسية في الدولة ، وعلى رأس هذه الأسمار، كانت الأسرة المأجوبة ، ويقتصر المورخ في دراسة عده المرحلة علسي المصادر الكلاسيكية لمدم توفر البادة القرالاجية موام تستسر عد طلمرحلة طويلا لتفير الأسس الاقتصادية ، فقد نشأت طبقة جديدة في المجتمسع القراراجي وعي المبقة ملاك الاراضي الزراعية ، وبذلك بدأت عوامل التنافس إلا قتصاب ي على الثروة والتنافس السياسي على السلطات السياسية فسسس الدولة ، وقد تمكنت هذه الدليقة الجديدة من الاستحواذ على تليييك السلطية وانتزاعها من الأسرة الباجوية وذلك في منتصف القرن الخامس ق مم وبدأت مرحلة جديدة عي أقرب الى النظام الجمهوري رفم الاستمرار فيسب استخدام التعبير الملكي .

وقد استبرت هذه البرحلة الثانية من التنظيم السياسي من حوالسيس منتصف القرن الخامس 5، م م الى حوالي بداية القرن الثالث 5، م م ويلاحظ

الدارس في عنده السرطة تعدد الوظاف السياسية وتأثرها لحد كبير بالتنظيم السياسي اليوناني والرواني ، فقد ظهرت عدة عيقات سياسية جديدة مثل مجلس الشيوخ ومجلس الماقة ، وكان مجلس الشيوخ يتكبون من ثلاثماقة عضوء أما مجلس الماقة فكان مكونا من ماقة وأربعة أعبياً \*. وتركسرت السلطة السياسية المباشرة في يد حاكمان أو كما كانايسيان ملكان أو سبطان ، وعذا النظام يشبه نظام التناصل الروماني ، ويستمر غذان الحاكمان في سلطتها لمدة سنة ولهما رقاسة مجلس الشيوخ ، كما يشترك مجلس الماقة في وظيفة الرقابة كضان لمبير الشئون السياسية في طريقها ، ويلاحظ المدارس أن عذه المرحلة من تطور التنظيم ، السياسي القراباجي أعلمت الشعب لعد كبير : وها من المشاركة فسي غذا التنظيم ، أما المرحلة الثالثة فهي تجمع لحد ما بين المرحلتيسين الأولى ولنانية ،

وقد استمرت المرحلة المثالثة من عدا التنظيم في القرتين القالمت والمثاني من مره وتركزت فيها السيادة السياسية لأسرة برقة ولكن لهي بنفس المطريةة التي كانت عليها السيادة السياسية لأسرة برقة ولكن لهي بنفس المطرية التي كانت عليها المرحلة الاولى بل لقد جمعت تلك المراحل بين سلطة تلك الاسرة وسلمات مجلس الشيوخ والمجالس الأخرى الخاصسسة بالمشئون المالية والدينية وكانميلين المثلاثيني ومجلس المشرة ووالمحسسة مثل ما يما صرعا من القوى الأخرى اليونانية والروانية عميث كد مسرت مثل ما يما صرعا من القوى الأخرى اليونانية والروانية عميث كد مسرت بمعممها بمراحل التلوم التنظيمين السياسي ولذلك يلاحظ الدارس جمع أميمها المراطع وعلى الرقم من عدم استقرار غذا التنظيم فقد كان الدستور الأجنبي المؤلم عن صف الدساتير اليونانية والروانية عنه والدستور الأجنبي القرطاجي بوضع في صف الدساتير اليونانية والروانية عنه والدستور الأجنبي الوصيد الذي التجرأ حي صف الدساتير اليونانية والروانية عنه والدستورية والوسيدة .

ومن الأحمية بكان الاشارة الى تركيز هذه السلطات في أيسدى المواطنين القرط جيين رقم تواجد العناصر الديرية التى تداخات لحد كبير مع المناصر الفينيقية الأسل وأصبحت دعامة هامة في مقومات الدولة التراط جية عوبصفة خاصة في المرحلة الأولى من المصر القرطاجى حيث ساد السلام والاتصال العضارى والاقتصادى بين الفينيقيين والبرسسروكن ركز القرطاجيون سياد تهم السياسية على مواطنيهم الفينيقي الأصلك كثوم من الاطفان على مستقبل دواتهم الدياسي ، وتلاحظ أيضا لصد كبير ظاهرة الجمع بين الوظافة الدنية ولوظافة المسكرية .

واستكمالا لهذا التنظيم السياسي اتجهت الدولة القرطاجية السي تدعيم كيانها المسكري بانشاء قوة حربية برية وبحرية تواسى وظيفة الدقاع عن الدولة ، وفيها يتعلق بالقوى البرية فقد تكون الجيش القرطاجي في جملته من الجنود المرتزقة ، ويعتبر ذلك من الجوانب الخطوة في تنظيمهم المسكري لأن الجنود البرتزقة لايشمرون بالاخلاص نحواك ولة التي يميلون بالأجر ويصورة مو قتة فيها ، كما أن عدم حملهم لصفة المهاطن لاتد فمهم الى التقاني في أداء مهمتهم ، وقد حاول القرامًا جيون علاج عده المسألة بوضع الوالاء الجنود المرتزقة تحتالقيادة القراباجية معالا ستعانة بيمسض القادة اليونانيين الذين لهم تجربتهم الحربية ، ومن ناهية أخرى تسليب فيا لق الجيشعلي الداريقة اليونانية وتزويد غم بالخوذات والدروم البرونزيــة والفضية أحيانا ، وكذلك بمختلف أنواع الأسلحة مثل الرماح والمسيوف والمنجنين الذي يودي وظيفة المدفعية بقذ فالقذائف الثقيلة على العدو. وكذ لك تسلح الجيش القراماجي بالفروسية التي اعتبدوا فيها على المهمارة القافقة التي تميزت بميا المناصر البربرية في ركوب الخيل ، وعدا بالاضافة الى استخدام الفيلة التي كانت تثير الرعب في نفوس الأعداء مما يكون لسب أثره في تحقيق الانتصار ، كما استخدم القرطاجيون أيضا المركبات المصفحية التي سبق للاشوريين وكذانك العناصر الهندية الأوروبية استخدامها في الَّا لَفِينَ النَّانِي وَالَّا وَلِيَّ مِم فِي الشَّرِقِ الَّابِينِ الْقِدِيمِ وَالتِي بَأَثْرِ مِمسا

القينيقيون وأد خلوعا في توتهم القرابا جية ويلاحظ الدارس أن ظاعب ق استخدام القادة اليونانيين في الجيش القرطاجي في بعض الخيانة بسبب ذات خطر بالغملي الأمن القرطاجي لاحتمالية تواجد عنصر الخيانة بسبب رغبة اليونانيين الملحة في السيادة الاقتصادية والسياسية على القرطاجيين بكافة الوسافل و لقد حدث ذلك فعلا على سبيل المثال في مرحلسة خطيرة في تاريخ المفرب في المصر القرطاجي وذلك أثنا مرحلة المسواع الشديد بين القوتين القرطاجية واليونانية في جزيرة صقلية ، وذلك عند ط اتجه اجاثو كليس الى تهديد قرطاج في عقر دارها باستفلال أحسس الضباط اليونانيين و و و افلاس الذي كان يممل في الجيش المطلمسي في مصر وتشجيمه للممل ممه ضد الدولة القرطاجية مع تمنيته بالملكية علسسي عدم وتشجيمه للممل ممه ضد الدولة القرطاجية مع تمنيته بالملكية علسسي عدم ولا " المرتزقة للدولة القرطاجية ، ومع ذلك فقد كان للجيش القرطاجس

ولم تقتصر القوة القرطاجية على الجيش بل لقد كان الأسطول القرطاجي عنصرا رئيسيا في قوتهم المسكرية ، ولاشك أن خبرتهم الطويلة بفنون الملاحة المتجارية الحربية البحرية ودرايتهم العملية ببنا السفن وتجهيزها قد اتاحت لهم السيادة الهحرية لحد كبير ، ويلا حظ أن حجم السفن القرطاجية كان للهم السيادة الهحرية المدونية ولروانية ما يميزها بسروة الحركة والقسدرة أقل من حجم السفن اليونانية والروانية ما يميزها بسروة الحركة والقسدرة المال التكتيك الحربي السريح أثنا المعارك الهحرية ، كل ذلك تد دهسسم التنظيم السياسي القطاجي وساعد على تثبيت عذه الدولة في المفرب وحدوض الهحر الأبيض المتوسط كتوة ساعية تواجه القوى الهونانية والروانية المعاصرة في تلك المناطقة ، وقد دخلت الدولة القرطاجية في صراع مرير مع تلك القوى الهونانية في عدد المرحلة الأولى من المحدر القرطاجي ، وستدر عندا العراع في المرحلة الثانية من المصر القرطاجي مع القوة الروانية .

## الصراع القرطاجي اليوناني الصقلين

تشل تلك المرحلة قدة التنافس الاقتصادى والسياسي بين الفينيقيين واليونانيين وقد أهم مظاهر الحياة السياسية في المصر القرابا جسى ذلك الصراع السياسي والحربي بين الجانب القرطاجي من ناحية والجانب اليوناني والمصلي من ناحية أخرى أثنا القرنين الخاس والرابع قبلا البلاد ويتضمن هذا الصراع عدة ظواهر وأبيلا الفاقة التي كونع يمثل مرحلة شائسة في طريق الوصل التي السيال قالمراسية في وسلم وثيين حوض البحرالاً بيفي المتوسك في ذلك الوقت فهو يشتمل على ظواعر النزاع بين الحكومات المدن في جزيرة صقلية والمنافسة الشديدة بين الحكام للاستحواد على الزعاسة السياسية وكذلك الاحتكاف بين الأطبة الديمتراطية والا وليجركية ويذلك يتبين أن تاريخ المفرب القديم في عذه المرحلة من المصر القرائا جي تسد خرج من الاطار الأفريق والفينيقي البحث التي الاطار الأفريقي والفينيقي البحث التي الاطار الأفريقي والفينيقي البحث التي العمل التوالدي في صدد كرج من الاطار الأفريق النظيفة والمردة فقد انتهى بانتصار القراط جيست كبير من المصليات الحربية البحرية والمردة فقد انتهى بانتصار القراط جيست كبير من المصليات الحربية البحرية والمردة فقد انتهى بانتصار القراط جيست تتبعها فيها بلي :

## الحلقة الاولى ، الصراع التراماجي ضد جلون : \_

تبدأ تلك المرحلة كتتبجة بباشرة لظهور بعض الشخصيات الصقلية العلمومة الى فرض سياد تبا في المنطقة وقدم السماح للقوى الأخرى بالتدخل فسيسي شونها ، ومن أعم هذه الشخصيات في بداية الترن الخامس تبل السيسلاد عبيو كراتيس Hippocrates في بدينة جلا أوغيلية Gela وكسيدا شخصية جلون Gelon ، وقد بدأت عذه الشخصيات في تعضيد موقفها بالا ستعدادات! لمسكرية البرية والبحرية من ناحبة كذلك التحالف مع بصف المدن الأعرى الصقاية ، ثم القيام بالمعليات الحربية الموادية الم في بيرف سيادتها ، ولقد لعبت مدينة سيراكبوز أو سرتوسة في شرق جزيرة صقليسة

د ورا فعالا في تزعم الجانب اليوناني فيها وأصبحت منذ ذلك الوقيــت قاعدة للكيان اليوناني ، وقد نجح جلون في تقديم المساعدات الحربية لمدينة سيراكيور مما يدهم موقفها ضد بمض المدن الأخرى في الحريب: والتي كانت تميل الى الجانب القرائل جي في ذلك الوقت على سلينــوس Selinus وغيرا أو غيارا أو حمير Hamira . ويستدأت الاحتكاكات بين الجانبين فاصطدمت مديئة اكراجاس مع مدينة عميرا وتمكن حاكم الله ولي وعو ثرون من الانتهار على تريلوس حاكم مدينة عميرا ، وقدد المب هذا الله عير مماونة الدولة القرطاجية له في موقفه الشافك بمسهد عزبمته أمام ثيرون وبلاحظ الدارس تكرر عذه الحواد شالمستمرة بين لمدن العبقلية ، وطلب كل منها المعونة الما من الدولة القرطاجية أو المسبدين اليونانية وأدى ذلك الى الصدام البياشر وغير البياشريين غذه القييوي المختلفة ، ومنا يلفت النظر ويواكد وجود نوع من الارتباء لبين الأوضاع السياسية في شرقي البحر الأبيض التوسك وذربية أن حقيقة اعتبارا ليونانيين كعد و مشترك لكل من الغرس والقرال جبين ليواكد لحد كبير امكانية اتصال القرطُ جبين بالفرس ءوالا ستفادة من ذلك في ابقاء المؤيمة باليونانيين في شرق البحر الأبيض التوسط وفربيه ، ولذلك فعاصرة الأحداث ليمضمين ليست مجرد مصادفة ، فقد عاصر انتصار جلون انتصار الله سطول الآثيني على القرس في سلاميس ، والواتعانُ الدولة القرطاجية لم تمد منمزلة في الاطار المفريي بل لقد أصبحت لها صفتها كدولة هامة من دول منطقة البحسير الابيض المتوسط. ، ولقد اتسم نفوذ الدولة القرطاجية في ذلك الوقت مسن غليج سدرة في ليبيا حتى شالقة جزيرة الصويرة على المحيط الأطلسي فسي غربي المفرب الأقصى ، وقد تدخلت الدولة القرطاجية عسكريا في صقليسة بعد أن نظمت جيشا كبيرا تقول المادر اليونانية أنه كان مكونا من عوالمي ٠٠٠، ٥٠٠ جيندي من الجنود المرتزقة وما ثتى سفينة بقيادة عملكم أو كمسا يسمى عملة ت Hamilcar . ويصعب التيقن من صحة المماد را ليونانية المتملقة بالقوة القرطاجية أبا نتضينه من عنصر البيالفة المتميدة للأغراض السياسية . أمَّا القوة اليونانية الصقلية بقيادة جلون فتد كانت مكونسة مسن

من ١٠٠٠ ، وعندى ، ١٠٠٠ من الفرسان ، وتقابلت القوسان الم التخسسان التراكل جية واليونانية الصقلية ترب عميرا ونجح جلون في استخسسا م عدد من المناورات الحربهة التو، أدت الى ايقاع الميزية بالقرابا جيين ومن أهم الظواعر في تلك المهزيمة نجاح اليونانيين في احراق سسفن الأسطول القرابا جي وكان لذلك أثر كبير في الحات تمرر بالغ بالقرابا جيين لما للأسطول من أهمية أساسية في حياتهم وأشهم ولما يتحليم بنسسا السلول جديد من جهود متواصلة واكانيات كثيرة ، واضار القرابا جيون المال المهددة ود فع ثمن بالغ لتلك المهزيمة ،

ولم تقتصر آثار تلك الهزيمة على الخسائر الحربية والاقتصاد يبسبة والنفسية ، يبل لله أد تالى تمديل مو قت في السياسة القرابا جيسسسة الخارجية ، فقد اضارت قراباج الى الانسحاب مو قتا من ميدان نشاطبها في عوض الهجر الأبيض المتوسط واتبهت الى تركيز نشاطها في الاطسط الأغريق المفريي ، فدعت علاقاتها مع البربر ، ويظهر ذلك واضحا سسن الناحية الفكرية في ازدياد ايمان القرابا جيين بالالهة البربرية الأصسل تانيت Tanit الهة الخصوبة والانتاج ، كما دعم القرابا جيون مراكزهسم التجارية على الول الساحل الافريقي المغربي ، وعلى سبيل البنال عثر قسي ليبيا على الآثار القرابا جية المنتمية لهذه المرحلة في كل من لبدة وصهراته، وعكن ابعدا الساحل الافريقي المغربي ، وعلى سبيل البنال عثر قسي وعكن ابعدا الساحل المقربي حتى جزيرة الصوبرة بصورة مو كدة ، وحتسي وعكن ابعدا الساحل المقربي حتى جزيرة الصوبرة بصورة مو كدة ، وحتس وعكن ابعدا من الداخل ومناعة ساحل الكنفو في أبعد عدى ، وقد قسام المؤرا المورد قوسيما لصلاتهم الافريقية ،

ولكن عنده السياسة القرابا جبة الجديدة رغم كونها تد أدت السسى استمادة القرابا جيين لكيانهم الاقتصادى الذى كان قد بدأ في التدهسور على اثر عزيستهم المنيفة السابئة عظنه لم يستع من ناحية أغرى مودة الدولة

القراط جية الى مجالها في حوض البحر الله بيض المتوسط مرة أخرى كسا يظهر ذلك في المراحل التالية ، ولم تكن تلك العودة طواعية بسسسل اضاروا على اثر معاودة التهديد اليوناني الصقلي للقراط جيين ومراكزهم في صقلية ،

الحلقة الثانية ، الصراع القرابا جن ضد د يونيسيوس حاكم سيراكوروما تبلسه مياشرة و

سبقت عنده المرحلة بعض الأحداث السياسية والحربية الهامة ، فقد انتلت حلقات الخلاف الشديد بين كل من أثينا وأسبرائة في بلاد البونان أثنا والحروب البلوبونيزية الى جزيرة عقلية ، فبينما كانت مدينة سيراكيسوز تتيل الى السياسة الاسبرائية كانت بعض المدن الأخرى مثل سجسسستا وليونتيني تبيل الى السياسة الاسبرائية كانت بعض المدن الأخرى مثل سجسسستا الى عقلية ، ووقفت قرائج موقف المترقب لهذه الصراع اليوناني الداخلى ، وأيضا موقف المعتبية الصراع اليوناني الداخلى ، وقيما موقف المعتبية بوجه عام، وقد معاولت أثينا الارة اسبرائة بتقديمها يد المساعدة الحربية الى بعسمى المدن الصقلية الموالية لها ضد سيراكيوز ، ولم تكتف أثينا بذلك بالقسمة حاولت أيضا اجتذاب الدولة القرطاجية الى عقبها ولكن ذلك بل بلقسمة حاولت أيضا الموالية لها ضد سيراكيوز ، ولم تكتف أثينا بذلك بل بواجسمه باستجابة مهاشرة لأن المالح القرطاجية الى عقبها ولكن ذلك لم يواجسمه باستجابة مهاشرة لأن المالح القرطاجية الى عقبها هذه المتدخل في ذلك الوقت وترك القوى اليونانية تتعارع فيط بينها ،

وقد بدأت عنده الاشكالات عند ما اشتد الفلاف على الحدود بيسسن مدينتى سلبنوس وسجستا ، وحلى الرغم من حسم النزاع بحفة أولية في مو" تسسر جلا بجزيرة عقلية ؟ ٢٤٠٥ ، م، فقد عاد الخلاف بينهما مرة ثانية ثم مرة ثالثة ، وفي المرة الأخيرة طلبت سجستا المعاونة من قرطاج بل والا تضما الى نطارة ، السيادة القرطاجية وذلك في سنة ، ٢٤٥ ، م، وقد تحقق نمذا فعلا ومسلله يوكك ذلك من الناحية الأثرية انقطاع المملة المجستية منذ ذلك الوقست

أغرى اتجهت مدينة سلينوس الى ألب المعاونة من مدينة سجستسا ومهد ت لذلك بارسال بمثنين ديلوما سرتين الحركل من سلينوس وسيراكيون كمما ولة لا نهامُ الَّا زمة بالطُّرق السلمية وأيضا المعمول على الوقت الكافسي، للاستمدادات الحربية في حالة الاضطرار اليها ، وعند ما أتمت الدولسة القراما جية تكوين جيش كبير من الجنود المرتزقة بدأت حملتها الحربيسية لمساعدة سجستا وأعامت زمام قيادة تلك الحملة الى عانييال بن جزجمه أو منيمل بن حيسكن Hannibal بن Gisgo مفيد عملكار أو صلقارت الذي سبق أن مات في معركة عميرا ، ولم يكن اختيار عدا القائب اعتبا 11 يل كان مقصودا لما في نفسه من رغبة ملحة في أخذ الثار والانتقام وكذلك تحقيق سيادة القرالاجيين في صقلية ، وتبكن النبيال بن جرجسو من تحتيق الانتصار رغم تد غل سيراكيون وتقديمها المساعدة لمدينة سلينوس وقد أنتقم القرامًا جبين لهزيمتهم السابقة أشد انتقام وقاموا بقتل آلاف من جنود المدو وأسر عدد كبير آخر ، وتابع الانبيال بن جرجو عملياته الصربية بالتوجه إلى عبيرا عادة العادة السيادة القرطاجية وأخذ الثأر لجسده ولم تقتصر معركة عميرا الأخبرة على الناحية البرية بلاتك استخدمت فيهسل القوة البحرية ، ومن ناحية أُخرى قدمت مدينة سيراكيور مساعد تما الحربيــة لمدينة بميرا كمعاولة لايقاف التقدم القرطاجي في صقلبة ، ولكن تمكسسن عانيها ل بن جزجو من استخدام حيلة حربية ماكرة بأن تظاهر بترك عميسرا والتوجه ميا شرة الى مدينة سيراكيور ما أثار الفرع في نفوس السيراكيورييسين وأضطرهم الى التراجم فورا للد قاع عن مدينتهم ، وأضطر ديوكليس القائسيد السيراكيوري العودة لانقاذ عدينته ، ولكن ١٤ نيبال بن جزجو سرامان مسك عاد الي عبيرا عازما القضاء عليها وتجح في هذا الصدد التي أبعد مدى بل لقد وصل تشفيه إلى برجة جمعه عدرا كبيرا من الإسرى وتقديمهم كتضعية بشرية لروح جده ، وبعد ذلك رجع عانيبال بن جرجو الى الما صــــــة القرطاجية معلنا انتصاراته الكيرى . وكان السبع بعد النجاح في العمليات المربية القيام يتسريح الجنوب المرتزقة تخفيفا للاعباء الطلية والاقتصاد يسسة وتم ذلك على إثر انتهاءً بذه الحملة الأخيرة ، ولقد كان في استداعيية

ها نيبا ل بن جزجو متابعة سيره الى مدينة سيراكيوز ولكنه ترر الاكتفاء ، بما وصل اليه من انتصارات ، وهذا يوقك من تاحية أخرى أنه لم تكن السياسية القرطاجية تهدف في صميمها الى التمكم الكلى في صقلية . بل تحقيق السيادة القرطاجية في جزفها الخربي ضطائا لتأمين تجارتها . ومؤصلاتها المجرية في فربي البحر الأيريض المتوسف .

ولم يتوقف عذا الصدام القرطاجي اليوناني الصقلي عند عسدا المد يمد ذلك بل لقد عاد يدرجة أشد في الملقات الثانية ، وكذلك استبرت ملا هرة الاتصال السياسي بين عدا الصراع في جانب وبين مسا يجرى في شرقها البحر الأبيض المتوسط من صراح آخر بين الفرس والآثينيين في جانب آغر ، وكذلك ما بين الآثينيين والاسبرطيين في جانب السب ويلاحظ الدارسأن البدن الصقلية لم تتردد مرة أخرى في الاستمانسية بالمد ن اليونانية الأم سواه كانت أثينا أو أسبرطة ، وقد انتهز أحد الساسة القدامي وهو هرمو كراتيس Hermocratee فرصة فضب المواطنيييسين السيراكيوزيين على أثر هزيسه أمام القرطاجيين وبدأ يممل بكافة الوسائل لتبوا مكان الصدارة في سيراكيون ، واستغل في عذا الصدر حقيقة المدار القارسي للا ثينيين وتمكن من الحصول من القرس ، على المال اللازم لتجهيز أسطول يدعم به قوة سيراكيوز ، ولقد كان توتيت عرمو كراتيس لهذه الحركسة السياسية مواتيا ، فقد رهبت سيراكبور به كزهيم جديد يقود غا الى الانتصار ولم يكتف عرمو كراتيس بالمبالساعدة من القرسبل لقد لجأ أيضا السبق اسبرطة وفيرها طالبا معاونتها الحربية ، وأتبعت الدولة القرطاجية نفس الأسلوب السياسي بأن لجأت الرأثينا طالبة صداقتها لومداضدتها لهبا ضد سيراكيور ، وذلك بالاضافة الى قيامها بالاستعدادات الحربية البريسة والبحرية الضخمة للقيام بالعمليات! لحربية المنتظرة في صقلية بقيادة ها نيبال بن جزجو ومعه عيملكو أو غيملكين Himilao . وقد حد ثالصدام الحربي بين القوتين القرامًا جية واليونانية الصقلية في مدينة أكرا جاس ، ورفم انتصار القرطاجيين في عنه المعركة سنة ٢٠١ق م ء الا أن تفشى الحس بين الجنوب

المرتوقة الخاضمين للقيادة القرطاجية قد أدى الى مرقلة عنداالانتصار. والواقع أن ظوا مر الا خطال وعدم اتباع الوسائل الصحية وانمدام التكامل الطبيمي بين الجنود المرتوقة كان من الموافق الرئيسية التى تحول دون التأكد من نتائج المعارأك .

وكان لظهور شخصية شعبية توية جديدة في المجتمع السيراكيوزي أثر بالسغ في تجديد مليات الصراع المنيف بين القرابا جبين واليونانيين ا لصقليين ، تلك كانت شخصية د يونيسيوس Dionysius الذي تميز بقدرته على الاستحواد على ثقة الشعب السيراكيوري والوصول الي مركز الزهامسة والقيادة في سيراكيوز ، وقد اتبعد يونيسيوس في أول الأمر في سياسته كيل ما يكفل تدعيم مركزه الداخلي في سيراكيوز حتى ولو كان ذلك على حسباب السادة السيراكيوزية في صقلية ، وعندما المأن الى ذلك بدأ في الممل على تحقيق الانتصارات الحربية لسيراكيوز، وتدل على ذلك البماعدة التر عقدها مع القرامًا جيين ، والتي أضطر الاخيرون الي عقدها بعد تفشي الخير بين جنود هم المرتزقة من ناحية وانتها \* الحرب البلوبونيزية وانتصار أسبرطمة التي تصادق سيراكيون من ناحية أخرى ، والتي تتبيز بالسماح للدول.....ة القرطاجية بفرض سيادتها على فربى صقلية وذلك نظير الاعتراف بديونيسيوس زميما على سبراكيون ، ولم يكتف د يونيسيوس بهذه النتافج بلسرهان ما يدأ استمداداته الحربية والبرية والبحرية ووصل في عذا الصدر إلى أبمييد مدى باخترامه آلات عربية جديدة مثل المنجنيق لقذ ف ألا حجل على المدو والذي يوادي دور المدفعية في الأزمنة الحديثة عوكذلك ضاعف أعييداد المجد فين في الأسدلول السيراكيوزي تعضيدا للبحرية السيراكيوزية وتقويسة لسرعة تحركاتها في المعارك ، وأيضا استخدم الحرب النفسية بشن حملية دعاية شديدة ضد القرطاجيين الذين وصفهم بأنهم أعدا اليونانيي ....ن والصقليين ، وقد التزم الجانبان السيراكيوزن والقراماجي الحذر في الهجوم على الله خر ولكن سرطن ما أصبح المارفان وجمها لوجه في معركة موتيا Motya الله سنة ٩٨ ٣٠ق ٥٠ وقد نجح ديونيسيوس في الانتصار في عده المحركسة علسي

القراط جيين ولكن الا خيرين لم يتقبلوا تلك الهزيمة بسهولة واتجه القائد القراط جي هيلكو أو خيملكن الى تغيير جبهة القتال والانتقال الى مسانا meseana ودم هذه الخطة المربية بالتأييد البحري بقيدادة

ما جو أو ما قو Mago ، ونجح هذا التكتيك القرما جي وانتصرا لقرما جيون في المعركة البحرية وخسر الأسطول السيراكيوري خسارة بالفة تدرت بحوالي مَا قَدْ سَفِينَةٌ وَمَشْرِينَ أَلْفَ رَجِلُ مِنَا أَضَامُ لِد يُونِيسِيوسِ إلى التراجِع قورا السي سيراكيوز ، ولكن تكرر انتشار وباء الطاعون بين الجنود البرتزقة التابعيين للجيش القرطاجي قد ساهد على انقاذ ديونيسيوس ومديئة سيراكيوز مسن هزيمة محققة ، محققة ، فلقد أدت هذه الأرمات الصحية قاعليتها بين الجنود المرتزقة الذين أصبحوا غير غادرين على القيام بواجباتهم العسكية وانتهز ن يونيسيوس هذه الغرصة المواتية وهاجم الجيش قرمًا جي المنهار وتبكن سن الانتصار ، ولم يستطع القاف القرملاجي جواجية الهويبة فتخلص من حياتيه وتولي القائد ملجو القيادة القرطاجية ، وحاول هذا الأخير استرداد سيادة القرامًا جيون في سنة ٣٠٥، ٥٠ ولكن دون جدوى واضار الى عقدا تقاقيدة سلام جديدة مع ديونيسيوس ، ولم يسترح ملجو لهذا السلام المواقت بلكان يلتهالى تحقيق الائتمار على، يونيسيوسولذلك اتجه بقوة سربية جديدة الى صقلية سنة ١٨٦٤، ٥م، وحتى في هذه المرة تمكن د يونيسيوس مسسسن الانتصار على القرامًا جبين فقد تدرب طويلا على تلك الحروب وتفهم الخسطام المربية لأعدائه ، وبلغت الهزيمة بالقراما جيين الى أن قائد هم طجو تسبد فقد حياته في المعركة ، وأرغم القرطاجيون على الا تجاه نحو عقد معاهدة بها اذلال لسيادتهم في صقلية وتتضمن التنازل عن المواقع القرطاجية في صقلية بل ود فم تكاليف ترميمياء ولكن عندما تغير ميزان التوعوتولي الفائسة هيملكو بن القائد السابق ملجو زمام القيادة القرطاجية وكان يتميز بالطموح والقدرة والشباب تمكن من ابدال الهزيمة السابقة الى انتصار جديد منسب التحامه مع القوة السير اكيوزيسة بقيانة ديونيسيوس في هميرا ما اضطر هذا الأخير الى التنازل عن بعض كاسبه السابقة لما لح القرامًا جيين ، ولم تكين هذه المعركة هي الأغيرة مع السيراكيوزيين في مهد ديونيسيوس بل لقسيد

هان الاشتباك مرة أُخرى سنة ٢٦٣ق - م وانتهى في تلك المرحلة باتفاقية هدنة معاين ديونيسيوس واسمه أيضا ديونيسيوس .

عذا موجد التلك الحلقة الثانية من مراحل الصراع القراما جن اليوناني الصقلي ، وتتتابع المراحل بمد ذلك في عبد كل من تيبوليون Timoleon وأحاثه كليس Agathocles . ومن الظواهر البامة في التاريخ المغربي في أثناء هذه المرحلة الثانية بالذات حدوث أزمة خطيرة داخلية في الدولسة القرائل جية وهي الا زمة البربرية ، فلقاء كان الدربر حتى ذلك الوقت يتماونون مع العناصر الفينيقية في كافة المجالات المدنية والعسكرية داهل الاطسل، القرطاجي ، ولكن بدأت تلك المناصر البربرية في التعبير عن تذمرها علي اثر استياء الحالة الصحية بين البربر كتتبجة تغشى حس الطاعون في الحروب المقلية وتغلى القومًا جبين عنهم في بصفي عنه الأزمات الصحية الحدوجية ، مِنْ أُسَاءً إلى مشاعرهم ، وقد تطور هذا الشمور بالتذمر الى القيام بشبورة المرجوة يسبب عدم استطاعة البرير الوتوف أمام الفينيقيين الذين اكتسب بوا عبرة طويلة في عمليا تالد فاع عن كيانهم في ذانك الوقت ، ولكن بعد ذالك واد ت الملاقات الفينيقية البربرية الى حالتها السلمية وزالت هذه الأرسيسة الماارفة . وعند ما وصل البربر الى تكوين دولهم المستقلة عن الدولة القرما جية بعد ذلك تمكنوا من الوتوف على قدم المساواة مع القراما جيين ، وكانت التجارب الطويلة الد دريتهم على الانتقال بجياتهم من المستوى القبلي الي صعيب الحياة التاريخية . ومن ناحية أُعَرى حاول القرطاجيون تلافي هذه الأزسات الصمية التي لحقت بجنود هم المرتزقة ، وكانوا يمتقد ون أن سبب هذه الأزمات Dometer Lucia هو فضب القوى الالهية الصقلية وعليهم مثل الاله د متر الإلهة كور Kore ، وهاول استرضاء هذه الآلهة بكافة الوسائل مثل تقديم القرابين والتضميات البشرية وخاصة الأطفال اليهم، وكذلك بناء معابد قس الماصمة القراما جية تكريبا لهم ، ولكن هذه الوسافل لم تكن ذات مفعــــول

وقمى في حل هذه الازمات العجية ، فلقد كان الجنود البرتزقسة يمسكرون دافعة في الأودية والسهول المتاخمة للانهار والروافد والتى يتجمع عندها أيضا البعوض ننجه عدم اتباع الوسائل العجية فسسي حياتهم في هذه المناطق المنخفضة ،

وتنبغى الا هارة أيضا الى أنه على الرقم من سو الملاقات القراما جية اليونانية من ناحية موكد لك الملاقات القرطاجية البربرية من ناحية أغسرى في المجال السياسى فقد استرت الصلات العضارية بين هذه المناصسو المستثنا و بعض مراحل الفتور فيها على اثر اشتداد النزاع السياسى وقب حدث ذلك مثلا عند ما تزعزه الثقة الوطنية في بعض المواطنين القرطاجيين على أساس احتمال اتصالهم بالسيراكيوزيين مما أدى الى اتخاذ الحكوسسة القرطاجية قرار ايقاف تعلم اليونانية ولكن ذلك لم يكن مجديا لأن التمامل في المجالات الاقتصادية والمضارية ظل مستمرا بين الطرفين و

## الحلقة الثالثة ، الصراع القرطاجي ضد تيموليون ؛

كان من أهم أصدا عقد المعارك المستبرة تقام الخلاف الداخلية في كل من الدولة القرطاجية وصقلية بمثل لذلك الخلاف بين د يونيسيسوس الصفير وبين ديون Dion صهر د يونيسيوس الكبير والذي انتهى بانتصار الأخير لفترة معينة . ثم بدأ مرة أخرى التطلح الى انقاد الموقف من الخارج عند ما قامت كورنا بارسال معونة محدودة بقيادة تيموليون Timoleon وقد واجهت الدولة القرام اجية هذا القافد اليوناني الجديد بأسطولهسسا الذي حاول منصه من د خول صقلية ، ولكن تيموليون على الرغم من القوة المجربة القراما جية فقد تمكن من الأفلات منها وأيضا الانتصار على القوة المربسسسة القراما جية والصقلية المعارضة له ود خول سيراكبور،

ولم تقف قرطاج موقف المستسلم لتيموليون بل أرسلت قوة قرطا جية حربية مثالية سنة ٢٩٣ق، م. يقيادة هزد روبال أو كنا يسمى صدر بمل أو ستر بمل،

وممه عملكار أو كما يسعى عملقارت أو عبد ملقارت ، وتدارك تيوليسون الموقف واستخدم أسلوب المباغته في التحركات الحربية وتمكن من ايقساع المهزيمة بالقرطاجيين ، وقتل هزد روبال وتلاه في القيادة جزجو بن ها نو المطيم الذي عقد انتقاقية سلام مع تيوليون ، وقد اضار الأخير السسى ترك المصل السياسي بعد فقده بصره سنة ٢٣٨، ٥٠٠

ومرة أخرى يتبدل الموقف وترتبط السائل السياسية في غربي المحمر الأبيض المتوسط بشرقيه بسبب ظهور شخصية الاسكندر المقدوني الذي بضر المورية المهائلة ، ونتج عن ظهور هذه المقدوني الذي نجح في تكوين امبرا لموريته المهائلة ، ونتج عن ظهور هذه القوة الجديدة تفيير كلي في مبران القوى السياسية والمفارية ، وكان من المصب الوقوف أمام الاسكندر الأكبر بمبادئ المالية ، ولكن الدولسسسة القرطاجية كانت تأمل في مساعدة مدينة صور في محاولة الصحود ضدالاً سكندر ولكن من ناحية أغرى كان من المحتمل امتداد سير الاسكندر فري واحسسة سيوه الى ترطاج ولكن ذلك لم يتحقق لا تجاهه نحو الشرقين الأدني والاستهرابي المدروني واحسسة الدين الى ولكن ذلك لم يتحقق لا تجاهه نحو الشرقين الأدني والاقتى،

وخلف تيبوليون في حكم مدينة سيراكيوز رجلا تويا عمل على اهادة السيادة السيادة السيادة السيادة السيادة في المسيراكيونية وهو أجائو كليس Agathoolea وواجبت قراما جهذا المخاسسر الجديد سنة 1 إ ٣ وسنة ، ١ ٣٠٠ م ما اضارها الى ارسال حملة كبيسسرة بقيادة هياكار بن بتزجو الذي تمكن من احراز النصر على السيراكيوزيين، ولم يكن أجاثو كليس من الشخصيات التي تستسلم المهزيسة بسهولة بل سرحسسان المابت عظمة حربية عربيسة مربيسة وكان أدلك في صيف سنة ، ١ ٣٤، م، ومساجد يت تسيير مكان الممركة بفتح جبهة حربيسة يوكد تصييم أجاثو كليس على تحقيق غطته تلك ، تحمد الحراق السفن يوكد تصييم أجاثو كليس على تحقيق غطته تلك ، تحمد الحراق السفن عربي رأس عنايه من الزال جنود على الفاطي المضربية المربية المجربة أكثر كبير فسسسي عربي رأس عنايه ، ولقد كان لهذه الخطوة الحربية المجربية المربطة الكراجيون الى أبعد درجة ووصسل

بهم الذعر الى الالتجاء الى آلهتهم والتقرب اليهابا لقرابين والتضحيات البشرية من أبنا \* النهلا \* . ومن ناحية أخرى ضاعف القرطاجيون استمداد هم المسكري لحماية الدولة من هذا الضفطُ الباشر، فتألف جيش قرطاجي من . . . . ٤ من البيئون المشاة رعم بها أرير من الغرسان والمركبات العربيسة بقيارة هانه وبولملكار ، وحدث أولى المعارك المنتظرة وتمكن فيجسسسل أحاثه كليس من الانتصار على الرفم من بعده عن مراكزه الأصلية في صقليمة ، وتحرج موقفه بحكم عدم توفر أسطول تحت تصرف قواته ، واضطر بوملكار السي التاحم، وكذلك هملكار في عقلية لم يتمكن من ضرب اليوتانين والصقلييان ضبة تاضية في سراكيوز، بل لقد وصل الكيد بالسيراكيوزيين الى ارسال رأس عملكار الهاأجاثو كليس بالمغرب كتأكيد عيني لانتصارهم وقد اتبسسح أجاثو كليس خيلة السرعة في تحركاته الحربية كسبا للوقت وتنفيذا الخالت، وكان يهدفاني حصار مدينة قرطاج الماصمة من جميعا لجهات ما صميدا الجانب البحرى، ولذ لك تقدم بقواته الى سوسه ثم الى أوتبكا وبنزرت، وكذ لك حاول تدميم قواته بقوى أخرى خارجية فاتفق مع افللاس وهو الذي كأن أصلا يعمل كأحد حراس الاسكتدر المقدوني ءوتحقق ذلك فعلا واتبعه افلسلاس بقوته من برقة الى حيث كانت قوات أجاثو كليس حول قرطاج ، ولكن افسللاس الذي كان يمتز بيونانيته لم يستطع التعاون معامًا أو كليس اليوناني العقلس ولذ لك دير هذا الله غير خطة للتخلص منه وتم ذلك فملا ، وضم تواته اليه .

ولم تكن هذه الممليات الحربية في قرطاج هى الوحيدة أمام أجائو كليس بل كان من الضرورى عليه السحافظة على كيان سيراكيوز ولذ لك عزم على كليس بل كان من الضرورى عليه السحافظة على كيان سيراكيوز ولذ لك عزم على السفر اليها تاركا ابنة أركاجثوس من جبيسة المفرب ، وانتهزت الدولة القرطاجية هذه الفرعة المواتية وقاست بتجهيسز ثلاثة جيوش للممل في حصطها لتأمين الدولة من الحصار المضروب عليها ، وكذلك طمأنة العناصر البربرية تلاقيا لاحتمالية توردها ، وقد نجحت هذه

الجيوش القرط اجية في تحقيق أغراضها واضطر أجاثو كليعرالى المسبودة مهاشرة الى المغرب لمواجهة هذه التطورات الجديدة ولكن ذلك لم يسواد الى أية نتيجة لأن القرط اجيين كانوا قد اتبو التخلص من الحمار وأنقدة وا دولتهم من ذلك الخطر الداهم وانتهى هذا الاشكال بعقد اتقاقيسة هدتة وسلام مع أجاثو كليس ، ولم تنتهز الدولة القرط اجية تحرج موقسسة أجاثو كليس ، وتابعته في جزيرة صقلية وفي سيراكيوز بالذات بلاكتفسست بهذا القدر من الانتصار،

ولكن عمليات الصراع الشديدة السالفة الذكر سرمان ما تماود كرتهما مرة أخرى مع توة جديدة غامة في ميدان البحر الأبيض المتوسط كانت تترقب الأحداث الجارية حولها عن كثب وهي القوة الرومانية ، وقبل دراسسسة مراحل الصراع القرماجي الروماني تنبغي الاحاطة بالكيان المجتمسسي المخرس في العصر القرماجي والتمرف على الحياة المكرية والمجتمعسسة المخرس في العصر القرماجي والتمرف على الحياة المكرية ولا المجتمعسسة القرماجية والبربرية وكذا التفاط الاستكماني في تلك الفترة ،

## الفصياب التالييث المجتمعين في المصرالترطاجي

ويلاحظ الدارس أن الانسان في هذه المرحلة كان لا يزال يبحث عن المحقيقة ولذ لك لم يقتصر مجهوده على تطوير فكره الدينى في نطاق معين بسبك حاول الاعتماد على كاقة لم يتراعى له من الافكار الدينية الاجنبية حاولاالا تتباس منها بما يكمل تفكيره الخاص ويلمس الدارس هذا المغلم الواضح في الفكسر الدينى في هذا المجتمع بصورة قاهرة ، ولكن ذلك لا يبنح من تواجد الأسسول الفينيقية الأولى كأساس للديانة القرطاجية ، ولقد كانت معرفة المورخين عسن الديانة القرطاجية ، ولقد كانت معرفة المورخين عسن عمر عليها في عمد ودة ولكن بعد اكتفاف النصوص الكثيرة التي عثر عليها في معذفر بهيلوس أى جبيل ورأس الشوائر أي أوجاريت والتي ألقت أضواء جسديدة

على يفض جوانب عدا الدين تبين أنه في أساسه أسبوي ساس الأصل بعتبد كذيره من الديانات السامية على الاعتقاد في ظاهرة الخصوسة مالانتاج كما أنه يوامن بيعض القوى الطبيمية الموجودة في محيط بيشة الانسان في تلك البرحلة ، زالاله الأول مند القينيتيين عو الاله ايسل وهو إله القوى الكامنة في مياه الأنهار والآبار، وهناك أيضا الإله...ة aliven والاله عمل Baal والاله عليان Asherat ويلاحظ الدارس أن بمض هذه الآلمة يرادف قوى البية أخرى تناظر في الصقاف المختلفة فبثلا الاله الفينيقي يمل يراد فالمقاف المراتيسية القديمة الاله أداد Adad والاله ملقارت اله مديئة صوريراد ف الالسبه اليوناني هيرا تليس Heracles ، والإله داجون الفينيقي يتترب من الإله البايلي الكلداني أو أوتاس Oannés والإله أشمون البيه الصحة والطب يراد ف: لانه اسكليبيوس فالدواني وهكذا وهذه المتراد فاحتشير الى وجود اتصال فكرى ديني بين الفينيقيين مسن نلحية وبين جيرانهم من ناحية أُخرى ، ومثال ذالك الاتصال الفكرى الذي يرجع الى بداية المصور التاريخية بين مدينة بيبلوس لفينيقية وبين مصسر القديمة ، والذي يتضح تأثيرها خاصة في المقائد الدينية الفينيقية كسل يد ل على ذاله تقليد الملك أحيراء على تابوته الحجري للخاطر المنزيسة المصرية المصروفة بطايعتها الخاص .

وقد عبر الفينيتيون عن فكرهم الدينى في شكل أدب أسطورى ملحس يتضمن كافة القصص الدينية المتأثرة بالديانات السامية المجاورة والمعبرة صمن صلة الالهة بمضهم بيمش وبعدة خاعة في ما عر المعدوية السملة بالحياة الزراعية والانتاج .

أما الآلمة القراماجية فقد تضنت الالمة الفينيقية السابقة الذكسر، بالاضافة الى قود، الهية جديدة ، على رأسها الآلمة تانيت Tanit ، وقسد اختلف المؤرخون في أصل هذه الآلمة ولكن عدم الاشارة الهيا في نصموص

.أس الشمرا وصور وغيرها يواكد أنها غير فينيقية الأصل . كيا أن عسادة [ليربي من الاعتتاد في كونها بربرية الأصل . وعي الهة الانتاج والخصوبة عند القرطاجيين ويرمز اليها بسيدة ترضع طفلها ، وأيضا بمثلث يمسل العسم والهديين ودائرة تمثل الرأسء ومن الجائز صموبة تفسم اعتساء البرير بالهة أنثى بدلا من اله ذكر ولكن من المكن الرجوع في هــــــذا المدد الى بعض المجتمعات القبلية التركانت تعطير أولوية خاصة للمأة في كيانها المجتمعي ما يجعلها تعل إلى اتخلباذ عا بم للقوى الكامنة ني ظاهرة الاخصاب ، ومن الآلية القرطاجية أيضا الاله بعل حسيون Baal Hammon ويسبى أهيانا يمل عبون، وقد اتحه الموريخون إلى اعتباره فروصلة بالإله المصري آمون ، ومن الممكن الانتجاه الى تأبيه ... هذا الرأى على أساس أن الاله آمون قد انتشرت عبادته لحد ما في شمال أقريقيا ، وقد سيقت الاشارة الي المثور على رسوم لأكها شمقد سة على المناب رأسها قرص الشمس في كل من الجزائر وليبيا ، ويمكن اعتبارها تراد ف الكبش المصرى المقد سالذي يرمز للاله آمون في مدينة لمبية بممالا ختلاف في نوع الكيش ذاته حيث بلاحظ أن الكيش الحيلي المغربي له شكله الغاص السير، فين البيكن تأثر ترطاج بهذا الممتقد البصري القديم وظهوره ممالآ لبيسة الُّا عُرِي القينيقية والليبية ، وربط يرجع مذا الاندعاج الى العصر القينيقسي نفسه باتحاد أحد الآلمة الفينيقية الأصل وهو الاله يمل ممالاله آسسون المصري سا أن ي الي ألمهور الآله بمل حيون الذي يحمل المفتين الفينيتيية. تصويره على شكل أنسان وهو جالس على عرشه ويجواره تمثال لأبي الهــــول المجنح ، وأحيانا يحمل ترنى كيشكا أن قرص الشمس المجنح المصرى الأصل كان من الرموز المتصلة بمذا الآله .

وسل يسترعى الانتباه أن ءنده الظواهر المصرية القديمة في الحضارة القراما جية تك اتضحت أيضا في تواح أُخرى مثل الجمارين ، فقد عثر المسين أَمثلة منبا في عدد، من المواقع الاثرية القراما جية منها ليكسسوس Xixia

الملق على المجيد الاطلسي المقربي ، وأحيانا تحمل أسماء بعض الفراعنة المصريين مثل تحتمس الثالث ، ويمكن تفسير تواجد ها بأنه نتيجة الصلات التجارية وتما مل القرفا جبين تجاريا في نماذج مقتلفة من انتاج مناطبق متعددة في حوض البحر الأبيض المتوسط سواء أكانت مصرية أو يونانية ، وقد مارس القرطا جيون المقوس ديانتهم في عدد من المعابد التي بنيت على طرز مما رية مختلفة تأثرت كثيرا بالما بعاليوناني الأصل كما كانت عناك المبقبة الكهنة المفتفرفين الذين يتوارثون وظيفة الكهانة في عافلاتهم .

وفيط يتملق باعتقاد القرطاجيين في المالم الآخر فقد آمنوا به لعد معين وخصصوا مقابر لدفن سبوتاهم وزودوها ببعض الاحتياجات الرقيسية التى تلزم المتوفى ، وبتطثيل الآلية وأقدمة لابعاد القوى الشريره، وبالاحظ أن بعض هذه المقابر قد اتخذت الشكل الهرس المصرى القديم ،

ومن الطواهر الدينية السيرة للديانة التراطبية ظاهرة التضحيسية البشرية ولقد كان استخدامها على نطاق واسع في المجتمع القراط مي مسايرة ولقد كان استخدامها على نطاق واسع في المجتمع القراط مي مسايرة العامل الديني في حياتهم ومستقبلهم ومعاولة التقرب بهذه الوسيلة المفاصة الى القوى الالهية المختلفة رفية في استرضافها والمعصول على الانتصار في الحروب ، والرفاهية في المجتمع الدنيوى من ناحية ، وتزلظ للقوى المخفية ود فما لشرها من ناحية أخرى ، ويرجع عذا التقليد الديني في أصله الى الكتمانيين والفينيقيين في فلسطين وفينيقيا ، وتتبغى الاشارة أيضا الى أن عذه المادة كانت موجودة في المجتمع المومري أثنا المحسر التاريخي ولكنها استرت التاريخي وفي المجتمع المومري أثنا المحسر التاريخي ولكنها استرت عند القرط جيين حتى المحر الروماني ، وقد عثر فعلا على بقايا رسلساد الألم طال اللاين كانوا يضحى بهم في معايد الآلهة ما يو كد صحة فا ذكره المورون الهونان والرومان في هذا الشأن .

ومن ناحية أشرى حاول القرماجيون التغلب على القوى الشريرة التسي تهدد أمنهم باستندام طريقة جديدة ترجع في أعولها الى افريقيا الزنجية

ويسطر التاريخ السياسي للقرطاجيين حقيقة أهبية الدافع الدينس فيلاحظ تقديمهم القرابين البشرية للآلهة في مواقف كثيرة بكنا أن أسسط المحكام القرطاجيين لها المفهوم الديني بوطن سبيل النثال اسم الملبك القرطاجي الخالد عانبيال الذي يمني "حن عليه بمل"، ولكن يلم الهاحث . بمئتلف جوانب حياة المجتمع المغربي في المصر القرطاجي تتبقى الاشارة الى المغصر الهربري ودوره في ذلك المجتمع .

كان البربر يكونون المنصر الغلاب في النطقة وكان نظامهم الاجتماعي يقوم على النظام اللقبلى البحت و ويرجح البربر على في أصولهم البشرية السس عنصر البحر الله يهني المتوسط وفي أصولهم اللغوية النطاع اللغات الحاصية عنصر البحر الله يهني المتوسط وفي أصولهم اللغوية النطاق اللغات الحاصية والمين ويطلق البربر على أنفسهم تمبير الالمازيخ أى الأحرار وقد كانا نتقالهم الني المقارة الافريقية عبر بوضا زالى المنصوب عن غربي الهجرات المحاصة الكبرى الى القارة الافريقية عبر بوضا زاله المنتفرة عن المنتفرة والمنافرة الصحواوية في شرق وشسال السود ان والنوبة المصرية ومنها الى مناطق الواحات ثم الى المفرب و وقد اختلط نسبة المنافرة المامية والهندية الاوروبية والزجية ، وتختلط نسبة المنالك المنافرة المحامية المناطق المناطقة في المناطق

وقد تعددت القبائل البربرية في المفرب كذا اغتلفت في تقاليد هـ المهرب كذا اغتلفت في تقاليد هـ المهرب المهامة وقد أشار المو"رخ ابن خلدون في مقدمته الى قبائلهمم ولمها تها المفتلفة مثل اللهجات الزناتية والمصودية والمصنودية وفيرها . ولم تصل عند والقبائل البربرية الى الوحدة السياسية الا أثناء المصسسر القرطاجي ، وقد لك لا أثناء المعسسسر وكذلك طابعي مولد القبلية وعدم استقرار البربر في مكسان معين وكذلك طابعي والزراعة المحدودة التي تمثل الجانب الأول في اقتصادهم، كل ذلك أدى الى استقلالهم القبلي لفترة طريلة .

وبداية المصر التاريخين تك تميزت كذلك بهذه الظاهرة التي لا تسبزال الأمرها موجودة في متلقة ابيدوسوالكاب، وكان الفرض من عسسسدا التمصين عو حملية المجتمع الأول من احتمالية التهديدات المختلفة الانسانية أو الحيوانية التي تغير على هذه المجتمعات السنترة الجديدة أ

وكانت العلاقة بين القرطاجيين والبربر في أول الأمر يسود هسل السلام والمصلات الاقتصادية والاجتماعية والمضارية المادية بعد أننجح الفينيقيون الأول في خلق جو من الثقة البتياد لة وبينهم وبين تلك المناصر المحلية ، ولكن عدًا السلام لم يكن تاما أثناء مرحلة الصراع القرط اجسس اليوناني السالف الذكر وغاصة بمدأن ساءت معاملة القرطاجيين للبربس الذين كانوا يصلون ضبن صفوف الجنود المرتزقة في الجيش القرطا جسسي وأن ي ذاك الى ثذور البزير ومعاولتهم القيام بالثورات تمبيرا من فضيهم . ولكن هذه الثورات لم توص الى استحواذ هم على السيادة السياسية في ذلك الوقت لا نهم كانوا يفتقرون الى قيادة موحدة تتولى توجيههم في همسنده التجارب السياسية الأولى في مواجبتهم للقرط اجيين ، وقد استفاد البسرير من تلك المرحلة وبدوا يتجمعون في شكل مجموعة منها في شكل اتحاد قبلس اقليمي برأسه أحد تادة هذه القبائل ويطلق مليه لقب "اغليد "Guellia في أى ملك أو ويس مجموعة من القيافل المتحدة ، وكان روَّسامُ القيائل الداخلة في الاتحاد يماونون الافليد في حل المشكلات التي تواجه الاتحاد وخاصة فيما يتصل منها بمسائل العصبية القبلية التي لم تتقبل عذا الا تحاد بسهولة . ويمكن أن تسبى الاتمادات القبلية الاقبليمية التي نشأت حوالي النصيب Massylie الثاني من العصر القرطاجي دولا أو سالك مثل صلكة ماسوله ومكانها منطقة نوميديا الشرقية وسلكة مازيسوله Massosylie في منطقة المبالك بحد نبو الوعي السياسي لدي البربر وشعورهم بالكيان الذاتي فسن ذ لك الوقت ومحا ولتهم الاستقلال بالمفرب ، وقد شجمهم في عدا الصدد الرومان كمحاولة منهم لاضماف الجانب القرطاجي بايقاع الفرقة بين المنصرين

الفينيقي والبرسوى، ويلاحظ أنه في هذه العرحلة أيضا برزت عدة غورات بربرية وبصفة خاصة في القرن الثالث قبل الميلاد .

ولم يقتصر نشاط البرير على المغرب قمسبيل سبق أن اتصليوا 
بنطقة شال شرقى افريقيا أى بنصر القديمة ويمكن ارجاع تلك الصلات في 
مظهرها السياسي والمضارى الى بداية المصر التاريخي واثنائه ، ولكن 
يوادر عنده الاتصالات ترجع في الواقعالي لم قيل بداية المصرالتاريخي 
أى الى مرحلة المصرين الحجرى القديم الأعلى والحجرى المديث وسله 
قبل الأسرات عند لما اضطرت العناصر الليبية أى البريرية الى التحسيرك 
شمالا وشلالا يشرق في محاولة الاستقرار بعضها في وادى النيل الأدني 
على حافة الصحرا في مجتمعات الغيوم أو مرمدة بني سلامة ، ولكسست 
الصلات ازدادت في عهد الدولة القديمة وكذلك في عهد الدولتين الوسطي 
والحد يشاغير أنها وصلت الى قمتها في بداية المصر المتأخر وأثنا الاسرين 
والحد يشاغير أنها وصلت الى قمتها في بداية المصر المتأخر وأثنا الاسرين 
النائية والمشريين عند لم تمكت أسر ليبية متصرة سسن 
الوصول الى كرسي المكرية لك بدأت مرحلة ليبية فإلناريخ المصريالقديم 
المصرية التي كرسي المكرية لك بدأت مرحلة ليبية فإلناريخ المصريالقديم 
المعرف الدل كرسي المكرية لك بدأت مرحلة ليبية فإلناريخ المصريالقديم

لقد كانت تلك المناصر الليبية الأصل منذ بداية التاريخ المصرى المقديم وبصورة مطردة دافعة التحرش والتملل الى مناطق الدلتا والفيدوم في مصر مد فوعة باغرا \* تلك الاتاليم الفريئية التى تتجمع فيها الحياة الزواعية المستقرة ، ولكن سرهان ما كان الفراعنة بياد رون الى اعباط تلك المحاولات ومن أشهرها ما حدث في عهد ملوك الأسرة الثانية عشرة والتاسمة عشسرة والمصرين وبصفة خاصة في عهد علوك الأسرة الثانية عشرة الناسد تتكسل سن ايقاف عده التسللات الليبية في ذلك الوقت بصورة مو "قتة ، وتنبغى الاشارة في هذا المصدد الى أن حروب رسيمن الثالث مع الليبيين كانت حاسمة فسي ايقاف عملهات التسلل المعلى والاستيطان في مناشق الغيون المدين المصرى ،

وفي بداية المصر البتأخر كانت مصر قد وصلت الى حالة من الضمف والإضارا بالسياسي مكت كثيرا من المناصر الأجنبية من الاستبطان فسم، البلاد والتطلم للاستحواد على السلطة السياسية ، وقد تمكنت المناصب الليبية البربرية المستقرة فن اعتاسيا والفيوم والتي تسبيهم النصوص المصرى "التحده" من تتلك وطائف عامة في عدا الاقليم متى ظهرت شحصية قوية فيها هي شغصية شنق الأول الذي شكن من الوصول الي عرضمصر وتأسيس الُّا سرة الثانية والمشرين وذلك حوالي ٥٥ وقدم وكان قبل وصوله للمسسرش بحمل لقب رئيس المعواش المظيم وعي تسمية ترجع في أصلها الى منطقة شط الجريد جنوب ترطاج . وقد دعم ششنق مركزه في حكم البلاد بتزويج ابنه من ابنة آيَم علوك الَّا سرة الحادية والمشرين المصرية في تانيس ، وبهذه الطَّريقة أوجد أل سرته حقا شرعيا في الوصول الى عرش الفراعنة ، ولم تكن كل سست الَّا سرتين الليبيتين في تاريخ مصر القديم الثانية والمشزين والثالثةوالعشرين أجنبية بمعنى الكلمة بل لقد تأثرت عذه المناصر البربرية بالحضارة المصرية المتفوقة في ذلك الوقت بالنسبة اليهم ء وتمصرت لحد كبير مع الاحتفاظ ببعض المادات البربرية ويظهر ذلك في اسمافهم وأزيافهم ، ولكن سرطان ما تمكن المصريون من استمادة سياد تهم مرة أخرى ، غير أن المناصر النوبية الحامية الأصل والتي ترجع في جذورها الأولى الي التحركات البشرية البربرية المتجهة. الى المقرب عبر الصحراء والواحات تكت من الاستحواذ على السلطة سيسن المصريين والليبيين وأسماتا ألسرة الخامعة والمشرين . ثم تبكن الآشوريسون من قرض سياد تهم سبح سنوا تأثنا ؟ القرن السابع ق ٥٥٠ (من ٦٧٠ - ٦٦٣) ٠ ولكن المصريين تجحوا في الاستقلال وتحرير مصر وأسموا الأسرة الساد سسسة والمشرين ، وخلصت البلاد بذلك من سيادة المناصر الليبية والآشورية ،

ولكن الصلات البربرية القرطاجية في المفرسكانت أوثق منها في المشرق فقد اتصل البربر بالقرطا جيين اتصالا وثيقا في مجالات التعامل الاقتصاد ى والفكرى وكان من الطبيعي أن يشمل هذا الاتصال الجانب اللفوى المسدون • فقد بدأ البربر في تسجيل لهجاتهم في القرن الثاني قبل البيلاد متأثريسن

باللغة اليونية الفينيقية الأصل والتي نجح الفينيقيون في التوصل السي اختراع خطها لأول مرة في حياة الانسانية بصورة نهائية.

أما عن النشاط الزراض والصناعى في المجتمع القرطاجى فقد تشكل حسب ابيمة الأقاليم المغربية التي تعتبر من الناحية الجغرافية من اقاليم المجر الأبيض المتوسدا. ولذلك تلاحظ زراعة الزيتون والتين والكسروم والموالح وللبخيل واللوز والرمان وفيراما من منتجات موفر البحر المتوسط. ولكن المناصر الليبية قد تعيزت بعد اوستباعلى تربية الأفنام والدواجسان ورمى الماشية .

هذا بالاضافة الى الخيل والجمال السريعة المدو والفيلة في مختلف جوانب نشا المهم سواء كانت للحراسة أو للعمليات الدفاعية . ولم يكن الاقتصاد القرطاجي يعتمد طي الزراعة اعتمادا رئيسيا بل كان يركز نشاطه بصفة خاصة على التجارة الخارجية ، وذلك يتضن مجالات الاستيراد والتصدير ، ولذلك نشطت الصناعات المحلية القوطاجية المعدنية والعاجية وأيضا صناعة النسيت والفخار والزجاج وفيرها . وبينما كان أثريا القرطاجيين يركزون نشاطهم طي اكتساب الثروات والاستحواذ على السلطة السياسية والحربية كانت طبقيات الشمب المامة تقوم بالنشاء لـ الصناعي في الدولة ، وكان للصناعات المعدنيسة النحاسية والبرونزية أهمية خاصة لما تواديه من وظيفة تسليح قوات الحييين والاسطول وكانت تلك الميناطات تعتمد طي المعادن المستوردة من شييه جزيرة ايبيريا والتي نجح الفينيقيون الأول في استغلالها منذ بدايـة الألـف· الأول قبل المبلاد . وما أن عال النجارة كان لهم نشاطهم في صناعة بنسها . السفن ف التي كانت الدطمة الأولى في حياة القرطاجيين ، هذا بالاضافية ألى نشاط الليبيين في صناعة الأنسجة الصوفية والكتائرة والبولدية والغضاريدة والقواريز الزجاجية والخرز وخلافة ، وقد عثر في الآثار القرطاجية على الكثيسر من الحلى مثل الخلقات المعدنية التي كانوا يزينون بها أنوفهم وآذ انهـــم والعقود وغيرها من أدوات الزينة بالإنهافة الى المسارع الطينية والعجريسة والشممدانات التي كانت تستعدم في الاضاعة.

ويلاحظ الدارس أن المنازل القرطاجية جنعت بين المنسازل البسيط ذات الأسقف السطحية أو المقبة والمطلية باللون الأبيض وبين المنسازل المالية ذات الأدوار التي تصل في عددها الى ستة طبقسات، مقدد قبد لك النمط الفينيقي الأصل في المدن الفينيقية في المشرق وكانت المدينة الفينيقية تجمع بين المتطلبات السياسية والمدنية والدفاعية ، فهناك السوق والمينا والقلمة والطرق المستقيمة الموصلة فيما بينها ، وكذلك هناك المقابر القرطاجية التي اعتدت على الكتل المجرية أحيانا وطي الآجر في المراحل التالية في بنافها ، ويلاحظ الدارس أن الممارة القرطاجية قسد تأثرت كثيرا بالمو وثرص الشمس المجنع المصرى الأصل والاسقف الهرميسة والمكل وفير ذلك ، ولم يقتصر التأثير اليوناني على الجانب المصارى بسل الشكل وفير ذلك ، ولم يقتصر التأثير اليوناني على الجانب المصارى بسل كانت هناك المو وثرات اليونانية في الأدب والقرا الديني وذلك على الرغسم من المعداوة المنيفة بين المنصرين القرطاجي واليوناني كما يتضح في مراحل السواع السالغة الذكر ،

وطى الرغم من كثرة المناصر الأجنبية في المجتمع المغربي في العصر القراء جي الا أن ذلك لم يوس الى تواجد شكلة طبقية بصورة توبة في هــذا المجتمع وبصفة خاصة قرب نهاية المصر القرطاجي حيث تقاربت طبقات هــذا المجتمع لحد كبير .

ويلاحظ أن القرط جيين في المنرب كانوا يوجهون جل اهتما مهسم الى نشاطهم الاقتصادى والاستقرارى ، ولذلك لم يعشر طى آثار تبيسسن نشاطهم المسرحي والرياضي البدئي ، كما يلاحظ بصورة واضحة في المجتسسي اليوناني المماصر في ذلك الوقت ، وربما يرجع ذلك الى كثرة انفخالهم فسي الميقة المغربية الجديدة طبيم ، ويلمس الدارس من ناحية أغرى مبالنتهم في المتقاد في وجود قوى خفية شريرة ومعاولتهم اتقاء شرها بكافة الوسائل شل

اتفاد المسوخ والتعاقم وغيرها من الجوانب التي ترجع الى أصول أفريقية أكثر منها غينيقية . كذلك يلاحظ استخدام القرابا جبين للوشم وهي طدة بربريسة الأصل لبها صغة دينية لأن أشكال الوشم تعنى رسوما لرموز الهية تسبولان ونليفة الحماية من القوى الشريرة و ولكن ذلك لا يعتى تفلب المادات البربرية عليهم بل كانوا يحتفظون ببيرات من التقاليد السامية الفينيقية الأصل مسلل تحريم أكل لحم الخنزير ومارسة عادية المنتان وغير ذلك من العادات السامية الأصل وقد وصل التدلور بالمجتمع القراباجي الى سك المملة القرابا بهسسة لتسهيل التبادل التجارى والتعامل بين أفراد المجتمع القرطاجي بدلا مسن نظام المقايقة الذي استندم في بداية مراحل الاستقرار الفينيقي في المنرب.

ودن أهم مظاهر النشاء القرائاجي الفائد في تاريخ الانسانية تياسهم 
بمطيات الاستكشاف الجغرافي لأول مرة لمنطقة الساحل الافريق الغرب
والسناحل الاوروبي الغربي وذلك ابتداء من القرن الخامس و، مه مندما سبجل
بمض حكاسهم وبصفة خاصة هانو Hann رحلته الشهيرة التي وصل فيها
الى مناقة الكونجو ، وقد حفظ النص اليوناني تلك الرحلة ،أما النص القرالاجسي
الأصلي فقد فقد فقد ، وتنبغي الاشارة في هذا الصدد الى أن الوثيقة اليونانيسة
تنضن بعض النواحر، التي تستوجب التوقف والتي ألحقت بالنص اما من جانسب
القرالاجيين أو اليونانيين لأغراض سياسية واقتصادية خاصة وفيها بلني النعريه

" تقرير عن رحلة هانومك القرطاجيين الى أُحِرًا " من أُفريقيا فيما - ورا " مضيق جبل عَلارق ، والذي قدمه الى معبد الاله بعث -

١ سـ ترر التراملجيون أنه يج. مر هانو الابحار بعد مضيق جيسك طارق وتأسيس مراكز ليبية ـ فينيقية ، وقد أبحر ومعه خيسة وستون سفينة حجهزة بالمجاذ يفو ، ، ، ، ٣ كلاتون ألف رجل وامرأة وكذلك الطعام والمروريات اللازمة ،

٢ ــ وبعد عبور المضيق والابحار لمدة يومين أسستا المركســـز الأول
 نايماتريون Thymiaterion والتي يوجد بجوارها سهار، كبير .

ويمد ذلك أبحرنا تجاه الغرب ووصلنا الى مكان سمم و Boloeis وهو رأسمقطى بالأشجار.

ه ــ ودرنا حول هذا المستقع لمدة يوم وبعد ذلك تركنســــا مستمعرين (جدد) عند قلمة كاريار ، Garier وجيته Gutta وهكرة Acra ومانيطة Malitte قرارميس ، Arambys

 $\gamma$  \_ ومن هنا أبحرنا الى ليكسوس ، وهو نهر كبير ينبح من ليبيا وعلى مقافه يرعى أهل ليكسوس الرحل مواشيهم ومكتنا بمض الوقت مع هو  $^{1}$ لا الناس وصرنا أصدقا  $^{2}$  لهم .

γ \_\_ وفيما ورا هم يسكن الأثيوبيون البدائيون في بلد مليئ \_\_\_\_ 
بالحيوانات المتوحشة تشترقها سلاسل جبلية يقولون أن نهر ليكسوس ينب ع
منها ، وحول هذه الجبال كان يسكن قوم ذو دلبيمة خاصة هم التروجلوديت
Troglodytes ، ويدعى أهل ليكسوس أن هو الا الناس كانوا يستطيمون
الجبرى أسرع من الديل ،

الجرى أسرع من الديل ،

الجرى أسرع من الديل ،

لم ... وبعد الحصول على تراجعة لمن أهل ليكسوس ابحرنا جنوب المحداء شاطيء محراوى لمدة يومين وبعد ذلك اتجهنا شرقا لمدة يوم واحد وهناك وجدنا في خليج جزيرة صفيرة محيطها ثلاثة أرباع الميل وسميناها قرنة وحدنا أن موقعها يواجه قرطاج وذلك لأن الوقت الذى امضيناه في السفسر وجدنا أن موقعها يواجه قرطاج وذلك لأن الوقت الذى امضيناه في السفسر من قرطان حتى مضيق جبل طارق يعادل ذلك من مضيق جبل طارق حتسى

٩ ـــ ومن هناك مربنا بنهر كبير هو الكريتيس Chretes ووصلنا الى مستنقع يحوى ثلاثة جزر أثير من قرنة ، وبعد تركهم أبحرنا لمسدة يوم ووصلنا الى رأسمستنقع تشرف عليه جبال مرتفعة ويمكنه أنـــاس متوحشون كانوا يلبسون جلود الحيوانات المتوحشة ، وقد منعونا مـــن النزول بقذ ف الأحجار طينا .

١٠ -- ومن هناك دخلنا نهرا آخرا صيةا ومتسما لميثا بأفسراس
 المندر والتماسيح ، وبعد ذلك عدنا الى تردة .

۱۱ ـــ ثم أبحونا مرة أخرى جنوبا من قرنة لندة اثنا عشر يوســــا بحدً الساحل الذى كان يسكنه إلا ثيوبيون الذين قروا منا ، وحتى أهل للمحوس الذين كانوا معنا لم يستطيعوا تفهم لفتهم .

٢ ( -- وفي اليوم الثاني عشر القينا المرسى سلسلة جبال كســـوة بالأشجار المعلوة وذات الأنواع الكثيرة .

١٣ — ومررنا بهذه السلسلة الجبلية في بحر يومين وصلنا الى خليئ متسعطى جانبيه أراضى متخفضة ، ومن هنا شاهدنا أثنا الليل نيرانسا فتصاعد من كل جانب في فترات غير منتظمة ،

١٤ — أخذنا ما وسرنا بحدا الساحل لمدة خمسة أيام حتى وصلنا خليج كبير قال عنه التراجمة انه يسمى القرن الغربى وتوجد فيه جزيسسرة كبيرة وفيها بحيرة طيها جزيرة أشرى ، وعند النزول طيها لم نساهد فيسر فابة ولكن أثناء الليل شاهدنا عدة نيران وسمعنا أصوات المزامير والطبول والدفوف وصيحات زحام كبير ، واستولى علينا الخوف وتصحنا التراجمسسة بمخادرة الجزيرة وأبحرنا بميد! بسرعة وبحداً " منطقة بها رائحة علسسرة لخشب محروق ومنها تخرج ألسنة النيران التي تفطس في الماء " ، ولسما نستطح الاقتراب من الأرفى بسبهب الحرارة .

من سوطى ذلك ابحرنا بسرة ونحن نشمر بخوف وفي صدى أربعة أيام شاهد تا أثناء الليل الأرض ستملة وفي وسط المناقة كان ضناك لهيب مرتفع فوق النيران بيدو كأنه يلامن النجوم وكان هذا أطى جبل شاهد ناه ويسمى مركبة الآلهة .

التقرير قد تضمن الكثير من الاشارات التي تثير الخوف والفزع لدى سن تسول له نفسة الاقتراب من هذه الأماكن عما يزيد أيضا في جانسب الابحاد المتحمد حتى يقتصر عنا السوق الجديد على نشاط القرالجيين وحدهم ومن الناحية الأثرية عاول بعض الباحثين تتبح الآثار الفينيقية والقرط جية على الساحل المضرى المطل طى المحيط الأعالسي، وتست على أيمد مدى لها حتى الآن في جزيرة الصويرة ولكن من المحتل المثور على آثار أبحد من ذلك اجنوبا ولا يذنى ذلك انمدام ورود حقائق في على آثار أبحد من ذلك اجنوبا ولا يذنى ذلك انمدام ورود حقائق في هذا النص بل على المكسمين ذلك فقد تضمن الكثير من الحقائق النسبي على الما المكسمين ذلك فقد تضمن الكثير من الحقائق النسبي وشاهدة على الساحل الافريقي الفريق ووصولهم حتى منطسة والانتصادية الهامة على الساحل الافريقي الفريق ووصولهم حتى منطسة الكونجو في افريقيا الاستوافية الفريية . أما من يعمل تفاصيل فقرات همذا التورير فيلاحظ الدارس بعض الملاحظات التي تجدر الاشارة اليها .

تشير الفقرة الأولى من هذا النعى الى حقيقة هامة في التاريسة المشريى وعيى أن الشرض من هذه الرحلة كان أصلا تأسيس مراكز ليبيسسة منينيقية أى بربرية قرطاجية على الساحل الفربي لأ فريقيا وهذه الاشارة توكد تداخل المنصرين البربرى والفينيقى في المصر القرطاجيواعتبا رهسا عصرا مندمجا لحد كبير حاملا للصفة القرطاجية لأول مرة في تاريخ المفرب. وكما سبقت الاشارة فقد كانت الملاقات البربرية الفينيقية سلمية للغاية في هذه المرحلة ، ويلاحظ أيضا في تلك الفترة أن عدد السفن وأفراد الرحلة كان كبيرا للغاية ويشير النصأته بهمل الى ثلاثين ألف ويصعب تقبل هذا الرقسم لما يستوجبه ذلك من تجهيزات ضخمة في ذلك الوقت الذي يكن تقدير عدد المال نالماصة القراباجية فيه بحوالى ، ، ، وألف نسمة ، وربا كانت هسسده المبالفة متصدة أيضا لأفراض سياسية واقتصادية ،

وقد اغتلف الملماء في محاولة تحقيق الاماكن التي أشار اليهسسا النص ، مثل ثايميا ترون والتي كان مناك اتجاء الى اعتبارها موقع المهديسسة

شمال الرباط في المفرب الأقصى ، ولكن ذكر النصلها أنها بمنابسة المركز الأول بعد مضيق جبل طارق بجمل الدارس يحدد مكانها قيب طُنجة وليس في نواحي الرباط ، وما يدعم ذلك أن النصيشير في الفقرة السادسة الى نهر لوكوس الذي يوجد عنده موقم ليكسوس مما يجعل الرحلة لاتزال في الجزُّ الشمالي الساحاي من المغرب ولم تجل بعد الي متطقة المهدية . ومن الجوانب التي يامسها الدارس علية تشييد القرطاحيين للمعابد في مراكزهم التي تبكنوا من انشائها وهذا يشمل معاولتهم توطيد حضارتهم في هذه المواقع الجديدة ما بجعل تبعيتها الحضارية السبي الدولة القرطاجية ويجمل تحقيق الأفراض الاقتصادية أيسر ما له ظليت على طبيعتها الأولى البربرية ، ويوكد ذلك أيضا الاشارة الى الفقيرة السادسة من هذا النصائي توصل القرطاجيين الى علاقة مصادقة ومودة مع أهل ليكسوس تدعيما للكيان القرطاجي في هذه المواقع ، ويشير النص أيضا ألى عناصر بشرية تحمل اسم الانيوبيين في الفقرتين السابعة عشرة ، وينبغي طى الدارس التفرقة بين الاثيوبيين الشماليين الذين يعتبرون من البسريسر وكانوا لايزالون في ذلك الوقت في مرحلة العصر الحجرى الحديث ، وذلك لأن المفرب الداخلي الصحراوي والجبلي كان لا تزال تسكنه قبافل البريسر وظلت لحد ما في مرحلة المصر الحجرى الحديث حتى المصر الرومانسي ء بينما الاثيوبيون الجنوبيون قد تفلبت طيهم الصفة الزنجية بحكم تواجدهم في المنطقة المتاخمة مباشرة للاقاليم الاستواقية ، ولم يتمكن التراجمة من أهل ليكسوس من التفاهم مع هوالا الا تهوبيين الجنوبيين لاختلافهم الكلي فيسن اخوانهم في الشمال . ومن الطريف أن فقرات النص التي تعبر عن الظواهــر الطبيعية الجبلية والغابية والحبوانية في الاقاليم التي مرتبها الرحاسسة تتمشى أوصافها ممطبيمة الاقاليم الافريقية التي لا تزال حتى الوقت الحاضر تحمل لحد بعيد نفس مظاهر تاك الطبيعة ، ويشير النص في الفقرات الثالثة عشر وما بعدها الى ظاهرة النبران المشتملة في فترات فير منتظمة وأحيانا يصاحبها أصوات المزامير والطبول وصيحات التجمعات البشرية من حولهسا ، وهذه تميريما لا يدعوالي الشك عن الاحتفالات القبيلية الزنجية التسسى

لاتزال صقوسها تمارس بصورة متفاوتة من كان الى آخر ، وكان لتواجهد النيران المشتعلة فيها ما يهرره اما للاضاقة أو لا بعاد القوى الشريسيرة أو لأنهال في أو المهادة أو المهادة أو المهادة في الفقرة السادسة عشرة السي للإفراض النيران المرتفح الذي عصب تصبير النعي للأمس النجوم ، فيرمسز ذلك الى بركان الكاميرون وعو لا يزال في منطقة الكونجوه وما يو يسبب الوصول الى المنطقة الاستوائية اشارة الفقرة السابعة عشرة من النص الى الفوريلات التى اعترضت الرحلة وقذ فت أفرادها بالأحجار وغيرها من النلواهر التى تتسم الحياة الاستوائية .

هذه الرحلة تمتبر جهدا استكشافيا مبكرا في تاريخ حركات الاستكشاف الانساني فلمالم وتسبق هذه الجهود الاسبانية والبرتفاليسة وفيرها في معاولة الوصول الى اكتشاف القارة الافريقية والدوران حولها ولذلك تمد هذه الخطوة القرطاجية احدى مآثرهم الخائدة في تاريسيخ الانسانية .

ولم يقتصر القرطاجيون على جهودهم الاستكشافية بقيادة هانسو فهناك جهودهم ولى ساحل أوروبا الذربي بقيادة عملكو التي تمكن فيها من التمرف طي ساحل أسبانيا الغربي وفرنسا الغربي وهسندا بالاضافة الى جهودهم المتواصلة مع كل من الفرسوالمصريين في محاولسسة اكتشاف الساحل الافريقي الشرق ومحاولة الدوران حول القارة الافريقيسة من الشرق الى الخرب و وقد كان لخبرتهم الطويلة بشئون الملاحة البحرية أثرها الهالغ في استخدام كل من الفرسوالمصريين لهم في المعل في السفن وقيادتها ومن أشهر محاولات المصريين في هذا المجال تلك التي حدثت في عهد الملك التي حدثت في عهد الملك المسوى ونخاو الذي استدر في الحكم من ١٠ ٦ – ١٩٥ ق ١٠٠ وكذلك تكليف الملك الغارسي الكركسيس لأحد اتباعه وهو ساتاسيس Sataspos

بالدوران حول أفريقيا من الخرب الى الشرق كمقاب له ما يوكد تقد يسر المخاطر التى تواجه الرحالة في رحلاتهم هناك ، وقد عثر أخيرا علسس بمضالتموص الفيتيقية في البرازيان والتى يمكن اعتبارها كشواهد طى الماتية وصول الفيتيقية بن ساحل أمريكا الجنوبية .

ولم تقتصر جهود القرطاجيين على صليات الاستكفاف البحرية بل لقد تجعوا أيضا في عبور الصحراء الكيرى من الشمال الى الجنوب ، برفـــم مسا اعترضهم من صماب وأخدال و فقد ذكرت النصوص نجاح رهالة قرطأجى اسمه ماجو في عبور الصحراء ثلاثة مرات دون الحصول على الماء في طريقه ، ولكن هذه الاشارة الأخيرة تتضح فيها المبالفة ولكنها توكد حقيقة عبورهــــــم الصحراء من قرطاح الى منطقة النيجر والسنفال ،

وتعتبر هذه الرحلات مظهرا آخر من النشاط القوطاجى في الخارج ومحاولتهم استكشاف الناطق الافريقية المحيطة بهم ، ويتفق ذلك مسسح طلبيمتهم البعيدة المدى المتوارثة من أسلافهم الفينيقيين الذين بسدأوا هذا الاتجاه الخارجى في تحركاتهم ونشاطهم التجارى والسياسى ، ولكن طى الرغم من هذه السيادة القرطاجية في مختلف المجالات في المغرب في ذلسك الوقت فقد واجهت الدولة القرطاجية قوة خطيرة حاولت اجلائها هسسن الأرض المفرية واحلال نفسها كانها واشماع الغرقة بين عنصرين رئيسيين في الدولة وهما الفينيقيون والبربر وذلك في صراع رهيب نجح في نهايته الرومان في بداية المصر الروماني في المفرب ،

## الفصسل الرايسي المصر القرطاجي في جانيسسه السياسسي المحلسة الأخيسة

لم تكد الدولة القرطاجية تنته من المرحلة الأولى في تاريخها السياسي وهي الخاصة بالصراع القرطاجي النيوناني حتى بدأت في الدخول فسسسي مرحلة جديدة في سجل حياتها السياسية وهي مرحلة الصراع القرطاجسسي الروباني وتلك المرحلة التي أنهت الدولة القرطاجية كلية في المغرب وبدأت بعد ذلك مرحلة الاحتلال الروباني لشمال أفريقيا . وقبل التعرض السسسي حلقات المراع القرطاجي الروباني لشمال أفريقيا . وقبل العرب البونية الأولى والثانية والثائثة ، غلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد ، تنبغسسي والثانية والثائثة ، غلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد ، تنبغسسي الإشارة في بداية الأمر الى بمغن الحقاق الأولية المتعلة بالتاريخ الروبانس والتي تلقى بعض الضوء على البيئات الجغرافية والبشرية المحيطة بالدولسة المراعية الجديدة والتي كانت ذات فاطية وثيقة خلال الصدام بالقسسسوة الغرطاحية .

بمفى الحقائق الأساسية في التاريخ الروماني قبيل الصراع مع القرطاجيين : ــ

لم تكن عملية تكوين الدولة الروانية بالمهمة السهلة بل قد مرت تلسك المرحلة بعدة عملوات وصماب محلية ، وقد بدأت تلك الظواهر منذ نشسأة مدينة روما على جزيرة في نهر التبير حوالي سنة ٣٥/ق، م، فقد حتم الموقسع الجفراقي "لممتاز لتلك المدينة تقلد الزطمة السياسية ، وبدأت الاسكالات الممطية تواجه مدينة ووما من المناصر المحيطة مثل المناصر الا ترورية التسسى كانت تقملن في الشمال والمناصر الايطالية مثل الأومبرية والسابلية شرقسسي نهر التبير واللاتينية في جنوبه وغيرها من المناصر الأخرى وبصفة خاصسسة المناصر الموانية التي كانت تمتحوذ على بعض الممتعمرات التجارية الهامة في جنوب شبه الجزيرة الإيطالية ،

وقد بدأ التاريخ الروماتي بصفة خاصة بتكن المناصر الا ترورية من فرض سياد تها طي روما في حوالي القرن السائد من ق م و ذلك بمد أن نجمت المناصر الا ترورية في التوفل نحو الجنوب واجتياز نهر التيسر ولكن من ناحية أخرى حدث ضغط بشرى شالي آخر وهو ضغط الشموب المفالية و وأدى ذلك الى اضطرار الا تروريون الى التراجع نحو الشسمال هذه الهجمات الجديدة طيهم و واستطاع الرومان انتهاز تلك الفرصسة قرب نهاية القرن السادس ق م و والتخلص من الحكم الا تروري و تكويسسن الجمهورية الا رستقراطية سنة به و ح م م م و . م . م .

وبدأت مديئة ووما توطد علاقاتها معالمدن اللاتينية المعيطة وطدت معها بعض المعاهدات التي تهدف الي تحقيق الوحدة الاقليمية تعسست زعامة روما ، ولكن تلك الوحدة اللاتينية قد واجهت اختبارا عنيفا عند ..... اتجهت المناصر الخالية الى غزو روما سنة ، ٩ حق ، م ، ومن الأهمية بمكسان الاشارة الى أن الدولة الرومانية الناشئة في ذلك الوقت قد الجبت السبي التحالف مع الدولة القرطاجية سنة ٤٨ ٣ق ، م وتتعبد الدولة القرطاجيـــة بمقتضى هذه الاتفاقية ألا تتدعل في شئون المدن اللاتينية بل أن تساهد روما على التحكم في تلك المدن في حالة عصيانها ، والواقع أن الملاقيات بين الدولة القرطاجية والدولة الرومانية قبل الحروب البونية كانت علاقسات يسودها السلام لحد كبير . هذا وقد الملاقات الرومانية اللاتينية فيسبر مستقرة تناما وذلك في مرحلة النبو الروماني تجاه الوحدة الايطالية ،واتجهت مدينة روما الى توسيع دائرة سيادتها في الأقاليم الايطالية منتهزة فرصمه أستنجاد بعض تلك الأقاليم بها مثل منطقة كامبانيا الذين كانوا قد همددوا من ناحية اقليم سمنيوم ، وكذلك من ناحية أخرى فقد اضطرت مدينة روما الى التدخل بصدد الصمابالتي واجهتها مديئة تارنتوم الرومانية من ناحيسية السمنيين أيضا والتي أدت إلى اتحاه تلك المدينة إلى الاستمانة بملبك أبيروس ، وقد أدت هذه التدخلات الى الصدام بين الروبان والسنبين في

حروب طويلة استعرت فيها السمنية الأولى من سنة ٢٦٣ الى سنة ٢٠٣٠ م، وقد وصلت الاشميكالات كما استعرت الثانية من ٢٩٨ الى ٢٩٠ ق.م، وقد وصلت الاشميكالات المختلفة التى واجهت مدينة روما في علية صراعها الداخلي في سمسيل السيادة الرومانية الى موقف جديد عندما تحالفت المناصر السمنية الأترورية والفالية ضد السيادة الرومانية ، ولكن سرطان ما تكن الرومان من ايقساع الهزيمة بهم في موقعة سنتينوم Sontinum سنة د٢٩٥ م.م.

وقد اكتسبت روما في صليات الصراع الداخلى السالفة الذكر مسدة تجارب مكتتبا في المدى البعيد من استخدامها وتحقيق سيادتها في النهاية . فقد التجهت روما الى اتباع السياسة التحصينية في ضلياتها الدفاعية بأن أقاست نقاط الحراسة في أماكن متعددة تتصلعبا شرة مع القيادة الرفيسية في مدينة روما ذاتها بواسطة الرق مهدة تسمع بسرمة الاتصال المباشسر، وهذا التقليد الروماني البحث قد استخدمه الرومان في كافة المناطق التسي تحكموا فيها تدميما لكياتهم السياسي والحربي ، ويلمس الدارس بوضوح هذه السياسة الرومانية في المفرب في فترة الاحتلال الروماني والتي سيتعرض لها الفصل التالى ، ومن نامعية أخرى تنهفي الاغارة أبضا الى طبيعة المسلوك الروماني الذي يميل الى الواقعية البحتة وروح المخاطرة والنزقة الحربيسية وكان يحمل على تحقيق هذه الخصال في صلياته السياسية ،

وبعد أن فرفت روما من القضاء على أحدائها من الاتروربين والسمتيين والفاليين اتجهت الى نشر سيادتها في الجزّ الجنوبي من شبه الجزيه—رة الايطالية الذي كان خاضما للنفوذ اليوناني، وقد حدث أن ظهرت شخصية يونانية هامة في ذلك الوقت وهي شخصية بيرهوس Pyrrhus على عسسرش ابيروس وكان يأمل في تدعيم السيادة اليونانية في جنوب شبه الجزيرة الايطالية وفي جزيرة صقلية ويوقف كل من النفوذ الروماني والقرطاجي في غربي البحسر الابيض المتوسط، وقد انتهز بيرهوس فرصة تأهب الدولة الرومانية الي تدعيم سيادتها على الجنوب وحدث أن طلبت مدينة تارينتوم اليونانية النجدة فتقدم سيادتها على الجنوب وحدث أن طلبت مدينة تارينتوم اليونانية النجدة فتقدم

ئم تلبية هذا الطلب أملا في نفس الوقت تحقيق فرضه البعيد المدي . ولكن هذا التدخل اليوناني الجديد سرطان ما حول الموقف من ممركة مملية الى صراع دام بين القوى الكبيرة في غربي البحر الأبيض المتوسط. وفي بداية الأمر انتصر بيرهوس في معركة هرقليا سنة ١٨٠ق ٥٠٠ عندما استخدم الفيلة في اثارة الرعب والذعر في نفوس الرومان مما أزعج مجلس الشيوخ الروماني ، ولم يستكمل بيرهوس تقدمه بعه، ذلك نحو روما ذاتها بل اتجه نحو لجزيرة صقلية لمساعدة المناصر اليونانية ضد القرطاجييان هناك . وزاد هذا التدخل الموقف تعقدا في جزيرة صقلية ولكن حسب الموضوع قد تم على يد الرومان الذين اشتبكوا في ممركة نبائية معه فسي موقعة سمنيوم سنة ٢٧٥ق م م والتي انتهت بانتصار القوات الرومانيسسة وتحقيق سيادتها على شبه الجزيرة الإيطالية ،ومبد ذلك نحو تحقيسق الزهامة الرومانية وظهور روما كدولة قوية جديدة وخطيرة في المنطقة ،وكان من المنتظر تغير العلاقات السلمية بين تلك الدولة الرومانية والقرضاجيين لتناز مكل مشهما حول السيادة السياسية والحربية ، والاقتصادية في غربي حوض البحر الأبيض المتوسط ، وقد حدث ذلك فعلا في مراحل الصحراح القرطاجي في أثنام الحروب البوئية الأولى والثانية والثالثة ،

## الحرب البونية الأولى:

كان من المتوقع كما سبقت الاشارة تعادم القوتين الفرئيسيتين في منطقة غربى البحر الأبيض المتوسط وهما القوة الرومانية والقوة القرطاجيسة حول السيادة السياسية والاقتصادية في المنطقة ، ولم يكن هذا التصادم مقتصرا على مرحلة واحدة بل لقد تحددت جوانيه في عدة حروب بريسسة وبحرية في المشرب وفي صقلية وفي أسباتها وفي ايطاليا، وتمرف تلك الحروب باسم الحروب البونية Bellum Pundoum وذلك أثنا القرنيسسن المالات والثاني قبل الميلاد ، أما الحرب البونية الأولى فقد استمرت من سنة المالت والي الأولى فقد استمرت من سنة

وقيل التعرض إلى الأسباب المباشرة لهذه الحرب وبعض معالمها الرئيسية تنيفي الاشارة مرة أخرى الى أن العلاقات القرطاجية الرومانية لم تكدين من السوم بدرجة تحتم هذا التصادم الحربي الهائل ببل كانت تليك الملاقات يسود ها السلام قرب شذه الحرب ، وقد عم هذا السللم بالمماهدات التي تحدد نشاط كل طرف في المتطقة تأكيدا لمدم تواجد دوا م للصدام بينهما . هذا بالاضافة الى أن هذه الملاقات السلميسة قد وصلت الى درجة تقبل قرطاجة مبدأ مساندة روما في حالة تعرضهما لبمض الاشكالات في سبيل سياد تها في شبه الجزيرة الايطالية . وترجم سجلات هذه الاتفاقيات السلمية إلى القرن الساد سوالرابع قبل الميلاد . ولكن هذه الملاقات سرهان ما توترت يسيب عدم استقرار الأوضاع السياسية في جزيرة صقلية وهي نفس الأسباب التي كانت من عوامل التصادم بيسسن القرطاجيين واليونانيين ، وكان التقليد الذي تتبمه المدن الصقلية هسو اللب الاستمانة تارة بالقوة القرطاجية وتارة أخرى بالتوة الرومانية حسب تقدير مدى القوة الفعلية الحربية والسياسية في وقت طلب المساعسسدة. ولا ينبغي على الموارخ في نفس الوقت تجاهل سياسة كلا التوتين القرطاجية والرومانية في الرغبة الملحة في التوسع والسيادة الاقتصادية والسياسية طي حساب المد ن الصقلية من ناحية والقوى المنافسة من ناحية أخرى ، وقسم ظهر ذلك عندما حاولت مرة أخرى مدينة سيراكيوز أن تحتل دور الزطمة في جزيرة صقلية ولم يكن ذلك يتفق مع رغبة مدن أخرى صقلية مثل أكراجاس التي استمانت بالدولة القرطاجية. وقد اتصف الموقف السياس في ذلك الوقت بالنسبة الى تلك الأزمة الطارقة بالصفة الدولية لأنه قد اشتركست فيه عدة قوى مثل القرطاجيين واليونانيين والصقلبين والرومان ءوكل لمسرف من هذه الأطراف له مراميه السياسية الخاصة . وبدأت الأزمة في التواجسه عندما اتجه الملك بيرهوس Pyrrhus ملك ابيروس Epirus الواقعة في غربي بلاد اليونان والمطلة طي الجزء الجنوبي من البحر الادرياتيكسي في التدخل في هذه المشكلة سنة ٢٧٨ق م، وكان يتميز بشخصيته الطموهة الراغبة في التشبه بالاسكندر الأكبر . ومن ناحية أخرى حاول القرطا جيسون

الاطمئنان الى موقف الرومان من هذه الازمة ولكن تدخل بيرهوس قد غير ميزان القوى التقليدي في المنطقة ،بل لقد وعل الأمر الى تطور خطيس عندما اتجه بيرهوسالي تهديد الدولة القرطاجية في عقر دارها مقلسدا بذاك يصفى الساسة اليونانيين الذين حققوا الى حد ما خطتهم هسنده واستمد بيرهوس فملا لهذا الهدف ولكن ولكن اضطراره الى العسمودة الى جنوب ايطاليا قد حال دون ذلك : وكان الموقف من وجهة النظـــر الرومانية بحتم ضرورة تحرير الجنوب الايطالي من القوى الدخيلة ونشسسر السيادة الرومانية على كافة أجزاء شبه الجزيرة ، وتمكن الرومان فعلا مسسن الانتصار على بيرهوس في الجنوب وبذلك وبذلك انعصرت القوى الرئيسمية المتنافسة في غربي البحر الأبيض المتوسط على الرومان والقرطا جييد ن، وأصبحت عوامل التصادم المباشر بين هاتين القوتين قوية لأن الدول---ة القرطاجية قد اتجهت الى محاولة سيادتها الكلية مرة أخرى طي جزيمسرة صقلية منتهزة فرصة رجوع بيرهوس وتوقف المساعدة اليونانية لماءيئة سيراكبوز . وقد دعم هذا الكيان القرطاجي تقبل مدينة مسينا في شمال جزيرة صقليسة السيادة القرطاجية . وكانت روما تعتبر تبديدا أدمنها في حدود هسا الجنوبية لأن مدينة مسينا تتاهم السواحل الجنوبية لشبه الجزيرة الانطالية . هذا بجانب تحكم القرطاجيين في جزيرة سردينيا سا يمكن اعتباره أيضا سن وجهة النظر الرومانية مصدر تهديد غربي للأمن الروماني ، وقدازدادت دوافع التدخل الروماني في الموقف عندما حدث اتفاق تحالف بين هيرو حاكسهم سيراكيوز وبين الدولة القرطاجية ضد الرومان . وكان قد حدث أن تكنست مجموعة من الجنود المرتزقة الايطاليين والذين كانوا في خدمة ملك سيراكيسوز من فخول مدينة مسينا والاستبلاء طبيا ولكن هذا الوضع أُحيره كل من هيسرو والقرطاجيين شاذا وينبغى التوجه مباشرة لانهائه ءلأنه يعتبر خطيسسرا جديدا على الميادة القرطاجية في الجزيرة وكذلك على مدينة سبراكبسوز . ولكن هو"لا " المرتزقة الايطاليين تنبهوا الى القوة الرومانية الشابة في المنطقسة واتجهوا الى طلب معاونتها وتدخلها لانقاذهم قبل أن يتدخل القرطاجيون ويتحكوا في الموقف . وازاء هذا التطور السريح عدل الملك هيرو سياسته مسن

التحالف مع القرطاجيين الى التحالف مع الدولة الرومائية التى أسسدت استمدادها للتدخل الفعلى وسائدة الايطاليين في مسينا وأرسسك قواتها التى تقدمت تحو سيراكيوز ذاتها ما إضطر القرطاجيون السسس الانسحاب من هذا الموقف الحرج والاستعداد للمعارك القادمة مسسع الرومان ، وبذلك بدأت الحرب البوئية الأولى .

كانت هذه الحرب بحرية الطايم بوجه عام وعلى ألرقم من المبسرة الأولية المحدودة للرومان في المجال البحرى فقد تفطئوا الى ضرورة تجبيز قوات بحرية مستعدة لبواجهة القوة القرطاجية المتدربة على الملاحة البحرية بعورة ما هرة منذ أجداد هم الفينيقيين ، ولذلك انتبر الرومان فرصــــة استيلائهم طي احدى السفن الحربية القرطاجية وتكنوا من تقليدها وطس نطاق واسع مستكملين بذلك أسطولهم المجيز بالأسلحة اللازمة للحسروب البحرية ءفقد كانت السفن الرومانية مجهزة بالطوابق اللازمة للمجذفين يصل بمضها الى خبسة طوايق والبعض الآخر الى أقل من ذلك ولكن هذا التسليح الروماني اليحرى لم يكن ليصل الى درجة التسليح القرطاجي حيثكانست السفن القرطاجية تنبيز بسرعتها وقدرتها طي الدوران والتوجه بخلة نحسسو أهدافها ، وتبكن الرومان من تعديل صناعاتهم السغن الحربية على السنسر اكتسابهم لمدد من التجارب في هذا المجال وحتى تتشي مع تعقيق الانتمار في الممليات البحرية الحربية . وكذلك اتجه القرطاجيون الى الاستعداد من ناحيتهم بتجهيز قواتهم من الجنود المرتزقة بقيادة هانو ثم هملكار فسسم ها نيبال من بعد ، وتركزت تلك القوة القرطاجية بعدينة أكراجاس بجزيرة صقلية . ولم يهمل القرطاجيون أيضا قوتهم البحرية المكملة لقواتهم البرية والتي توفر لهم الامدادات والتموين اللازم : وواجهت القوى الرومانية والقرطاجية بمضهسا بعضا سنة ٢٦٦ق م ، في ليبارا ثم في ميلاي بجؤار مسينا وتمكنت القسوة الرومانية من الانتصار في هذه المعركة البحرية ، وقد استمرت المعاد سسات القرطاجية الرومانية في هذه الحرب تتأرجح بين الانتمار والبزيمة ، فبعد نجاح

واتجهت القوة الرومانية الجديدة بقيادة القنصلين م . فالسيو . M. Vulso وأ، رجولوس A. Regulus في طريقها الى الشاطيسي، المغربي ، وطبي الرغم من محاولة القرطاجيين الوقوف في طريقهم فقد تجح الرومان في تفادى ذلك والانتصار على القرطاجيين والرسو بالقوة الرومانية في أسبس Aspis شرقي طابه ، وقد أحدث هذا الوضوالحديييي السطرايا شديدا في أرجا الدولة القرطاجية لأن الرومان أعبحوا في موقف يهدد الأمن القرطاجي بصورة مباشرة . ولكن من ناحية أخرى لم يكن سن الغربية لمدة طويلة ، ولذ لك لم يتمكن الرومان من الاستبرار في المفسرب، وقد عجل القرطاجيون بمفاعفة استمداداتهم المسكرية لبواجية هينك الخطر الحاسم فاستدعى هملكار من صقلية وانتخب قائدان جديدان عمسا عزدروبال بن هانو وبوسكار للقيام بدور القيادة القرطاجية بكنا استدمسي أيضا الأسطول القرطاجي لتدعيم الدفاع عن الماصمة القرطاجية ، وتتسدم القائد الروماني رجولوس نحو تونس في طريقه الى قرطاع الماصمة ، وكذلك أتجهت القوة القرطاجية محاولة ايقاف الرومان ولكن هوالا الأخبيسيريين نجحوا نبي الاستيلام على تونس ، ومن التطورات الهامة في هذا الموقسة المتحرج انتهاز البربر هذه الغرصة ومحاولتهم الثورة ضد الترطأ جيين وكان عذا الشعور من ناحية البربر يتفق ممنزعتهم الجديدة الاستقلالية الهادفة الى التخلص من النفوذ القرطاجي واليونائي والروماني كذلك فيما بعسست وكانت الملاقات بين القرطاحيين والبربر مسالمة للفاية منذ استفرار الفينيقيين

واندماجهم مصهم ني المغرب ءولكن المعاملة القاسية التي عومل بسسا البربر من الجنود المرتزقة في بعض المواقف وكذا التأخر في دفع الأجور المستحقة لهم ، قد أثار نفوسهم وحفزهم نحو الاحتجاج ضدالقرطاجيين منتهزين فرصة تأزم الموقف تجاههم . ولكن على الرغم من هذه الصعاب الكثيرة غقد تمكن القربالجيون من انقاذ الموقف وذلك بالاستمانــــة بشخصية يونانية اسبرطبية خبيرة بالشئون الحربية وهي شخصية اكسانثيبوس Xanthippus. فقد أبدى هذا القاف اليوناني استعداده لتدريب القرطاجيين وتعديل خططهم الحربية بدرجة متفوقة تكنهم من الانتصار في معاركهم القادمة مع الرومان ، وكان هذا التخطيط الجديد عاسيلا مباشرا في استمادة القرطاجيين لسيادتهم في المفرب وايقاع الهزيمسة بالرومان بل وأسر قافدهم رجولوس سنة ٥ ٥ ٢ق ٥٠ وبذلك تبدل الموقسة مرة أخرى وأصبحت للدولة القرطاجية مكانتها في المنطقة ، وطي الغور اتجه القرطاجيون الى استكمال قواتهم وتنظيمها من جديد استمدادا للمطيات الحربية المنتظرة مع الرومان -، ولغ يكن من السهل على الرومان تقبل الهزيمة يهذه الصورة الشديدة فاتجهوا مرة أُخرى سنة ٣ ه٢٥ .م، الى الساحليلة القرطاجي ءولكن محاولتهم لم يتحقق لها النجاح ولذلك اقتصروا طي المجال العقلي ولو يجورة مو تقيّة ، وفي هذه المنطقة الأخيرة تكنوا من احرازالا نتمار على القِرطُ جيبين الذين حاولوا تدعيم نفوذ هم في صقلية بمهاجمة أحد المراكز الورم الية في فربي الجزيرة وهي مدينة بانورموس Panormus وذلك بقيادة فَرَد روبال · وبذلك اختل ميزان القوى السياسية مرة أخرى وتصادمــــت القوتان القرطاجية والرومانية في المجال البحرى وتمكن القرطاجيون من أسر عدد من السفن الرومانية ، ومع ذلك فقد اتجه القرطاجيون أيضا الى زيادة تدميم قواتهم في صقلية ، فأرسلت قوة قرطاجية جديدة بقيادة كارغالــــو Carthalo وتقدم على اثبر ذلك القنصل الروماني أ . بولوس Pullus الى التصدى الى هذه القوة القرطاجية ونجح الرومان في ايقاع كارثالو بقواته بين توتين بحريتين رومانيتين ، ولكن ذلك لم يوس الى انهاء هذه الحصوب

البخرية الا أي الممركة التالية عندما استحد الرومان بمد تجاربهم الطويلة في للنجال البحرى استعدادا كبيرا وواجهو القرطاجيين بها و وكسسان القافد الروماني لتلك القوة هو القنمان كاتولوس Catulus كما كان القافد القرطاجي البحري وهو هائو بينما القافد القرطاجي للقوات البرية هو هملكار القرطاجي والمعربية البحرية بالقرطاجيين واضطر هملكسار برقة ألى مقد اتفاقية سلام مع الرومان دفعت فيها الدولة القرطاجية ثمنا بالفا لهزيمتها ، فقد نصت هذه المماهدة على جلا القرطاجية من صقلية والالتزام بعدم مهاجمة سيراكبيز وكذلك التمهد بدفع فرامة كبيرة وذلك سنة (ع) آن مه بعدم مهاجمة سيراكبيز وكذلك التمهد بدفع فرامة كبيرة وذلك سنة (ع) آن ما القرطاجيين وفرض سياد تهم على جزيرة صقلية بل لقد انتهز الرومان فرصسة القرطاجيين وفرض سياد تهم على جزيرة صقلية بل لقد انتهز الرومان فرصسة اند حار الدولة القرطاجية وانشفالها بالإضارارات الداخلية التي خلهسرت اند حار الدولة القرطاجية وانشفالها بالإضارارات الداخلية التي خلهسرت ولي اشر انتها الحرب مباشرة ، وهي ثورات المناصر البربرية ضد القرطاجيين والتي اختارت فرصة ضعفها للحصول على حقوقهم والتمهيد لسياد تهم المستقلة والتي اختارت فرصة ضعفها للحصول على حقوقهم والتمهيد لسياد تهم المستقلة والتي الدولة الورمانية الى التحكم في جزيرتي سردينيا وكورسيكا مو منذ جانبها الغربي كنا سبق أن أشت جانبها الجنوبي :

وبذلك تغير الموقف الدولى على اثر هذه الحرب البونية الأولى وأصبحت الدولة القرطاجية محدودة النشاط في نطاقها المنحرى الشمالى ولذلك اتبع. ت تحو جبهة جديدة تتكن فيها من تحقيق سيادتها الاقتصادية والسياسيسسة بميده نسبيا عن المنافسة الرومانية وهذه الجبهة هي منطقة أسبانيا ولكسن الرومان لم يتركوا القرطاجيين منفردين في هذه الجبهة بل استعروا في تمقيهم لهم فيها .

وبكن للدارس معاولة تفسير قشل القرطا جدين في الحرب البونية الأولس أمام الرومان الى عدة عواسل، أولها يتصل بذا هرة خطيرة في تاريخ المفسرب في المصر القرامًا جي وهي أن العنصر الفينبقي الذي نجح في الاستقرار فسي

المفرب ونقل حياته الى العصر التاريخي بمختلف مظاهره والتأثير فيسه والتأثر به في كافة المجالات الاقتصادية والحضارية والسياسية والاجتماعية لم يكن على، درجة الاندماج الكلي معالمنصر البربري أثناء العصيير القرطاجي ولم يكن من التكامل الكلي والجزئي بدرجة تجعل منها شعبسا قرطاجيا واحدا في ذلك الوقت . وكانت بمض المناصر البربرية قييي اندمجت فملا داخل أطار الدولة القرطاجية ولكن البربر في جملتهم لسم يدخلوا تحت هذا الاطار، وربما يرجع ذلك الى الاستمرار احتفيياط القرطا جيين يطبيعهم الفينيقية الأولى وهي الطبيمية التجارية معوجسود بعض محاولات للنفوذ داخل القارة الافريقية ءولكن كانت الطبيعة البحرية هي المالية ما قلل من ظاهرة الاندماج ألكلي مع البرير، هذا بالاضافة الى استغدام القرطاجيين للبرير كجنود مرتزقة في الجيش والهجريسسسة القرطاجية وبصفة خاصة في سلاح الفرسان لمهارتهم التقليدية في ركسوب الخيل والمدو . ولكن حدثكما سبقت إلا شارة أثنا المراجل المسيراع القرطاجي اليوناني وكذلكه العبراغ القرطاجي الربيباني يمض يظاهر القسوة في معاطة ، ووضعهم في المقدمة ، وكذ الله تأجير أجوزهم المستحقة ، كل ذلك قد أثار هذا المتصر الرئيس في المصر القرطاجي ودفعه تحسبو الثورات المتتالية ضد القرطُلجيين ثم محاولة الاستقلال الكلى والتخلص منهما .

ثانى على الموامل يمكن ارجاعه الى حقيقة عدم وجود جيش قرطاجسى و الم منظم ومدرب ألادا وظيفة الدفاع عن الوطن ، قان ظاهرة استخسدام المجتود المأجوريين وقت الحاجة تجمل احتمالية الانتصار وتوقفه على الوفسا ، بأجور هو "لا الجنود واختيار اللائقين منهم وكذلك عليات تدريبهم طلسي الأسلحة المختلفة وخاصة ألا نه في علك الفترة بدأت تتطور تلك الأسلحة تطورا كبيرا يمكن اعتباره عاملا حاسما في الانتصارات الحربية والبحرية مثل المجانيق الكبيرة للقذف بالكتل الحجرية على أسوار المدن وكذلك الكليشات الحديدية القلابة للسفن وكذلك استخدام انمكاسات الأشعة الشمسية على المرايسلا واستملال ذلك في اشمال الحراق في السفن وتجمعات العدو .

وثالث الموامل يرجم الى عدم استقرار الأوضاء الداخلية السياسية داخل الدولة القراباجية فاريزال هناك النزاع التقليدي بين طبقسات المجتمع حول الثروة فبينما يتجه البعضالي الثروة المعتمدة طي نتاج الاً راضي الزراعية يتجه اليمض الآخر إلى الكاسب الآتية من التحسيارة المعتمدة ولي الأسواق التي يلزمها الابحار الدائم والاستيراد والتصدير وما يتصل بها من عليات بيعوشراء ، وكذلك هناك رجال الجيبيش وطيقات الشعب الأخرى ، وتنافست يعض هذه الطيقات بل وتنافس يعض القادة حول السيادة السياسية ، سا أدى الى عدم وجود وحدة الرأى السياسي القرداجي . وقد أثرت هذه المنازعات السياسية الداخلية علس العمليات الحربية فكانت من أسباب تعطيل الانتصارات لعدم العوافقسة على ارسال الامدادات في الوقت المناسب بسيب هذه المعارضة . وكان لكل جانب حزيه من أعضام مجلس الشيوخ القرطاجي منا يوادي الى انقسام المجلس وهدم الوصول الى رأى تهائي موهد بصدد احدى السياسسيات المعر وضة طي المجلس . وقد نتج عن هذه العوامل الثلاثة عدم تجميماح القرطاجيين في احراز الانتصار على الرومان ليس فقط في الحرب البونيسة الأولى بل في الثانية والثالثة ،

وقد كانت الفترة الواقمة بين الحربيين البونينين الأولى والثانية سن الفترات التى تجلت فيها هذه العوامل المالفة الذكر ، ففها يتعلق بخطورة عدم التجانسيين البرير والقرطاجيين والتأخر في دفعالاً جور بالنسبة السس المجنود المرتزقة فقد تجلى ذلك عدما اتجه أحد الجنود المرتزقة وهو ما تسو Matho ومعه أحد العبيد القارين واسعه سينديوس Spendus السي دفع نفوس البرير نحو الاحتجاج والثورة شد القرطاجية يوابيا في المجال القبلي حتى تكون ثورة البرير لها الصفيسية القرطاجية يوابيا على المتجال القبلي حتى تكون ثورة البرير لها الصفيسية المجاهبة القرطاجيين واجبارهم على الانعزال داخل أسوار مدنهم، وتسلم هملكار برقة زمام القيادة القرطاجية وتكن أخيرا من الانتصار وايقساف وتسلم هملكار برقة زمام القيادة القرطاجية وتكن أخيرا من الانتصار وايقساف

هذه الحركة البربرية الانفصالية . ومن أهم الظواهر التي تجد رالاشارة اليها من أن بمض البربر كانوالا لإيزالون يحملون جانب التصحيساون والتجانس المعتمد القربال جيين وكان طي رأسهم ناقاراس Mavaras وكان خل ذلك من الأسباب المباشرة في التحجيل بانتصار هماكان برقة .

وكذلك مثال آخر لمناهرة النزاع السياسي الداخلي القرطاجي في تلك الغترة ذلك التنافس بين كل من هانه وهملكار حول الزعامة السياسيسة في ذلك الوقت ، والذي انتهى بتكن هملكار برقة الاستحواد على الزعامة القرطاجية ، وقد انتهز البربر مرة أخرى هذه الأزمة السياسية الداخليسة وحاولوا القيام بحركة حربية ضد القرطاجية يونجحوا الي حد كبير فسسى تبديد الكيان القرطاجي ووصلت حالة القرطاجيين الى درجة شديدة من السوء وتت محاصرة البرير لمدينتهم حتى أن الحاجة الملحة الى الطمسام بين الجنود المرتزقة في الجيش القرطاجي قد دفعتهم النحو المودة السي بمض المادات القبلية الأفريقية في عصور ما قبل التاريخ وهي أذل لحسموم البشر Cannibaliam . ولم ينقد الموقف فير براطة هملكار برقة ، فسمى استخدامه وسافل التحايل طي البربر حتى سنحتاله الفرصة المناسرسسة والتحكم الكلى في العوقف المعربي وانها " هذه المحاولة البربرية واعسسادة السيادة القرطاجية ، ومع ذلك فقد استبر القرطاجيون في صراعهم المرسيسر ضد الرومان محاولين تمويض خسائرهم في الحرب البونية الأولى وذ لسبسك بالا تجاه جزيرة أيبيريا كماولة لا تفاذها نقاعدة جديدة غد الروسسان والانتقال منها بالداريق الهرى الى شبه جزيرة ايطاليا .

وكانت المبررات الأولية لا تجاه القرطا جبين الى شبه جزيرة أيبيرسا تنحصر في الأغراض الاقتصادية واستفلال الفامات النحاسية والفضية الكافئة هناك ، ولكن الواقع أن هملكار مندما اتجه الى أسيانيا كان يهدف أيضا الى تحقيق هذه القاعدة المسكرية الجديدة ، فقد عل طي تكوين قسوة حربية من المناصر المرتزقة الأيبيرية واستغدام الثروات الناجمة عن استفلال

المعادن في اجتذاب المتأومين بالانخرابال في تواته العسكرية ، وكدان يبرر هذه التصرفات للرودان على احتيار كونها تهدف الى استكسسسال القدرات العالمية القرطاجية للتكن من ذُفع التمويضات المستحقة للروسان بعد الحرب البونية الأولى ،

وبعد وقاة حملكار سنة ٢٦ رق م، أثنا احدى المعليات العربية في أسرانيا تسلم زمام القيادة ، زدروبال أو كما يسمى صدر بعل وكسان يغتلف كلية في شخصيته عن سلغه ألا ته كان يقضل الوسافل السلمية بسيدلا من الحربية في تمامله مع المعاصر الأيهيرية ، وقد دم اتجاهه هذا بسأن تزيع بابئة أحد الرواساء الأيهيريين ، وكان لهذه الفطوة أثرها البالغنسي تثبل الأيهيريين للسيادة القراباجية ، ومن أهم أعاله أيضا تدميا للسيادة القرطاجية في أسهانيا تأسيسه مديئة قرطاجنة أو قرطاجة الجديسة المسادة و Carthage Nova

وقد نتع من ذلك تذم الروبان على اثر ازدياد عبد الأبيبييسن للجانب القرطاجي عومع ذلك فلم يتفرغ الروبان لمعاودة صراعهم فسلسن القرطاجيين في أسبانها بسبب انشغالهم الساشر في صراع آخر في شمال شبه المجزيرة الايتالية مع المعاصر الفالية . وهمما لاحتالية تحالف القرطاجيين مع الفاليين ضد الروبان ، فقد اتجه الأخيرون الى قد معاهدة سلست القرطاجيين سنة ٢٣ ٢٠ م. فحواها الساح للقرطاجيين بالتوسع في شسبه جزيرة ايبيرها على ألا يتخطوا نهر أير وشمالا بأية حال من الأحوال ، ورضم هذا الاتباء السلمي للقائد عزروبال فقد قتل على أيدي أحد الأبيبريين ،

وتولى زمام القيادة القرطاجية بعده هانيبال المظيم أو كما يسمى أيضا حنيمل Hamibal . وسرعان ما بدأ طؤرا جديدا في الملاقات القرطاجية الرومانية بمجى عدل الشخصية الشابة القوية الدلومة باصوار لتحقيق سيسادة

القراط جيين والانتقام من الرومان ، وقد عل هانبيال على تنفيذ قسمة الذي ربحاء به والده دملكار برقة وهو أن يصل على تحقيق الانتصار وأن يبغض الرومان وينتقم لبلاده منهم مدى الحياة منا أذى الىنشموب الحرب البونية الثانية .

## الحرب البونية الثانية:

تعتبر هذه الحرب حلقة أخرى من حلقات المنافسة الشديدة بين القوتين القرطاجية والرومانية حول السيادة السياسية والاقتصادية في حوض البحر الأبيض المتوسط ولذلك فأسباب هذه الحرب البونية الثانية التسب امتدت من سنة ١٨ ٢ق م ، الي سنة ١ ، ٢ق م ، ترجع في صورتها العاسة الى نفس المواقم الموادية الى الحربين البونيتين الأولى والثالثة ، ولكسن اتجه النيبال الى الاستمرار في متابعة تأكيد السيادة القرطاجية داخسل شبه الجزيرة اللايبيرية استكمالا للمطيات التي سبق أن بدأها والده، وليم يقابل ذلك بمين الرضا من وجية النظر الرومانية لأنه يمتر بيثابة تأكيي للقاعدة القرطاجية الجديدة في فربي البحر الأبيض المتوسط ، سا يو "ثرطي الكيان الروماني الذي غرج عن الاطار الايطالي البحت واتجه نحو السيادة الرومانية في المدلقة ، وقد بدأ الرومان بمحاولة استخدام الوسافل السلميية الدبلوماسية في عندا الصدد فأرسلوا سنة ٢٠ وق م م بمثة الى هانيسال تهدف الى التفاوض معه كمحاولة للحد من استمرار توسعه في أسبانيا ،ولسو أنيا في صورتها المياشرة كانت ترمي إلى مساندة مدينة ساجنتوم Baguntum شمال تردابا جنة ، والتي أبدت ميلها نحو الرومان ، ضد النفوذ القرطاجسس الماد فاللي التحكم في كافة أرجاء شبه الجزيرة الأبيبرية ، ولم يكن من السهل على القائد المانيهال تقبل وجهة نظر البعثة الرومانية على التو ولذلك رفضها واتجه سنة ١٦ ٢ تن ١م ، الى اتامة الحصار حول هذ ، المدينة تمهيدا للتحكم فيها . ومن الأهمية بمكان الاشارة في هذا الصدد الى مثال آخر من أسلة

اختلاف وجهات النظر بين الساسة القرطاجيين حتى في الأوقـــات الحرجة ، فقد اتجه هانيبال الى التهرف على وجهة نظر العاصـــة القرطاجية في مسألة البعثة الرومانية تبل الاقدام طى عليات حربيــة ، ولكن الحزب الكامن في قرطاج بقيادة هانو أبدى معارضته طى وجهــة نظر هانيبال ، وطى الرغم من ذلك فقد اتجه هانيبال الى تحقيق رأيــه ممتندا على قرته المسكرية وزهاته وشخصيته القذة وتحكم في النوقف في هذه القاعدة القرطاجية الجديدة ، وكان هانيبال يدرك النظائج البباشرة لتصيمه الأخير ، فاتجه بقواته و لى شغال اسبانيا وجر نهر ابدو مخالفــا بذلك الاتفاقية مع الرومان ، منا أدى الى نشوب الحرب البونية الثانيـــة ، بذلك الاتفاقية القرطاجية البحرية قد ضعفت كثيرا بمد الحرب البونيسة الأولى ، ولم يكن أمام الدولة القرطاجية غير اتباع الخطة البنية على أسساس مهاجمة روما بواسطة الطريق البرى بدلا من الطريق البحرى ، ولذلك كانت علية تأسيس المراكز القرطاجية المسكرية في أسبانيا ذات فاقد تين احداهنا علية تأسيس المراكز القرطاجية المسكرية في أسبانيا ذات فاقد تين احداهنا واقتصادية والأخرى حربية ،

ويكن للدارس أن يقسم الحرب البونية الثانية بين القرطاجين والروان الى جبهتين رقيسيتين هما الجبهة الأوروبية والجبهة الأفريقية أو بالأحسرى المشربية وقيما يتملق بالجبهة الأوروبية قلد التحم القرطاجيون في عدد من الممارك الشديدة مع الرومان منذ الفطوة الأولى البادية بخروج هانيسال وجيشه سنة ١٨ ٢ق مع. في طريقة الى شبه جزيرة ايطاليا . ولقد سبق لكل من اليونانين والرومان تهديد الدولة القرطاجية في عقر دارها ،وثبتسست خطورة هذه الخطة الحربية وتهديدها الباشر للكيان القرطاجي ولذلك اتجه هانيبال الى تحقيق نفس الخطة في مهاجمته للدولة الرومانية ، وكان علم السرعة من أهم الموامل الموشرة في الموقف لأن التأخر الزمني فسي علم المسرعة من أهم الموامل الموشرة في الموقف لأن التأخر الزمني في المفرب، تحقيقيا يمني احتمال قيام الرومان بنفس المخطة تجاه القرطاجيين في المفرب،

وبذلك يفشل عانيبال في عمليته الحربية . وقد أدى ذلك الى تصحيب هانييال بتنفيذ خطئه رفم لم يكتنفه الطريق نحوروبا من صعاب شديسا، ة وبصفة خاصة جبال الألب والقبائل التي لا تزال طي طبيعتها البرية فيسي تلك المنطقة ، عدا بالاضافة الى مقاومة الرومان ، ونجح هانيبال في تحقيق خطته ولم يتوان الرومان عن نحاولة ايقاف هانيبال وجيشه الزاحف فبمشموا بالقنصل الروماني سكيبيو P.Cornelius Scipio لكي يقوم بمقاومنية ها نبيا ل من ناحية وأيضا لكي ينتبح فرعة طول خطوط عواصلات وتيوييين ا لعد و ويحاول استفلال ثالثُ في حرمانه من عمليا تا لاعدادا توالتموين مما يوسى الى فشله . ولم يكن هانيبال فن ذوى الخبرة المحدودة بل كانت لديه تجاريه وقدراته التي سمحت له بالنجاح في تجنب معاولة سكيبيو السالغة الذكر والا فلات منها ببراعة ، ولا يعنى ذلك مدم تكبد عانيال لأية خسائر ماديــة أو بشرية فقد كانت صموبة الطريق وطول المسافة والحالة الجوية من الأسباب التي انهكت قواته من الجنود المرتزقة وبصفة خاصة من العناصر الغالية ، أسا من موقف سكيبيو بمد قشله في ملاقاة هانيبال فقد اضطر الى المودة البسس ا يما لها لمقابلته هناك ، وفعلا تقابلت القوتان في معركة شديدة عند نهر تربيا Teebbie وقد تمكن القرطاجيون فيها من احراز الانتصار ، وكان لهذا الفوز الَّا وِل أَثْرِهِ البالغُفي هذه البرهلة من الصراع القرطاجي الروماني ، وذلك لَّا ن أعدا ١٠ الرومان لم يقتصروا في ذلك الوقت على العناصر القرمًا جية بل لقد كانت عناك المناصر الفالية التي كانت تنتهز الوقت المناسب للزهف على روما وانباء السيادة الرومانية ، وكذلك كانت عناك بمض العناصر الايطالية الأخرى مشك المناصر السمنية ني الجنوب والتي كانت تريد التخلص من الزطمة الرومانية علسي الوحدة الإيمالية ، ولذلك فقد كان انتصار هانيبال على الرومان في شــــال ايطاليا حافرا على تشجيع عذه المناصر المعارضة لروما في الاستمرار علسسي اتجاهاتها السياسية بل وتأييد هانيبال في عملياته الحربية .

والواقع أن هذه الظاهرة السياسية من الأهمية بمكان لأنها توضيح المجابية سياسة غائبيال في عملياته المربية ضد الرومان لأنه حسب وجهة نظمره

كان يرمن الى تحقيق الغوقة والانتمام داخل الوحدة الايطالية تحت الزوامة الروانية وبد لك يتمكن من تمهر روا بعد تفتيتها داخليا ، وكان يحتمد في المروانية وبد لك يتمكن من تمهر روا بعد تفتيتها داخليا ، وكان يحتمد في المنا الصحاد على أمل استجابة هذه العناصر الايطالية الخطته الانتمالية النوعة عذه ولذ لك قعتى هذه المرحلة من هذا العراع الشديد في الجبهة الأوروبية من الحرب البوئية الثانية يمكن للد را من اعتبار عانييال منتصرا في عظته الحربية والسياسية في صراعه مع أذروان ، وتد أكد هانييال خطته عذه بعمقدة اتفاقات تحالف مع المناصر الفالية ضد الروان تدعيا اسياسته هذه وطالاته صداح الأومان تدعيا اسياسته عند ومثالا آخر يوابد سياسته هو الملاقه سراح الأسرى الايطالي الأسسل بعد انتصاراته ضد الروان محاولا بذلك تشجيع هذه المناصر الايطاليسة على الانفصال عن ساد تهم الروان ولكن رقم تجاح هذه الخطة فان آلهما في اللدى الهميد لم يكن مجديا الى درجة حدوث الانفصال الشامل بين شعوب وولايات الوحدة الايكالية ضد روا ، ولذلك فخطة هانييال قسسد نصوب وولايات الوحدة الايكالية فد وهلت في نهايتها ،

وكان النبيال يستخدم في عداياته الحربية في الجبهة الأوروب.....ة تكتيك الكافن والتدويه مدا يوص في اسقاط أعداقه فيها ويذلك يتنكن من الانتصار وقد حدث ذلك في عدة ممارك مثل ممركتي تراسيمنوس Trasimenus في القيم اتروريا وموقعة كنافي Cannae قرب ساحل البحرالار رياتيكي جنسوس شرقي ايطاليا - وفي المحركة الأولى تجع عانييال في الايقاع بقوة القنصال الروطاني فلامينيوس Flaminius في كبين شمال شاطيق بمبيرة تراسيمينوس بينا كان الانبيال منتفلا مبعبث في الفابات المحيطة ، وانقض على الجسش الموطاني غير المتنبه لهذا الخطر الكامن وأحرز الانتمار على الروسان بصد مقاجئتهم والمهجوم عليهم ووثال آخر لتحايل هانيال في عطياته الحربيسة مدت في منطقة كمبانيا وحجها الماهية مناشية كمبانيا معاسلة التجه هانيال الى تسسيير من الثيران رابطا في ترونها حطبا مشتملا أثناء الليل و وجها ايا هما نصو انتهز عانيال تلك القرصة وأقلت من مواجهة الرومان و

وقد ترد د ت السياسة الرومان الى استخدام القوة المسكرية والالتجام مع التجه بمض القناصل الرومان الى استخدام القوة المسكرية والالتجام مع القرط جبين فقد اتجه ، البعض الآخر الى الانزام المكة وتقضيل ارعاق المعدو وقدم مجابهته مباشرة الابعد أن يكون قد انهكته المعليات المحربية ولم يصل الى نتيجة حاسمة ، وفي ذلك الوقت يمكن القضاء عليه ، وكان صاحب عده السياسة الأغيرة عوالد كتاتور ماكسيوس Maximus وكان صاحب عده السياسة الأغيرة عوالد كتاتور ماكسيوس وثالا صلامام المتوقع بين الرومان والقرام جبين وذلك في عهد القنصلين قروك مدركة كان وتمكسين والكاني عهد القنصلين قروك مدركة كان وتمكسين والوسطين في معركة كان وتمكسين والمواور الإطلام عيث تقابلت القوتان في معركة كان وتمكسين

ويواجه الدو"رخ في عده المرحلة الحاسة من الحرب البوتية الثانيسة موقظ في ظاية الداقة فمن وجهة النظر القراط جية كان عانيبال منتصرا حتى ذلك الوقت على الرومان وكان في الكانه استكمال عدا الانتصار والتحسيرك تجاه الماصة الرومانية وانها عميات أضافه ، ولكن ذلك لم يحدث غملس المؤم من انتصار ات عانيبال فقد فضل الاتجاه نحو الجنوب بدلا من الاتجاه نحو الماصة الرومانية ، ويغلب أن خلة عانيبال هذه تتفق مع سياسسته السابقة المحتدة على بثالغرقة داخل الوطن الإيال لى تصهيدا لاحسيراز النصر النهائي على الرومان ، ومن ناحية أغرى لم تكن علية الاستيلاء على على الرومان ، ومن ناحية أغرى لم تكن علية الاستيلاء على متوفرة كما أن القوة القرطاجية بمكان لأن وسافل التحصين الروماني كانست متوفرة كما أن القوة القرطاجية بمكان لأن وسافل التحصين الروماني كانست تمونينها ومواصلاتها عن الوطن القرطاجي أو القاعدة القرطاجية الاسبانية غد جميل المكانية الانتصار على حدينة روما السحصنة غير خصون النجاح ، ولذ للك خصل هانيها ل عدم الإقدام على حديثة روما السحصنة غير خصون النجاح ، ولذ للك خصل هانيها ل عدم الإقدام على حديثة روما المحصنة غير خصون النجاح ، ولذ للك خصل هانيها ل عدم الإقدام على حياجة الماصة الرومانية ،

وقد حدثت بمغى الاضطرابات النفسية الفديدة في المجتمع الرومانسس على اثر .عذه الهزافم المتكررة ، ولكن على الرغم من ذلك فلم يغفد الرومسان

شه اعتهم وقد رتهم على التحمل لأثبتوا بذلك حقيقة خمالهم البنية على أساس البحلد والقوة والاحتمال ، ولذلك الجهب روا الى اعادة تجهير على على المحدد والمحدد والمحدد المحدد والمحدد والمحد

وسأ يواكد عدم الممثنان هانيبال على اكتمال قواته المسكية في تلك السرحلة من الحرب على الرفيم من انتصاراته السابقة ءأنه كان في أشهد الحاجة الناسة إلى النوان والذخيرة اللازمة لجيشه . ويمكن الاستب لال على ذلك من ثلاثة أحداث هامة أولها طلبة النجدة المسكرية من حكوسه القرطجية وأرساله ماجو شقيعة الأصفر البي قرطاج كحاولة لتدعيم مطالبته عد ه المعونة ولكن سيقت إلا شارة أنه كان للنزاع الداخلي بين الأحسراب القرطاجية أثره في جدم تجقيق طلبوها نبيال بصورة كاملة ، ولكن بدرجسة رمزية للشاية .. فقد كان هاهو الزعيم القرطاجي النعارض! يرايد وجه....ة تظر التاتية أل ولذ لك لم يحقق له الله و ومن ناحية أخرى لم تتحقق أيضا بعد مُ الرفية في مسائدة تواته من الجبهة الأسبانية لانشفال القييروات القرطاجية في معاولة تدعيم مركزها جداك، وخاصة لأن الرومان قد شددوا من مقاومتهم للسيادة القرطاجية في أسبانها مستخدمين في هذا السبيل القوات البرية والبحرية ومعتبدين أيضًا على حلقًا ثيم من المدن الأسبانيية. وأيضا في مسيليا Massilia قرب مصب نهر الرون ، بل لقد كانت القوة القرطاجية بقيادة عزد روبال في أسبانيا في حاجة عن الأخرى الن المعونة المسكرية ، ولكن على الرغم من ذلك فقد حاول عزفروبال التوجه الي مساعدة شقيقه هانيبال ولكن تفطن الروطن الي عذه الحركة الحربية ونجح القنصال الروماني نيرون Co Merc في انتظاره في الوقت المناسب عند تهــــر ميتا وروس Metaurus في اقليم أومبريا وتمكن من الانتصار على عزد روبسا ل بل والتنكيل به بدرجة فاليمة وذلك بارسال رأسه الى هانيبال كاية فيه .

وبصفة خاصة بين الجنود المرتزقة في الجيش ءاتجا همم الى استخدام المرة التضحية البشرية تقربا للقوى الالهية وأملا في مساندتها للجيش القرطاجي ، وقد حدثت هذه العملية في تلك المرحلة الدقيقة مزالحرب البونية الثانية مطيئ ك مرة أنف ي ذيذ ة التقرس وهدم استترارها الكامسا داخل ناما ق الجيش ، ويلاحظ الدارسأن عده التضمية البشرية كانت بمناصر فالية ويونانية إبيا على أساس كونها نيست من صيم عداصر الجييش تتقدم القبائل الفالية بتحقيق المساندا ت الحربية الفعالة للقرط جبين معا أدى إلى اضطرار عانيها ل إلى البحث هن هذه المساندة من طرف آخسير غير دولته القرطاجية أو القاعدة القرطاجية في أسبانيا أو حلقاته من العناصر المالية بل من قوة جديدة لمعت في المحيط الدولي في تلك الفتيسيرة وأظهرت عداءها الشديد للدولة الرومانية وهي القوة العقدونية وعلى رأسها الملك فيليب الخامس ملك مقا، ونيا . ويمكن اعتبار ذلك يمثل العاد شالتالث الموكك لموقف عانيها ل وعدم اقدامه للهجوم المهاشر على روما ، وينهض على الدارس اعتبار عده الرفية البقد ونبة في الته خل في الشئون الإيما البيسية والصقلية حلقة جديدة من حلقات الصلات اليونانية في غربي البحر الأبيك المتوسط والتي كانت لها فاعليتها السابقة في عده المنطقة ،

ويمكن القول بأن ظاهرة القمالف بين المقدونيين والقرطاجيين لسم

تكن صادقة بممنى الكلمة ، لأن كلا من المنصرين له مطامعه الخاصة رئسسم

اتظاتهما في عدائهما للروطان ، وقد سبة الاشارة الى مراحل المراح اليونانو،

القرطاجي ، وليست مقدونها سوى احدى الدول اليونانية الأصل ، وليس سسن

السهل تقبل التمالف الكامل مصها ، ولم تقف الدولة الروطنية مكتوفة الأيسدى

ازاء عنده المحالفات السياسية بمل سرطان ما صلت على تكوين أحلاف يونانيسسة

أخرى مثل المحالف الآعي والحلف الأيتولى في بلاد اليونان ضد الملك تمليب

الخامس ، وتستمر الدولة الرومانية في المصل على محاربة مقدونها حتى تتمكنن

وبالتهاية منايقاع الهزيمة بها في معركة كينوسكفلاي Cynoscephalae

الحرب المقد ونية الثانية سنة ق.م، ، وفي الحرب المقد ونية الثالثة نسي مركة بيدنا Pydna سنة ٦٦٨ق.م، وانتهت الدولة المقد ونية على اثر عزيمتها الأخيرة في الحرب المقد ونية الرابعة سنة ٣٤٥،م،

وعلى ذلك لم يصل موقف عانيال المتحرج في جنوب شبه البزيسرة الايلاللية الى خطوة متقدمة نحو الانتصار النهاش بل أد ت بوادر الفقدسل في عملواته السياسية والحربية تظهر على اثر مدم قاعلية المحالفات مع كل من المغالبين والدقد ونيين وكذلك واجهت جزيرة صقلية في هذه المرحلسة من المصراح الروماني القرطاجي حلقة من حلقات عندا النزاع ، وذلك عندما تنازعت وذلك على الأحزاب السياسية دا الله عدينة سيراكيوز بين الاتجاه القرطاجي أو الروماني وذلك على اثر وفقة حاكم سيراكيوز وعو الملك هيرو Hero . وقد حاول كلسن القرطاجييين والرومان تأييد مرايديه في صقلية ، وتطور الموقف الى حسسرب القرطاجييين والرومان تن المطرفين تمكن فيها الرومان من احراز الانتصلال

وتمقد الموقف بالنسبة الى عانيبال على اثر هذه التطورات الخطيسرة وأصبح مركزه حرجا في شبه الجزيرة الايطالية فهو في مسيس الحاجة الى الموان والاعداد التدولات طريق عنده المساعدات بشوب بالصعاب دولذ لك يمكسسن العتبار مصبر الحرب المونية الثانية في جبهتها الأوروبية عد بدأ يتحول سسسن جانب الانتصار الترطاجي الى بداية التراجح أنام الروبان في ثبه الجزيسسرة الابيرية بعد ذلك الى أن يتحصر أخيرا في الجبهة المفرية ،

ولم تكن الدولة القراما جية تركز الماقتها على الجبهة الايطالية بل نقست.
كانت الجبهة الاسبانية تحتل مكانة رفيسية أيضا في نضال القراما جبين مجالوطان ورغم تردد الدولة القراما جية في ارسال الاسدادات الحربية اللازمة فقد كانسبت تضار الى التمادات الدربية اللازمة فقد كانسبت تضار الى التمادات الترقف المن مرجة شديدة ، وقد سسب اث ذلك في أسبانيا فأرسلت الدولة القراما جية قوة حربية بقيادة أخوى عانيبال وعصا

ما جو وعزد روبال ، وقد نجحت عنده النجدة في اعادة السيادة القرطاجية في الجههة الاسبانية ولو بصورة مواقته ولانه سرعان ما تغير ميزان القيوي مرة أخرى على اثر بزوغ شخصية رومانية تموية كانت لها فاعليتها الحاسسيمة في أعادة السيادة الرومانية إلى الحبية الأسيانية وأحلاء القرما حيين عنها ، عاجب عد ، الشخصية عو كورنيليوس سكربيو أو كم يسمى أيضا شبييين P. Cornelius Scipio وقد أُطلق عليه أيضا الافريقي لًّا نه كان صاحب الخطَّة الرومانية الرامية اليغزو المفرب وانها والسيـــادة القرطاجية فيه • فقد تفلن سكيبيو إلى أوفياع القوات القرطاجية في الجرعية الُّا سبائية واستخدم اسلوب الباقته في الحرب وتجح في هذا السبيل، ولسم يتمكن القائد القرطاجي عزد روبال برقة ولا القائد القرطاجي الآخر عزد روبال بن جزجو من المعود أبام سكيبيو ما أدى إلى انسدا بالقرطاجيين مسين الجبهة الاسبانية وفقدانهم قواعدهم الاسبانية وعلى رأسها مدينة قرطا جنسة التي خلدت سياد تهم في عده المنطقة ، وقد ازداد ، وقف عانييال تعرجها على أثر عدَّه الهزيمة وأصبح محصورا في شبه الجزيرة الأيطالية بمد أنا نقطُّعت خراها، مواصلاته البرية واشتف تعليه عمليا تا لحماء البحري ، ولم يقتصب الموقف عند عدا الحد بل لقد اتجه سكيبو الى عطة جريئة عطيرة وعي نقل مكان المعركة من الأرض الايطالية الى الأرض المفريية ربذ لك يرغم عانبيسال هِ قواته الرا لجلا عن شبه الجزيرة الإيطائية في أسرع وقت سكن للقيام باك قاع عن وطنهم ، وهكذا تطورت الجوادث الحربية والسراسية تطورا يختلف عين بدايتها وأصبح الموقف أكثر وضوحا نحو انتصار الرومان في هذه الحزب البونية الثانية ،

وبد لك بدأت الجبهة الأخريقية أو بالأحرى المفربية في هذه الحسرب ولم تكن الموافقة على فتح هذه الجبهة باجناع السادة أعضاء مجلس الشسسيوخ الروبائي لا ثه قد ظهرت بمض الاعتراضات داخل اجتماعات عذا المجلي علسسي أساس ابداء الرفية في التخلص من هانيبال وجيشه أولا قبل المبادرة بفتح ميدان جديد للحرب، وذلك لاحتبال انتهاز هانيبال ارسال القوات الروبائية السسس

الجبهة المقربية والقيام بصلية انقضا في على العاصة الروانية ولكسن عذا الرأى لم يقابل بالتأبيد لأن هانيبال كان في موقف في فاية الصرح لا يسمح له باتخاذ عنده الفطوة وسا يوايد ذلك أنه بمجرد فتح الجبهة المضربية سرمان با استدمته الدولة القراط جية للقيام به، ور الدفاع مسسن الوطن وكان انتخاب سكيبو قنصلا خطوة فعالة نمو تحقيق وجهة نظره السالفة الذكر وقد قابلت الدولة القراط جية هذا القرار الرواني بانزماج غديد ولم يكن من السهل على قراط جاستجدا الصلح والسلام في عندا الموقف الدقيق ولذلك قررت الدولة القرط جية ارسال حملة حربية السسى الموقف الدويانية بقيادة عاجو، ولكن عنده الخطوة لم تواد فاطيتها فسسي الضماف عزيمة الروان تحو تحقيق خطتهم الجديدة وعلى فتح الجبهسسة المدربية في صراعهم مع القرط جيين و

وقبل الاحامة بهذا الصدام الجد بد بين الطرفين على أرض المغرب تنهض الاشارة مرة أخرى الى أهمية القوة البربرية في المغرب ، لقد وصلت تلك القوة الى درجة عامة في اقرار الاوضاع السياسية والاقتصادية في تاريسخ المغرب القديم في تلك الفترة ، فقد تمكنت هذه المناصر البربرية من تكوين مطلك مستقلة لحد كبير تحاول الدخول في ممترك النزاع السياسي بالمغرب والخروج منه محرزة استقلالها الكامل ، ولو كان ذلك على حسا بأحد الطرفين أو الرومان ، ولذلك كان من الطبيمي تدخل عنه القوة البربرية في صبيم عندا الصراع ، وقد حاول كل من القرطاجيين والرومان استطالسسة البربر نحوهم كسيا لتأييد هم المادي والممنوي من ناحية وابماد المتواسسية من ناحية أخرى ، وقد بادر القرطاجيون اشطاد عنه الخطوة بالتحالف مسبح من ناحية أخرى ، وقد بادر القرطاجيون اشطاد عنه الخطوة بالتحالف سسبح من أن البربر بوجه عام كانوا متفانين الى غاباتكل من القرطاجيين والروسان مع ذلك فقد قبلوا عنا التحالف على أساس المكانية اكتساب بمض الفواقد سسبن من ليل عبد ما القرطاجيون عنا التحالف على أساس المكانية اكتساب بمض الفواقد سسبن واله ما قبل سيفاكس الزواج من سوغونسية Sophonisbe أو صقان بمل بنست عند ما قبل سيفاكس الزواج من سوغونسية Sophonisbe أو صقان بمل بنست عند ما قبل سيفاكس الزواج من سوغونسية Sophonisbe أو صقان بمل بنست عند ما قبل سيفاكس الزواج من سوغونسية Sophonisbe أو صقان بمل بنست

عزد روبا ل بن جزجو و وعند ما فشلت محاولات الرومان للتحالف مع سيقاكس أو ملى الأقل ابقاف تحالفه مع القرطا جبين فقد اتجهوا الى أحد الرواسا البرير الآخرين وعو الاغليد أى الرئيس أو الملك طسينسا رئيس و ولسسة المبرير الآخرين المعتقب البريية Massyll.

التي تجمعت في تحقيق الكيان البريرى المستقل في المفرب بهل لقد تمكن من توسيح أرجا مملكته فشملت المنطقة الداخلية المستدة من ليبيا حتسس المحيط الأخلسي في أوج سياد تها متضنة نوبد يا الشرقية والفريية أو كلا ألم عليها طسيلة وماؤيسله . وكذلك دعم عنده السيادة بحضارة بربريسسة متأثرة بهعض المواثرات القرطاجية مثل اللغة البونية والخلط البوني البديد يد ألى نشر المدينية المستقرة بين أرجا القيادا البريرية التي أنهت بصسورة الي نشر المدينية المستقرة بين أرجا القيادا البريرية التي أنهت بصسورة حاسمة في تلك الفترة حياتها القبلية البحنة واتجبت الى الحياة الحضريسة حاسمة في تلك الفترة حياتها القبلية البحنة واتجبت الى الحياة الحضريسة بهذلك انقسم البرير الى فريقين أولهما بوقاسة سيقاكس في الجانسسب بالقرطاجيين والآخر وهو ماسينما في جانب الرومان ، وحقيقة انقسام البرير عده كانت من أهم أسباب تأخر وهو ماسينما في جانب البوسان ، وحقيقة انقسام البرير عده كانت من أهم أسباب تأخر وهد تهم السياسية وتكوين دولة مستقلة .

وتكن القنصل الروائي سكيبيو في تنفيذ خامته المسكرية في الجبهة الأوبيقة في ربيع سنة ٢٠ ٣ق م مند ما تجح في انزال تواته في مناقة أوتيكا وبد لك فتح الروان عندا الميدان الحربي الجديد ما اضار القرابا جييسسن الى المبادرة يتخصيص تواتيم المسكرية للد فاع عن قراباج وأحميح من المستحيل اسدا المماوتة والاحدادات الى هائيها لفي شبه الجزيرة الايامالية ، كسسا أصبح من المحتماء عائيها للي شبح الجزيرة الايامالية ، كسسا أصبح من المحتماء عائيها للي قرابح لمواجهة الموقف ،

وقد حدثت في تلك الأثناء حادثة عامة لها منزاها ءفعلى الرغم مسن تحالف سيقاكس مع القراما جيين بل وارتباطه مصهم بصلة النسب فقد حسسرض التدخل بين القراط جيين والرومان في مقاوضات تهدف الى محاولة انهاء عنده

الحرب قبل تطوره الهمراحل أكثر خطراء والذا الموقف يوكد مسمية أخرى عدم تمسك البربر قلبا وقالبا بتحالفهم مع القرط جيين أو الروسان بل كانوا في حقيقة الأمر يرفبون في التخلص منهما ، ومن ناحية أخسيني أرض المخرب وتحالفه مع ما سينسا الدخول في عملية تحالح مم القرمل جيبين في ذلك الوقت لأنه من وجهة النظر الرومانية كان الموقف في حانبهمم والا تتصار على وشك الوقوم ، ولكن مع ذلك فلم يمانع كلا اللوفين بالتظاهير بالتفاوض كسبا للوقت الذي يمكن استغلاله في تدميم الاستمداد ات المسكرية وأيضا كشفا لقوات الطرف الآغر الى أن يحين الوقت المناسب للالتحــــــام الفعلى بينهما ، ولذلك تخللت عذه الفترة من الحرب في الجبهة الا فريقية بمضالحيل الستفلة ظرف التمهيد للحرب في سبيل التعرف على استحكامات العد و والتأثير على حالته النفسية ما يكون نتائجه في المقاوضات بيـــــن الجانبين ، ومثال ذلك تلك اللغبة الخارة التي الترفها سكيدو عندما قام يا شمال النيران سرأ في قاعدة البربر النوالين للقرطاجيين سا أدى السبب ا لما ق ا لغير اليا لغ بيم والتأثير على نفسيتهم وموالا تهم للقرطا جيين ولكسين عَدْ هَ المَقَاوِضَا تَ بِينِ الطَّرِقِينِ لَمِنَ تَسَغَّرُ عَنِ اتَّقَاقَ وَبِداً كُلُّ مِنَ الروســـــان والقرطاجيين في الاستمداد النهائي نحو الممركة المنتظرة بينهما ، ولذلك ا تجه سكيبيو الى منطقة تونس ونجح في احراز الانتصار على القرطاجيين وبدأ يهدد الماصمة القرماجية وقد أُفلحت الخملة الرومانية في التأثير على نفسيه البربر الموالين للقرطا جيين ومن ناحية أخرى تشجيع ماسينسا وقواته البربريسة على الأقدام تعوا لقرطا بهيين وحلقا فهم من بربر سيناكس ، وقد ماسينسا مسن الايقاع بسيقاكس والانتقام منه ومن زوجته القرطاجية صوفو نيسبه أو عاقان بعل ولكن الأخيرة تد ثارت لنفسها ووالنها وفضلت انها عياتها بالانتحار بعلا من المياة ممأعدا ثها من بربر طسينما والرومان ، وكان لهذه الحاد ثــــة أثرها البالغفي نفوس القرلما جبيين الذين أصبحوا منفردين بأنفسهم دون حلفاء مصهم في صراعهم ضد الرومان وحلظ فهم من البرير مما زاد من أُعبا فهــــــم الحربية في عدا الموقف الحرج ،

ووصل عانييا الني غرطاج وعو مكره على ذلك بعد فشله في تحقيق الانتصار الذى كان قاب قوسين أو أدنى على الروطان ، وقد ظهرت بعض بواد را حتمالية المسلام على أساس التقاوض بين الطرفين لأن الأرسسسة القرطاجية في حربها الطويلة مع الروطان قد وعلت الى ذروتها ما يحتم الرفية في المطالبة بانها \* عنده المرب، ولكن سكيبيو لم يكن ليوافق علسس ذلك دون اشتراطات تاسية تنهى السيادة القرطاجية في مجال البحسر الأبيض المتوسط وأيضا في المجال المغربي بصورة مذلة للسيادة القرطاجية التركاجية التي بداية عنده الحرب صاحبة لوا \* الانتصار ، ولذلك قان امكانيسة عقد اتفاقية سلام بين القرطاجيين والروطان قد أصبحت في تطاق الاستحالة .

وتقابل الجيشان القراطاجي بقيادة عانيبال والروبائي بقيادة سكيبيو في معركة حاسمة على معركة زاما Zama سنة ٢٠٢ق م، ويطلق عليها أيضا جامه ويحدد عا ورمنجتن بأنها قريبة من ناراجرا Maragara وهيساقيمة سيد ي يوسف، بينما يحدد مكانها صفر بأنها "قرب الشريح القاقم بقصــر طوال الزوامل وفي أهلي نقامة من المعبر المفتوح بين جبل ماصوج شــمالا والجبال الملاصقة لعرد مكثر من جهته الشمالية جنوبا والذي يصل بين سهــل المناته وسهل السرس" . وقد تمكن الرومان في عده المحركة الهامة مناحراز الانتصار على القراط جيين رفم استخدام الأخيرين لكافة أما تتهم الحربيـــــة وضاعر هانيبال الى المبالسلم وعقد معاهدة الصلح مع الرومان ، وأجابسه الرومان الى المبارة في الحرب ولكــن واضار هانيال الى المبالم بفرة لها المراق الاتحادات الاسترار في الحرب ولكــن كانت الجهود الشخمة التي بذلها المراق تتلباذ لك .

ولقد كانت مده المماهدة سنة ١٠ ٢ م، عاتبة لهذه الحرب البونية الثانية وحوت نصوصها الثير من عناصر الانلال والمهانة للقرابا بيين فقسست تمهد والمتحمل الالتزالات المالية الغاصة بدفع تكاليف القوات الروانية وكذلك التحويضات المستحقة من الغسائر والساعدات اللازمة في حالة الماجة المها عداً بالإضافة الى تحديد سغن القوات القراباجية البحرية بعشرة سغن لا ضير ،

مع عدم السماح لها بالدخول في حرب داخلية أو خارجية بدون موافقة الشادة الرومان ، ومن أهم اشتراطًا تالمعاهدة المماح لماسينسيا امتلاك الأراضي التي قيل أنها كانت أصلا في حوزته ما أدى السب تعديد قام عرائج بساحة ترجمها الى بداية مرحلة استقرارالفيفيقيين في المغرب ، وبذلك تذير ميزان القوى في حوض ليحر الابيض المتوسسك وأصبحت قراماج دولة بحدودة الكيان السبياسي والحربي وأصبحت روما القوة الأولى في المنطقة بأسرها ،أما عن موقف القاف العظيم عانييال يمد ذلك البريمية فقد أصبح محفوقا بالمخاطر نظرا لنقم يعض الساسة القرطاجيين عليه واعتباره مسئولا عن هذا الفشل رغم جهوده الجبيارة وا صلاحاته الداخلية في الفترة الوجيزة التالية مهاشرة للحرب ، ولذ لك آثر النغروج من قرطاج والاستمرار في طريق محاربة الرومان ولكن في جيهسية مشرقية بعد أن حاربهم في الجبهة المغربية ، وقد التحق بقوات الطك السورى انطيوهوس الثالث ثم اتجه بمدانك الى بيثنيا وآثر أخيرا انبساء حياته بنفسه بالانتجار وتناول السم سنة ١٨٣ق ٥ م ووبد لك انتهت حيساة هذا القاف المقامر بمد بذل الجهود المضنية في سبيل بلاده، ومستم ذلك فقد ظل الصراع القرالاجي الروماني كامنا ومكبوتا الى أن حان الوقيت لا ستئنافه مرة ثالثة وأغيرا في الحرب البونية الثالثة .

وفي الفترة الواقعة بين الحربين البونيتين الثانية والثالثة حاولست الدولة القراما جية بكافة الوسائل استمادة مكانتها رفم ثقل الأعباء الماليسة والاقتصادية والسياسية المسئولة عنها ، وقد استفرق ذلك بمض النسوقت ومن تاحية أخرى انتهز الرومان فرصة انها فهم لهذه الحرب الحويلة وسد والحي القيام ببعض الاصلاحات الداخلية الرومانية وكذلك اتجهوا الى تخليص روما من بتية المعارضات التي ظهرت في المشرق حتى تستكمل سياد تهسا على كافة أرجاء حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد تام الرومان بمعاربسة الملك السورى أنطيوش والثالث بمعاربسة

محنيسيا Magnesia في آسيا الصفري سنة ١٠ إلى ١٠٠ وكذ لف وادوا سياد تهم الكاملة على شبه الجزيرة المسانية وتمكنوا من انها عورة القباشل المحلية وبذلك تمهد العاريق نحو تأسيس الامبرا الورية الرومانية ، ومن أعم أحداث الفترة بين الحربين ءنحاح ماسينما غي انتهاز فرصة ضعسبك القرطا جيين وتحقيق دولته البربرية ، ولكنه لم يكتف بهذا القدر من السيادة بل كل يامسع أيضا في التوسع على حساب بقية أملاك الدولة القرال عيسة . ولما كان نعى المعاعدة الموقعة بين القرطا جبين والرومان يحرم الأول مسن التيام بالحرب، ون اذن الروطان فلم يكن أمام القرطا جبين غير استجسدا الرومان بصدد التدخل لا يقاف ما سينسا من استمراره في الاستيلاء على المواقع القرط جية ، وكان طسينسا يعمل على التظاهر الكاني بالتحالف مع الروسان، وض نفس الوقت يوفر صد ورهم بالكراهية الشديدة ضد القرطاجيين بل ويصل في عدًا الصديد الى المجاهرة باتهامهم باستعادة تشاطهم المسسسادي للرومان . ' , تكن استجابة الرومان لهذا الموضوع عادلة بل كان يتجسد فبسا التميز الواضح تجاه الهربر ويظهر ذلك فن بعثتهم التي أرسلوها الي تراساج M. Porcius Cato لمحاولة حسم النزاع بين الترب برطسة كانو والقرمًا جيين . وقد أنهت هذه البعثة مهمتها بالمشعلي ضرورة افنا الله ولة القرط جية حسما لهذا النزاع المستمر معمها . وتبين حرفية أقوال كاتو طمذا ا اراً ي عند ما يقول" في راً ي أن قرطاج يجديا أن تدمر ، وام يكن الرومان الى ثقة تامة بالبربر رقم اتضاح ميلهم تحوهم لأنهم كانوا يتخوفون من ازدياد تفوذ البربر ويذلك تظهر قوة جديدة في المغرب تعل معل القرطا جيين وتهدد الدولسية الرومانية ولذ لنَّك تعدد تا إلا راء بين الرومان بعدد الاجراء النباش السندي ينبضى اتخاذه مع البربر والقرطاجيين في منازعاتهم الأخيرة .

وقد عاود البربر مهاجمتهم للأراض الخاضمة للنفوذ القرطاجي ودلمك على اثر حادثة معينة تتلخص في أن طسيسا قد أرسل كلا من طسيسا وخولوسة ابنه في بعثة الى فرطاح ، ولكن كانت المعاداة القرطاجية للبربر ته وصلت الى

أبعد مدى على اثر تحرشاتهم واستفزازاتهم على حساب القرطاجيين: ولذ لك قرر كرثا لو Carthalo منصهم من دخول مدينة قرطـــاج بل لقد اعتدى على بمض أتباعهم . وكانت عده الحادثة عاملا ماشيا في استثناف الحروب بين كل من الترط جبين والبرير ، وعلى الرغم مسن كبرسن الاغليد ماسينسا حيثكان قد بلغ حوالي الثامنة والثنانين مسن عمره فقد حمل لوا " تيادة الجيش البربرى في عده الحرب، أما راعسبة الجيش القرلماجي فقد كانت للقائد عزد روبال ، وقد تمكن القراماجيون من الانتصار في بداية الحرب ولكن العوامل التقليدية في الجيز\_\_\_\_ش القرطاجي مثل عدم اتباع وسائل النظافة اللازمة قد أد ت الى عدم تمكين القرطاجيين من متابعة عده الحرب بنفس القوة كبدا يتها ، ولم يكن موقف الروطان موقف المستطلع للأحداث بل لقد كان عزمهم على افناء الدولسية القرطاجية لا مراء قيه ، ولكن كانت عمليات الاستعداد سائرة في سيبيل الاستكمال والانتظار للوقت المناسب ، وقد شعرت الدولة القرط جبيية بخطورة عدا الموقف وحاولت تجنب تدخل الرومان في هذه الأ وميات الستمرة بين القرط جيين والبربر ولكن دون جدوى ، فقد كان تصبيم الرومان في عدًا العدد نها فيا . وقد وصلت حالة القرطاجيين النفسية إلى درجية غير عادية من السوم ، ويتضح ذلك عند ما اللب منهم الرومان احضار ثلاثما فة رهينة ، وكذلك تسليم كافة الأسلحة القرطاجية البرية والبحرية نظير ايقياف التهديد بالتدخل المسكرى في شئون حسم النزاع بين القرطا جبين والبربر . وقد نصت اشتراطات الرومان في عذا الشأن أن تكون تلك الرعائن مين الَّا الله عن أبناء أعضام مجلس الشيوخ القامًا جي . ومع كل تلك المبالغية في معاملة الرومان للقرابا جيين فقد اضار القرابا جيون الى تعقيق هسده المطالب رقم شطامها ، ولكن الرومان من ناحية أخرى عند ما تبينوا حتيقة تحرج القرامًا جيين استمروا في مبالفا تهم في مطالبهم بأن أبدوا رغبتهم بأن أبدوا رفيتهم بأن يترك القراما جيون مدبنة قرطاج كلية وينتقلوا الى مكان آخر ونكن عدا التمنت الشديد من الجانب الروماني لم يكن ليطيئه القرالا جينون بأي ثمن كان ، ولذ لك سرعان ما تارت نفوس القرطا جبين واشتد تعزيمة عدم

وصموا على مواصلة الحرب مع الرومان ، وبدّ لك استوانفت العمليات الحربية مرة أخرى ، وتعرف بالحرب البونية الثالثة .

## الحرب البونية الثالثة :

استمرت هذه الحرب من سنة ٩٤ ١٥ ٠٠٠ الى سنة ٢٦ ١٥ ٠٠٠ كافح فيها القرط جيون عن حياتهم ومصيرهم في شكل بطولي منقله النظير ، وتظهر قد را تهم الغاقة، عند تيامهم بعملية الاستعداد ليده الحرب، وعلى الرفم من أنهم كانوا قد سلموا أسلحتهم للرومان ، فانهم لم يبأسوا بل سرطان لم ضاعفها جهود هم وأعاد وا بناء طا قتهم الحربية مرة أخرى وبذلوا جهودا فريدة في عذا الصدي الى درجة أن النساء قد سمحن باستخدام شمورهن كعبال في بمض مستلزما ١٠ الأسلحة ، وقد تسلم زمام القيادة القرطاجية القاف عزد روسال أملا القاف الروماني فكان سكيبيو ، ويلا حظ الدارس أن المدن الخاضمة للسيادة القرطاجية لم تكن جمعها في صف القرطاجيين بل انعاز بمضها الي جانب البرومان وفلى رأسبها مدينة سوسه كما استدرت مجموعة أخرى الي جانب القرطاجيين وقلي رأسها بنزرت . وبدأت القوتان القراماجية والرومانية في الاشتيبياك المسكري، وقد كان لمبليات التحصين القرطاجي أثرها اليالغ في الدفاع من مدينة قرطاج بموسال ذلك الخنادي والميكان القوية التي كانت تستخصيه م كمواجز د فاعية ، وعلى الرقم من تجاح الرومان في اقتمام أحد جوانب المدينة فقد نجح القرطُ جيون في صدهم ولم يتوانوا عن الانتقام منهم أشد انتقام ، ومن الأحداث البامة التي وتمت أثنا الحرب البونية الثالثة وفاة الاغليد ماسينسط سنة ٨٤ ٢ ق . م . لا نه قد ترتب على ذلك عودة البربر الى مرحلة أخرى من الفرقة السياسية بعد أن تجام ماسينسا الى حد كبير في جمع شملهم ، وما يواكست توثق صلات الرومان بالبربر ولموالين لما سينسا في ذلك الوقت تدخل القائسي الروماني سكيبيو في عده الشئون البربرية الداخلية وحضور عملية تقسيم سلطات المملكة البربرية بين أبناء لماسينها الثلاثوهم ميكييها وستمنيمل وفولوسسة ولكن سرعان ما انفرد ميكييسا بهذه المملكة ، وتأكيدا لاستعرار تحالف الرومان

مع الهربر اصلحب سكيبيو معه فولوسة ليماوته في علياته العربية فسسد الغرط جيين ، وأيضا لكن يو"من البربر على علاقاتهم العليية مع الروسلان ، ولكن ذلك لم يحل دون معاولة القرط جيين اجتذاب مجموعات أغرى مسن البربر الى جانهم في عند البربر الى جانهم في عند البربر الى جانهم في عند البربرالى جانهم في عند البربرسية وكانت عده المجموعات المجديدة في أقصى المغرب أى القبائل البربرسية الموريط نية ووكن ذلك لم يؤ"د الى نتيجة حاسمة أدن الومان قد نجموط في توطيد صلاتهم بالبربر وتقوية روح الكراهية بينهم غد القراط جيين ، على الأقل في المجال الحربي ، وبذلك نجموا في نشر الفرقة بينهم ، ولا يعنسس ذلك استمرار عنده المعلات المتوترة بين القرط جيين والبربر بل لقد كسل نلط نب الفرك من استمرار المعليات الموربية المراب البونيسة الحرب البونيسة الحرب البونيسة المحربية العلويلة بينهم وتراثهم في ذلك الوقت ، وكان لذلك أثره في استمرار المعاليات المحاوية لفكرهم وأدبهم وتراثهم في ذلك الوقت ، وكان لذلك أثره في استمرار اللمقيدة المورب المونيسة المحاوية لفكرهم وأدبهم وتراثهم في ذلك الوقت ، وكان لذلك أثره في استمرار المونيسة المحديدة وكذلك القائدة البونيسة المحديدة وكذلك القائدة المونية المحديدة وكذلك المائدة المونية المحديدة وكذلك المقيدة القرطاجية الى حد كبير ،

ولم تكن عملية الاستيلاء على قرطاج العاصمة بالسهمة السهلة أمام القوات الرومانية وذلك لمدة أسباب سنها هدة التحصينات المحيطة بالماصسسسسة القرطاجية ، وكذلك وجود منفذ بحرى تستطيع بواسطته مواحلة مقاومت بسلط المغزاة ، عندا بالاضافة الى صلابة القرطاجيين واستما تتهم في سبيل المحافظة على مدينتهم الماللدة ، ولم يحل ذلك دون تجاح الرومان من اقتحام أحسد أبوابها والتفوذ منه الى المدينة ،وبذلك تمكنوا من احداث أولى الثمرات في تما ين المداخ المعمينات القرطاجية ما أدى الى تحكمهم بعد ذلك في المدينة ،ولكن تا جهتهم مشكلة المنفذ المحرى الذى كان يعتبر طريقا لتحوين المدينة ،ولكن اتجه الرومان الى التحكم في عندا المرسى ، ولكن القرطاجيين بمزيمتهم القوبة تد عبلوا على شتى منفذ بوص الى البحر لكى يستخدم عوضا عن المرسى الذى تحكم فيه الرومان ، وكذلك ظهرت عربهتهم القوبة في استغلال كافة المانيا تهمم قدم الومان ، وكذلك ظهرت عربهتهم القوبة في استغلال كافة المانيا تهمم

المادية والبشرية ذكورا وانانا "ستمادة تواتهم البحرية ستخد ميسين تجاهيم في شق عدًا المخرج الجديد لاعادة مواصلاتهم البحرية مسرة أُ يُرى ، ولكن سرعان ما تنبه الرومان الى عدَّه الخالة القراء اجية الأخيرة وتأموا بمهاجمتها وبذلك سدوا جميع منافذ المدينة الموادية الى الخارج وكان اقتحام المدينة بعد ذلت . كما أنه كان لظا عرة الحصار الشيديدة عد ، وتفل مداخل المدينة أثر عا البالغ ليس فقط في الناحية الناسيية للقرابا جبين بل أيضا في الجانب الحيوى حيث لم تمد التموينات والأمدادات الدا علية تغي عما البهم منا أدى الى اضماف بأنا تتهم في عمليات مقاومتهم الشديدة للروطن ، وفي سنة ٢٦ (ق ، م ، تقدم سكيبيو بقواته معاولا اخضاع المدينة القرابا عية كلية ، ووصل د فاع القرابا جيين من أنفسهم الى د رجسة تحصيهم في منا زلهم وكذ لك في تلعة البرصة Byrsa وكانت البعارات عدور بين المنازل والطرقات بوظهرت غيها جوانب الشدة والقسوة المتناهية مسن التنادق والحيطان وأبراجها واشعال النيران في عبلياته الحربية ضدقرطاج وحدثت بمغى الله حداث الخاصة التي تلقى ضواً على مدى مشاعر القرط اجيين في صميم وقت أرمتهم ، مثال ذلك موقف زوجة القائد الترالاجي هزد رويسال التي لم تقبل تصرف زوجها في اضاراره إلى اللجوا إلى الاستعلام القافسيد الروماني سكيبيو وفضلت الانتحار مع أولاد عافي وسل النيران المشتملة بدلا من الحياة بذلة مم الروطن المنتصرين ، ولم يكتف الروطن بانتصارهم النباكس عذا بل قام الجنود بالسلب والنهب في عده الدينة الخالدة واشعا لالنيران نيجا وهرشها وذر الملح في أرضها حتى لاتصلح الحياة فيها مرة أخرى.

والله سجل الموارخ أن سكيبيو بمد تدميره مدينة ترااج "ألق نظسرة الله المدينة التي المسرة الله المدينة التي المدينة التي المدينة التي المدينة التي المدينة الله حكمت مناالتي المدينة المدينة في السلاح والأساء ما والتي مسسل الاجرا أوريات المدلمي بل والتي فاتتهم في الاتدام والشجاعة المنافئة المرفم أنها

جبرد ت من كانة أسلحتها وسغنها غقد صددت لعمار شد يد ومجاعة لفترة ثلاث سنوات ووصلت آلان نهايتها بالتدمير الكلى ، ويقا ل أن سكيبيو بعد ذلك قد بكى ورظ آل عدوه ، وبعد ذكر الحقيقة أن الأشوري بعد ذكر الحقيقة أن الأشورات والمدن والأيم والامبرا لحوريات: بهايتها معتربة وكذلك نصيب الروادة المعظيمة ونهاية الامبرا لحوريات الآشورية والميديية . أو لا شموريا الى كلمات عكتور من هومر "سيأتي اليوم الذي ستسقط أو لا شموريا الى كلمات عكتور من هومر "سيأتي اليوم الذي ستسقط نهدا روادة المقدسة وكذك الداليك بريام وجميع رجاله المسلمين ممه". وعند ما سأله انموان بوليبوس الكاني مهم ماذا يقصد التفت اليه تا فلا ، " عنده المخلف غيمة يا برليبيوس ولكن ان الخوف يتملكني أن نفس النصيب سبأتي لوطني في يوم من الأيام " "

ومكذا انتهت العرب البونية الثالثة بتد بير الماصة تراسياج ، ويذلك توقفت عنه اللوة السياسية للهامة في المغرب وحوض البحسر الإبيض المتوسل وانفرد حا التوة الروانية بالسيادة الكاملة على هسند ، المتداخة ، وصهد ذلك الى تحقيق الإسراطورية الروانية ليس في أرجسا المغرب الكبير بل في كافة أمّا ليم عوض البحر الأبيض المتوسط الشرقية . والمربية .

## القصيل الخاصيين ... تقييم موجوع لتاريخ المقسوب ... ... ... قد التاريخ المقسوب ... ... قد المعرب ... في المعرب القينيقين والقرابا جي

لكي يقيم الموارخ الطادة التاريخية يلزمه بصورة البيعية مقارنة المسلف المادة بط يماد لها في الاقاليم المماصرة ، على أساس، وضوعي بحت، كما أن عذا التقييم يتقاوت حسب المدرسة التاريخية التي يتجه اليها المورِّخ ، وكذلك وجنهته في التفسير التاريخين ، وتاريخ المفرب قريد من نوعه في عَذَا الصدي لأنه يمثل تاريخ مجموعة من المناصر المتنبية فيأصولها البشرية الي عائلسة الشموب واللفات الحامية المغتلطة ببعض المناصر الشمالية والاقبريقيسسة الزنجية ءوتك استجابت الى العناصر السامية المهاجرة الى المفرب وتجعت في اكتساب الكثير من التجارب الجديدة عليها ودفع عجلة التطور الحضماري والسياسي المفرين القديم تحوالانتقال الى بداية المصر التاريخيء والسي معاولة ايجاد الكيان السياسي المستقل بالمفرب، ولم تكن هذه العطيسة ا ثتاريخية التي مربها شعب المغرب القديم بالمهمة السهلة لوجود الفؤارق ا لكثيرة في المجالات الحضارية والبشرية والفكرية ولكن على الرغم من ذالسك فسرهان ما تأقلم البربر وأوروا حياتهم بعورة تدريجية دمو المدنية ، كما كان للصماب الجفرافية الشديدة التي كانت تمملل من صلية الاتصال بين المراكز الحضارية الواقدة والبحلية أثرعا الواضح ، فظا هرة التحول الحضاري مسبن المرحلة الهدوية إلى المرحلة المدنية تستوجب وقتا لجويلا تتقبل فيه هسسمة ه الشموب المتنقلة من مكان الى آخر والمستقرة نسبيا بصورة نمير داقعة في أماكتها ، النماذج المتفوقة عليها بملام ، ولذلك يتبغى على الموَّخ اقرار حقيقة عامـــة وطبي أن الإنسان في المقرب القديم تد نجح في اجراءً عملية التحول التاريخي من العصر الحجري القديم الأعلى الى مرحلة الاستقرار والزراعة وانشاء القسري ونمو المجتمعات الحضرية البربرية الى درجة وصولها الى ولايات وممالك تسرب نهاية العصر القرالاجي ، ويسجل الوَّرَخ أَينَا في عَدَا الصدر عدم تعسرض

الفيتيقيين الى حرب بياشرة من طرف البربر في أثناء عبلية تحوله التاريخي عنده من جمل عند التحول بنثابة نقلة طبيعية في تاريسيخ الانسان في عنده النطقة على أيدى المناصر الفينيقية ، فيدايسسة المصر التاريخي ان في المفرب لم تكن مثل المشرق منا ألى الى طول فترة التطور الموصى ان في المفرب لم تكن مثل المشرق منا ألى الى طول الاختلاف من التاريخ المصرى القديم أو التاريخ الموسى في جنسوب الاختلاف من التاريخ المورى القديم أو التاريخ الموسى في جنسوب نموا القديم أو تاريخ سوريا أو فلسطين أو ايران حيث يلاحظ الدارس نوا طبيعيا وتدريجها محلها توصل الانسان في بدايته الى الانتقال الى المصر التاريخي ، فلم تكن تلك البداية على أيدى عناص مستقرة الى المعاصر التاريخي ، فلم تكن تلك البداية على أيدى عناص مستقرة وقدة على العناصر المعلية ، مناسرة القديم ، متبوسرة المثارة المناصر المعلية ، مناريخ المشرق القديم ،

ملاحظة أخرى تستوجب الانتباه في تاريخ المغرب القديم هي سرهة النظرة با من المجال المحلى المغربي المحتالي الاطار الدولي الاغريقي وفي حوض المحر الأبيض المتوسط ويلاحظ الدارسين الهربر رفم تحركاتهم الميشية والحضارية داخل المغرب بصورة مسترة قان استقرارهم على السواحل كان محدودا ، وهند ما جا الفينيقيون تمكنوا من استكمال عذا الجانب في تاريخ المغرب القديم باستقرارهم على الساحل المغربي واقامتهم المراكسة المتجارية واردياد نشاطهم المحرى في حوض المحر الأبيض المتوسط وطلبي الساحل الافريقي الغربي بل وساحل أوروبا الفربي أيضا بالاغاقة السبب نشاطهم المداخلي ولكن عذه الصقة الدولية النسبية في التاريخ السياسي والمضارى رقم ما اكتنفته من صماب شديدة في الصراع مجاليونا نبيسسسن والومان فقد اكتسب المغرب منها الكثير من الأنباط المضارية المحاصدية في ذلك الوقت ما ساحد على ازدياد عملية التطوير المضاري في المفسري في ذلك الوقت ما ساحد على ازدياد عملية التحلوير المضاري في المفسرب في ذلك الوقت ما ساحد على ازدياد عملية التحلوير المضاري في المفسرب لمدى وربطها بعيزان القوى الموجة ، ولايترك الدارسي عذا الصدد الاشمارة الى الدساتير والنظم اليونائية والرومائية التي استحدثت في المغرب لسدى

القراما جيين والبربر وكذلك في المجال الدينى دفقد جمح البربر بيسن المو "ثرات العقيدية المعلية والفينيقية واليونانية الأصل ومعض الملاسح ذات الطابح المصرى القديم ، ويلاحظ أن المكتبة القرطاجية بعسسك تدمير قرطاج كانت بن نصيب البربر استكمالا لأدام هذه الوظيفة الفكرية ،

ظاهرة ثالثة يلمسها الدارسفى تقييم تاريخ المفرب القديم وعيى أنه على الرفم من استمرار التأثر الغملي بالحضارة القرطاجية واليونانية وفيحسا يمد الروبانية وفقد استبر البربر على بعض مقوباتهم الحضارية بل وتجحواض التيام بعدة ثورات سياسية في ذلك الوقت كمعاولة للتخلص من السميادة القطاحية والرومانية السراسية . هذا بالإضافة الى ما تحلى به البربر من عصال توية تحمل في طياتها قيما وعفات حسنة وكذلك قدرات بدنية تويسة تجمل منهم أفرادا قادرين على المهام الحربية وتحمل المشاقء وعسسلاه الصفات ترجع في الواقع الى الأصول العامية الأولى حين حملتها البجرات البشرية أصلا من اليمن وعمان الى شرقى أفريتيا ، ويلمس الدارس تقسسارب القرطا جبين من البربر في الاستجابة الحضارية الفكرية والمادية بصورة أتشمر عمقا منها مع الرومان . ويمكن ارجاع ذلك أيضا الى كون الاصول الماميسة والسامية ترجع بصورة مشتركة الى شبه الجزيرة المربية ، وكما يلاحظ على سبيل المثال أن العضارة المصرية التديمة على الأقل في مراحل بدايتهما ، قد جمعت بين الصفتين المامية والسامية بويكن تتبع بمض هذه الجوانسب في اللغة المصرية القديمة وكذلك في التراث الأثرى - وحقيقة كون الروسان ينتمون ( ليها ثلة الشعوب المندية الأوروبية وكذلك سياد تهم العسكرية قسه ها أن دون استطاعتهم ءرقم معاولاتهم الكثيرة عتمويل البربر الي شمسية روماني النزعة . ونفس، عنده الطَّاهرة تنطيق أيضا على كافة شعوب الشبرق الَّا دني القديم الذي خَصْع للسيادة السياسية والمسكرية لعدة عناصر توسية، ومع ذالك فلم تتمكن هذه المناصر من الاستمرار وتحويل المصريين الي مناصر غاضمة لمضارتهم . كل ذلك صميح الا مع العناصر السامية العربية التسي

تعكنت من التأثير الكلى على المعربين والبربر وتعريبهم لقويا وتكريسا ولا يقتصر فالك على شيال افريقيا بل على الشرق الألائى التديم، ويجد اند هار ترحماج تمكن الروبان من التحكم الكامل في المفرب وبدارسسية المصر الروباني بها .

وبيداية العصر الرومانين في المفرب تأتي مرحلة جديدة في تاريخه تختلف كل الاختلافات من البراهل السابقة فبينما يلمس الدارس في البراهل السالغة تداخل المناصر الفينيقية الأصل معالمناصر المضربية القديمة وعي المناص البربرية تداغلا سلبيا لحد كبير يتمكن الفينيقيون من احسدات النقلة الحضارية والاقتصادية الهامة بالمغرب وعي بداية العصر التاريخسي ويتركون تأثيرا تهم الحضارية والاقتصادية في مجالات الزرامة والتجارة والفكر الديني والسياسي في تلك المجتمعات المفربية القديمة ، بلاحظ أن المصر الجديد وهو العصر الروطني يختلف تبام الاختلاف عن تلك البرحلة التسبي سبقت الاشارة اليها ، فالبرحلة الجديدة تنتبي الى عنصر يرجع في أصوليه ا لي. ما ثلة الشموب واللغات الهندية الأوروبية فيو يختلف من ما ثلة الشموب واللخا ت السامة والمامية التي ترجم في أصولها اللي شيه الجزيرة الدربيسة • وللى الرغم من القوارق اللفوية والخضارية بين المناصر السامية والحامية ظنها يرجما ن الى أعول مشتركة تعمل في جذورها بعض المقاهيم الأقرب اتصالا من تلك الماصة بالمناصر الهندية الأوروبية ،وبينما كان استقرار الفينيقيين فسي المذرب سلميا بالرحظ أن استقرار الروطان في هذه النشطقة كان بالقوة المسكرية مما يعمل عفة التحكم؛ لمربي البحث أكثر من عفة الاستيطان والاتصال بالبربر في الما يالا عال التجارية والاجتباعة والفكرية م ولذلك فيرحلة العصر الرومانسس ني المفرب تمتبر بمثابة احتلالاً جنبي لهذه المناعة الهامة من شمال أفريقيا •

ويمكن وتقسيم التاريخ المفربي أثناء العصر الروماني الى ثلاثة مراحسات رئيسيسة:

أولا بتاريخ المغرب أثناء مرحلة عصر الجمهورية الرومانية من سنة ٢٦ ﴿قَرْمُ أَلَي سنة ٢٥ كن مم سنة ٢٦ ﴿قَرْمُ أَلَي سنة ٢٤ كن مم

ثانيا ؛ تاريخ المضرب أثنا المرحلة الأولى من عصر الامبرا طورية الروطانية من عبد أوضم عبد جورديان الثالث من سنة ٢٢ تـ ٠٠٠ الى سنة ٢٤ تـ ٢٠٠ الى سنة ٢٤ تـ ٢٠٠ الى

ثالثا : تاريسخ المفرب في المرحلة الأخيرة من عصر الاجوا لوريسة الرومانية من سنة ؟؟؟ الى ؟؟ ع ويبدأ الدارس بالمرحلة الأولى .

## 

تبل الاحا<sup>ع</sup>ة بتاريخ المفرب في سياسي في الموحلة التالية مها شرة لتهاية الحرب البوتية الثالثة تنهفي الأشارة الى بعض الظواعر السياسية والاقتصادية والنفسية الرومانية والتي تحكمت لحد كبير في تشكيل التاريسيخ المفرين القديم الى حد في عذه المرحلة وكذلك في المراحل التالية أثناً \*

فقد عانت الدولة الرومانية بعد أنتها الدولة القرطاجية أثر انتصار الروطان في الحرب اليونية الثالثة الكثير من الأزمات وعلى رأسها المسساكل الاقتصادية التي نجمت عن استمرار العمليات الحربية فهالجبيات الايطالية والاسيانية والمفربية وقتا طويلا ما أدى الي فقدان الكثير من الشـــــها ب الروماني والايطالي الذي كان يعمل أصلا في المجتمع الروماني بكافة مظاهر نشاطُه الاقتصادي منا أدى إلى عدم تواجد الا فراد العاملين في الحقول الن اصة ونتحت عنه الانات الانتصادية ، ومن ناحية أغرى أدت عسده المروب أيضا الى عدم الاكثراث بالمقاهيم والقيم السلوكية في المجتبع الروطاني مما أدى إلى تدهور الاغلاق وقد نجم من ذلك أيضا استفلال أصحـــاب السلطات السياسية في الدولة لهذا الموقف وتوخيهم النزعة الذاتية بدلا من المصلحة العامة للدولة والشعب الروماني ، ويمكن ملاحظة عدم تواجسسك التحانس بين طبقات المحتمع الروماني في ذلك الوقت ، فعلى سبيل المثال إداد ت نسبة المبيد الذين كلنوا أصلا أسرى حروب وتجمعوا في المجتمسم الروماني لأداء مختلف الخدمات ولكتهم تفظنوا الى ضرورة المصول على بمض الحقوق التي تتفق مع عدماتهم من ناحرة أخدى ، عذا بالإضافة الى تسرد د الرومان في منح العناصر الايطالية نفس المقوق التي يحملها الموا أخسيون الروط ن •

بقد أدت هذه الاشكالات الى تضاعف المسئوليات السياسية المخولة لمعلس الشيوخ الروماني الذي كان يحمل السلطة السياسية في الدولة. وقد تطورت عده السلطات السياسية خلال التاريخ الروماني في عصبور الملكية والجمهورية والأميرا بأورية . ويمكن تلمس بعض أوجد الشبه بيسست الدساتير السياسية اليونانية والقراماجية والرومانية رفم اختلاف وجهسات النظر وطبيعة الاقاليم والمجتمعات الطبقية فيها ولكن كانت السيادة مسن الناحية النظرية في أصول عذه الدساتير ترجع في الواقع الى المناصـــر (اليونانية ، ومن أهم السلطات أثنا المصر الجمهوري الروماني كانت تلك السفولة الى القنصل الروماني Consul وكذلك من يمثله في المتأطسة بالإضافة الى الموظفين المكلفين بكافة الشئون التنظيمية في الدولة سمسواء المالية أو الادارية ، وقد تطورت عند دالسلطات في عصر الامبراطوريسسة الروطانية وظهرت وظائف جديدة تطلبتها هذه التوسمات الامبراطورية مثل وظيفة البروكيوراتور Procurator وعو بمثابة الممثل للامبرا للورقس الولايات السرومانية وكذلك وظيفة الهروبريتور Propraetor. الذي كسسان يحكم أيضا الولايات الامبرا لمورية .

وتبل الخوض في تاريخ المفرب القديم في عدد المرحلة الأولى مستنر المعصر الروماني ويلاحظ أن تلك الدرحلة قد عاصرت يزوغ شخصيات رومانيد من المعمد الموماني وين أعميها شخصية تييريوس جراكوس Tiberius والمعنوب وين أعميها شخصية تييريوس جراكوس Gaius gracchus والمحدد والمعنوب والمعنوب والمعنوب والمعنوب والمعنوب والمعنوب والمعنوب والمعنوب والمعنوب المعنوب المعنوب

الرومانية بين هوالا \* الشخصيات السياسية المطينة وبين أعضا \* مجلسين الشيوخ الروماني .

وفي هذه الموحلة الأولى قسم الرومان المغرب الى علاقة أعسمهم مرافعية :

أُولًا . إِنَّ الوَلَايَةِ الأَفْرِيقِيَّةُ وَكَانَتَ تَتَضَّنَ مَثَلَّقَةُ الْمَاصِةَ الْقَرَّلَاجِيسَةً يَصِفَةُ خَاصَةً وَقَدَ تَحْكُمُ فِيهَا الرومانِ بصورةً كَامِلَةً .

ثانيا : ممالك بربرية تنقسم بدورها الني ثلاث وحدات سياسية :

أسدنوميديا وعاصمتها ترطه وعيي تستطيئة .

ب ـــ موربطانها القيصرية وتقع في المنطقة القربية من الجزافر وطاصمتها شرشال .

جــ موريطانها الطنجية وعاصمتها طنجة .

ويتجه تاريخ المضرب القديم في عده المرحلة الأولى من العصرالرواني ومن المرحلة الأخيرة من الجمهورية الزوانية الى اظهار الشخصية المنربية القديمة بصورة أكثر قوة من الجانب السياسي بمنها في البرحلة السابقة ، قلد تمكن الهربر من تحقيق سياد تهم السياسية الى حد كبير رقم أنها قد تعرضت بمد ة الى تدخل الروان الذين غشوا من اردهار القوة البربرية بدرجسسة بصحب التحكم فيها وتصبح بمثابة عائر جديد يهدد الكيان الرواني وبحسل محل القوة القرئاجية السائفة ، ولكن على الرقم من ذلك فقد حاول الهربسر بمورة دافية القرئاجية السائفة ، ولكن على الرقم من ذلك فقد حاول الهربسسال بمورة دافية التخلص من التدخلات الروانية والصود لمحليات الشفسسال المحسكري والسياسي الرواني ، ولكن على أنه المحاولات لم تصل الى تحقيسسان غاياتها النهافية بواتجه الرواني ، ولكن عند المحاولات لم تصل الى تحقيسسان غاياتها النهافية بواتجه الرواني ، على تعم كيانهم السياس والحربين فسي كفيرها من المناطق التي عضمت للسيادة الروانية استكالا لتحقيق تحويسل كشيرها من الناطق التي عضمت للسيادة الروانية استكالا لتحقيق تحويسان منادة البحرالية بيض المتوسطة بأسرها الى بحيرة روانية استكالا لتحقيق تحويسان منادة البحرالية تحت سيادة مدينسة

روا الماصمة ، ويتضح ذلك في مرحلة تاريخ المفرب القديم في عصر الاميراطورية الرومانية ،

ويمكن للموارخ تتهم عده المحاولات البربرية في الفترة التالية مباشمرة للحرب البونية الثانية والتي يتضح فيها انتسام البربر على أنفسهم وانحياز طسينسا الى جانب الروطان ، وقد كان الروطان يتبعون سبيا ستهــــــم التقليدية القائمة على التفرقة السياسية بين أقراد المنصر الواحد مسلل يواد ي الى تحقيق أغراضهم ، فبعد وفاة ماسينسا سنة ٩٤ ٢٥٠٥٠ تسلاه في حكم السلكة البريرية ابنه مكيسا Micipsa ويدأت الاشكالات البربرية الداخلية في التواجد بصورة خطيرة على اثر وفاة هذا الاغليد فقيد كان يتجه الى تقليد ابنيه وهما أد هربال Adherbal ، أو كما يدلق عليه أيضًا آذر يمل ، وهياميسال زمام الحكم من يحده ، ولكن ظهرت شخصية توية في ذلك الوقت عني شخصية يوجورتا ، الذي يسمى أيضا يوفر السسية Tugurtha وهو ابن غير شرعي لمستعنبمل أغو مكييسا وهو كذلك أنجب هكيبسا ابنا شرعيا ومو غوده والذي لم يكن من الكفاءة والقدرة المقلية مثل يوجورنا ، وكان مكيسا يخشى جانب يوجورنا لما لمسه فيه من توة الشخصية والحيلة ولذ لك ا تجه في بداية الَّا مر الي معاولة ابعاده عن السلكة البربريسة بيعثه في حملة عسكرية لتأييد الرومان في عملياتهم الحربية في أسبانيك • وقد أظهر يوجورنا في هذه البعثة تدرات حربية فافقة كفلت له النجساح وتقدير الرومان ما دفم مكييسة الي ضرورة تقبله وحاولة التوفيق بينه وبيسن أبنا قه بتبنيه له والتوصية بالحكم من بمده لا بنيه أولا ثم ليوجورنا بمد ذلك. وقد اكتسب هذا الأخير بهذا الاجراء حقا شرعيا في تولى العرش وأخيذ يعمل بوسائله الانتهازية معاولا اخلاء كل من أد هربال وهياميسال سمين المريقة والانفراب بالسلطة السياسية في السلكة البربرية ،

ولما توفي كييسا لم يتفق الورثة الثلاثة على تقسيم سلطات المملك.....ة البربرية وانتهز يوجورنا هذا الموقف وأخذ يحاول تحقيق أهدافه الخاصبـة

يطرق ملتوية مستخدما وسيلة الموامرات تارة والرشوة تارة أخرى، وقد تمكن من النجاح في بداية الأمر في قتل هياميسال ، أمَّا أد هربال فقد التجهأ الى الدولة الرومانية مستنجدا أبها ضد يوجورتا ، وكان هذا الطلب محل عطف الساسة الرومان لا نه يتفق مع سياستهم التفريقية النزعة ولدعم أقدام حلقًا فهم في المغرب ، ولكن يوجورتا لم يتوان عن محاولة اكتسابود الرومان في هذا الصدد واتبع نفس الأسلوب الملتوى في تحقيق أغراضه مع أعضا مجلس الشيوخ الروماني وتجع في عدا المجال ، ولذلك قرر الرومان حسل عدًا الأشكال الداخلي بين البربر بارسال بمثة رومانية ٦ ٢ ١ ف، م السي المملكة البربرية كمحاولة لاجرام التوفيق بين يوجورتا وأد هربال بتقسيسم المملكة البربرية بينهما ، وتحقيق هذا الاجراء في بداية الأمر وتسميت السلكة القرطاجية القديمة ، والتي أصبحت الولاية الافريقية الرومانية ، حتس عديثة قرطه، بينما تعتد الملكة البربرية الغربية فرباحتي الحدود الشرقيسة للمفرب الاقصر، أي وادى ملوية وذلك تحت يوجورتا ، ولكن هذا التقسيم الاشكال البربري الداخلي لأن يوجورنا لم يكن ليرض بهذا البوقف بل كهان يهد فالى الانفراد كلية بالسيادة السياسية بالمملكة البربرية المتحدة ، ولذ لك سرعان ما اتجه الى تحقيق غرضه بالقوة المسكرية ووجه جيشه نحو سلكة أد عربال وتمكن من د خول الماصمة البربرية الشرقية وهي مدينة قرطه وحقق هد فه وأعاد الوحدة السياسية مرة أخرى للملكة البربرية تحترة شته . ولم يكن الروسسان ليقبلوا عذا التطور الخطير الذي يعتبر منافيا لسياستهم ومنذرا بتكوين قوة بربرية ليا شأنيا في المغرب يمكن أن تحل محل القوة القرطاجية ولذلك انتهزوا حادثة معينة مستهم عن قرب وهي تنكيل يوجورتا بشدة بالسيكان الايطاليين بمدينة قرطه والذين كانوا يتجهون الى مساعدة أد هربال مسسا أعر نفوس الرومان الذين قرروا الدخول في حرب مهاشرة مع يوجورنا ، وبذلسك تموض المفرب مرة أغرى لتد عل روماني كبير أدى في نهايته إلى احتسسلال الروطان للمقرب ،

## الصراع بين يوجورتا والرومسان

يمتبر يوجورنا من الشخصيات البربرية الهامة التي حاولت تحقيسق السيادة البربرية في المفرب رفم مختلف الصعوبات المعيمة بموقف ..... وأسالييه في عدًا الصدد ، وان دخوله في صراع شديد معالروطان ليد ل على شجاعته الغائقة ني ذلك الوقت ، وقد أستم صراعه مم الرومان من سنة 111 \_ سنة ١٠٥ ق م ويلمس الدارس في مراحل هذا الصراع أمشــلة للمجتمع البريري السائد نن المغرب في تلك الفترة ، وبغم محاولات يوجورنا المتواصلة للابقاء على الوحدة السياسية البربرية فقد كان البربر في حقيقة أوضاعهم الاجتماعية يتضبنون المناصر البربرية التي اقتربت فعلا مسسن الاستقرار في المدن والتحصر في حياتها مع المجتمعات المعاصرة سمسواء أكانت قرطا جية الأصل أو رومانية ، وكذلك العناصر البربرية الأخرى التسور كانت لا تزال في طورها القبلي على حافة الصحراء تحاول الدنو مسسس المجتمعات المتعضرة ولكتها لم تألف بعد حياة المدن والخضوع السياسس لدولة بربرية متحدة ، ولذ لك فقد كانت عملية الوحدة السياسية البربرية في ذ لنه الوقت من لمهام الصعبة التعقيق لما تتضمه من عناصر ذات وجمهمات مختلفة . ومكن اعتبار ذلك أيضا من الأسباب التي يلمسها الدارس فسي اشتداد الفرقة السياسية بين الجوانب البربرية في بمض فترأ ت الصراح بيسن البربر والرومان ، وتنبقي الاشارة أيضا الى أن الطبيعة الجفرافية فسسس المقرب تعتبر من العوامل المتصلة بهذا الموضوع ، فليست تلك الطبيعة من السهولة والتجانس بدرجة تكفل تحقيق تلك الوحدة السياسية بسهولة غسس ذ لك الوقت وذ لك لكثرة المناطق الجبلية وهدم توفر الطرق الموصلة بينبيــــــــا • ولذ لك يلاحظ أن السياسة الرومانية فيما بعد قد صمت على اعطًا \* أهميسة خاصة إلى طرق المواصلات سواء في المفرب أو في فيره من مناطق النفسسون الروماني الروماني لكي تحقق التحكم الروماني في كافة تلك المناطق التي تصليما السيادة الرومانية ،

وقد اتهم يوجورتا نفسوسائله الملتوبة مجالقوا تالمسكرية التن أرسلهما الرومان لمماريته وعلى سبيل المثال تلك القوة التي كانت بقيادة القنصسسل

. In Calpurinus Bestia ولكن عده الوسيلة لم تكن دائمة المفعول مع كافة القادة الرومان ، ويظهر ذلك عندما تسلم القنصل ميتلوس Qo Metilus قيادة جيش روماني جديد ضد يوجورتا سمنة ٩ - ٩ق - م - أن د خلت الحرب بين يوجورنا والروطان مرحلة أخرى في عهده وتجح عدًا القافد في أحراز الانتصار على يوجورنا الذي اضار البسسي الالتجاء الى الهضاب والمناطق الجبلية الجزائرية والتحصن بها الى أن يحين الوقت المناسب لكن يعاود مرة أخرى الحرب ضد الرومان ، وهذه الظاهرة يمكن تلمسها في المجتمعات البربرية التي تتسلح ببيئتها البريمة والجبلية عندما تواجهها المخاطره ولم يقتصر يوجورنا على عده الطريقمة بل عبد أيضا الى اكتسا بجانب القبائل الهربرية في الجنوب والمعروفسية باسم قبا فل جدالة والتي كانت لا تزال على حالتها القبلية وكذلك حساول التحالف مع بربر الفرب في موريطانيا والذين كانوا تحت زهامة ملكهـــــم بوخوس ، وقد نجح يوجورتا في هذه الخطة البربرية الوحد وية وتعكن مدن توجيهها من نحو الماضمة البربرية قرطه في سبيل استمادتها وطسسسرد النفوذ الروماني منها ، ولم يتمكن القنصل الروماني ميتلوسمن حسم الموقف في العال نظرا لعد وشيعض التطورات في الاطار الروماني التي استوجبت منه جبدا خاصا ، فقد ظهرت شخصية رومانية قوية في ذلك الوتت وهسيس شخصية طريوس الذي كان أصلا يعمل مع ميتلوس ولكنه كان طموها ويميسما، الى الجانب الشميي ولذ لك كان من الثائرين على الأشراف ورجال مجلسين الشيوخ الروماني ، وقد همقق طموح ماريوسفي التوصل الي درجة التنصلية وضعيها الجديد الرماريوسالذي أعطى اعتطاع خاصا الي الغوات المسلحة وأضاف أعدادا جديدة اليها بمد قراره فتح باب التطوع في الجيش الروماني ودخل عدًا الجيش في بعض صليات حربية تمهيدا في شرقي المغرب تهدف الى اعادة توطيد السيادة الرومانية في المنطقة قبل مواجبة يورجورتا بصفة شخصية سلا Sulla الذي اتخذ وسيلة خاصة في الصراع مع يورجورنا تظهر

فيها النفديعة والالتواء . فقد عمل سلا على تحقيق خطة التفرقة بيسن البرير الفربيين وبربر يوجورتا وذلك باغراء الملك بوخوسطى التغلي عن تما لقه سع يوجورتا تظير مكاسب معينة وانهام هذا الصراع الروماني البربري، وتجام سلا في الذا السبيل وتدخل بوخوس فعلا محاولا اقتاع يوجور تسسا بهذا الموضوعالة بم يوصى الى المعلام بين الطرفين البريرى والروط تسبي واللب منه الحضور بنفسه للتقاوض في هذا الشأن ، وكلا سلا على اتفساق سابق مع بوغوس في تدبير هذه المواا مرة للايقاع بيوجورنا والقبض عليست وبالتالي التخلصمنه ، وقد تعقق هذه العملية الفادرة وقبض على يوجورنا ثم تمثل بعد ذلك سنة ٤٠ إق ٥م. وبوظة يوجورنا بدأت صفحة أخرى فسه. تاريخ المغرب الملك يم اقتربت فيها السيادة الرومانية من نشر نفوذ ها عليي أرجاء السلطقة بصورة أتوى من قبل بلاً ن تخلص الرومان من عدًا الزميسيم البربري القوى قد أتاح ليم تحقيق أغراضهم الى حد كبير ، وتنبغ..... الأشارة في عَدًا الصديد إلى أن التقرقة والانقسام بين المناصر البربريسية كانت من أعم أسباب تلك البزيمة أمام الرومان الذين اشتبروا عبرالتاريسخ بحكمتهم المبنية على ايقاع الغرقة بين المناصر التى ليرفبون في التحكسم شِيها حمل يساحب على تنفيذ أغراضهم •

وكان من المنتظر بعد عنده التطورات في تاريخ المغرب القديم أن يستحود الملك بوغوس على شن خديمته للملك البربرى يوجورتا بضم جسـر من المملكة النوبيدية الفربية الى سلكة موريطانيا كلا كانت المنطقة الشرقيسة من نوبيديا قد ضمت الى الملك غودة ، وبذلك توويت التركة البربرية بعـــــ وقاة يوجورتا وأصبح مصير عنده المالك البربرية الفصيقة متوققا على عــــ من رضا السادة الروطان ، ولذلك يلاحظ أن التلورات الداخلية والمارجية فسي المجهورية الروطنية في تلك المرحلة قد أثرت كل التأثير على أحداث عـن ه المالك البربرية ومستقبلها ، وقبل التعرض الى أشلة لهذه الحقيقة يلـــــزم التعرف على المرحلة وبحقة على المراع الداخلية في روط في تلك المرحلة وبحقة على المراع الداخلية على وجهات النظير المختلفة بيــــــــزم المراع الداخلي على المراع الداخلية وبحيات النظير المختلفة بيــــــــــزم

موجز للتطورات السياسية الروطانية الداخلية في أواخر عهد الجمهورية :

على الرقم من انتضارات الرومان وتمكنهم من القضاء على الدولسيسية القرطاجية فقد كانت تواجبهم في الواقع عدة اشكالات سياسية داخلي....ة وخارجية ، فين الناحية الداخلية اشتد النزاع حول السيادة السياسية بين طبقات الشعب وكان من المنتظر حدوث هذا الصراع الداخلي لما تضمنته المناصر الخاضمة لنفوذ مدينة روما في شبه الجزيرة الايطالية من مجموعات مختلفة تطلبت بمض الوقت لاند ماجها وحصولها على حقوق متساوية وتتفسيق جميعها في حمل صفة البواطن الروماني ، وقد كانت طبقة الأهياف لا تسبرال تحاول المحافظة على كيانها وتنانع في السماح لطبقات الشعب الأخرى فسي النساوة معنها في الحقوق ، كما تجسبت الاشكالات الداخلية حول السيادة السياسية في عدد من الأحراب الارستقراطية والشعبية ، ولما كان مجلسيس الشيوخ الروماني. تقلب عليه الصفة الارستقراطية فقد بندأ صراع شديد بينيه وبين القادة الشمبيين ، وبن ناحية أخرى كان ليمض الأوضاع الناجية مسين الحروب القرطاجية والأسبانية وكذلك الحروب في منطقة الشرق الأدني أثرها في ظهور يمض المشاكل مثل مشكلة الجنود المسرميين يمد انتها عسيده الممليات الحربية فقد كانوا يمثلون عبظ ثقيلا على المجتمع الروماني وهم فسس المشاعر تتطلب المكافأة المناسبة بالمال أو بالأرض ، وكذلك أيضا طبقة المبيب التي لم تفتاً عن الثورة من آن الى آخر طالبة الحصول على بعض الحقوق مسن السادة الرومان ، وقد كان مجلس الشيوخ الروماني يحاول حل عده المشاكل الداخلية على أيدي القناصل المنتخبين ولكن تلك ، المهمة لم تكن بالهينسة

نظرا لتمدد وجها تالنظر بين الطبقتين الأوستقراطية والشمبية فلكل حزب رأيه الخاص في حل عده المشاكل ما يتجمعنه وجود معارضيسة : وكانت العناصر المتبربرة في وسل أوروبا والتي جاءت نتيجة الضفيييين البشرى والاقتصادي تعاول انتهاز وجود هذه المشاكل وتفير بدورها طي الدولة الرومانية وتحاول سلب ما يمكن أن تقميد ها عليه بل تحاول التحكم في بعض الأراض الرومانية مما كان يتخلب حلا سريما ومنح سلط .... ت استثنائية للقادة الرومان ، وقد حدث ذلك سنة ١٢ ٢ق ٥٠ عند ما تسلك عد ه المناصر الجرطنية ووصلت الى شبه الجزيرة الايامالية واقتربت من مدينة روط ولكن نجح طريوس في انقاذ الجمهورية الروطنية وكذلك ظهرت أغسارات القراصنة في البحر الأبيض المتوسط ونتج ذلك عن عدم تواجد النشــــاط. البحرى البائل الذي كان للدولة القرطاجية بد فمالة في تحقيقة والمذي توقف بانتهائها ، وقد وصلت جرأة عوالا القراصنة ءالذين كانوا ينتسبون أصلا الى بعض الجزر في شرقي البحر الأبيض المتوسط وساحل آسيا الصفرى الى مهاجبة الأراض الايطالية والاستحواد على ما يمكن لهم سلبه والعودة إلى سفتهم ، وقد أدت عدّه التهديدات الى عدم شمور الرومان بالأسبن والاستقرار مط جمل عده المسألة منأولي المشاكل الماشرة في ذلت الوقت.

وسا يو كد مدى تظام الاشكالات الداخلية السالقة الذكر تلك الحادثة الخطيرة في حياة الجمهورية الرومانية ان تجرأت بعض المناصر الايطالية فسي خضم معارضتهم للرومان لأجل الحصول على الساواة في الحقوق على الاسة حكومة أخرى مستقلة داخل الوالن الروماني تتاوئ حكومة مدينة روسسسا ، واتفذت مدينة كورفينيوم Oorfinium عاصة لتلك الدولة الايالماليسة ، وتد أدت تلك الفلاقات الداخلية الى درجة الحرب الملنية ، ولم يجد مبلس الشيوخ الروماني حسما لهذا الخطر المهدد للكبان الروماني باسره الاالاعتراف بمقوى عوالاء الايالماليين ومساواتهم بالسادة الرومان وحملهم للجنسيسسة الموسانية ، ويمكن اعتبار غذه الحادثة بمثابة غطوة فعالة في طحريق المحسول

على الحقوق المساوية للسادة الرومان وهي في الحقيقة انتصار للقــــوى الشميية في عبلية صراعها معالقوى الارستقراطية في المجتمعالرومانـــــ

ولم تقتصر عده الإشكالات الداخلية والخارجية على النطاق الأوروبي أو الا فريقي بل لقد وصلت مشاكلهم الى الجانب الأسيوى أيضا ، في منطقة الشرق الأرس القديم ، ولقد كانت تلك المنطقة صاحبة السيادة الحضارية والسياسية قبل الروطان بمشرات القرون ، وكانت تحمل في طياتها تركسة حضارية ها فلة توقفت تحت الضفط الخارجي منذ سيادة الاسكندر الأكبسر وعَلَمًا له عليها ولكن ذلك لم يعنج من محاولتها من آن لا عُر آداء دورهمسا السياسي والحضاري مرة أخرى، ولذلك لم تكن تلك المنطقة لتقبل بسهولية سيادة الروطان عليها بقوة السلاح وهكذا وجد الرومان صموبات شتن فسي عمليا تهم الحربية في شرقي البحر الأبيض المترسط وبصفة خاصة في منطقسة أرمينيا وبتطوس وبارثيا وسوريا وفلسطين ومصر ، وذلك لأن عده المناطسة، التي كانت لا تزال مراكز لففكر والمعضارة رغم ضعفها في المجال السياسيسين، تختلف اختلافا كبيرا فن المناطق الأوروبية والغربية في ذلك الوقت ، وطسى سبيل المثال لا تزال الآثار المصرية وفيرعا حتى الوقت الحاضر بشهد علسي معاولة الرومان التقرب من الآلمية المصرية والشعب المصرى القديم باقامسة المعايد ارضاء له وتخفيظ لطاومته لهم ديل لقد سجل الرومان أسما كيسسم باللغة المصرية القديم والشط الهيروفليفي أثناء فترات حكمهم لمصر كمحاولة منهم في سبيل التقرب من شذا الشعب القديم العريق •

ومثال واضح الحركة المقاومة الشديدة للتفوذ الروماني في الشسرق الأدنى القديم يظهر بوضوح في شخصية ميثراد اتيس الساد سملك بنطوس ترب نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول تبل الميلاد ، وكان الملك قد توقل في آسيا الصفرى ما اعتبره الرومان خطرا شرقيا يبدد كيانيسسم السياسي في الشرق ، وقد جند تالجمهورية الرومانية شخصية فذة عسي شخصية سلا الذي كان ينتمي الى الجانب الارستقراطي في مجلس الشبيوخ الروماني ، وسافر سلا الى الشرق وبذل جهودا كبيرة في حروبه سسسم ميتراد اتيس ولكنه كان يتطلع في نفس الوقت الى ضرورة العودة الى الماصمة الروطانية لمواجهة اشكالات الصراع الداخلي مجالحزب المعادى له وعسسو الحزب الشمين برائسة طريوس ، وقد زاد في رغبته البلحة في ضرورة الدودة الى روط انتهاز الحزب الشميي فرصة تغيب سلا والانتقام مهن الحسساب الإرستقراطي ، ولذلك لم يترك سلا فرصة عقد صلح مع ميثراد اتيس سمينة ه ١٨ م، واتجه الي روما لأخذ الثار من الحزب الشعبي ، وعند ما وصل الي روط بدأ يستحوذ على السلطة الكاملة لشخصه ولحزيه الارستقراطي بريط بيمة المال لمجلس الشيوخ الروماني التي كانت فالبية أفضائه من هذا العزب ولم يترك سلا أية فرصة لتعقيق أغراضه ، فاستفل تواجد بمض الموايدين لوجهسة عظره من طبقة الفرسان واقترح زيادة عدد أعضاء مجلس الشيوخ الروطني حشي يتبكن من أد عال أولئك الموايدين إلى المجلس تدعيما له ولحزيه وأضعا أسسا للمزب الشميي ، ومن أعم الخطوات التي مارسها سلا في سبيل تعقيد حسق السيادة الرومانية اغتراحه تنظيم وظائف ثابتة في الولايات الخاضمة للنفسود الروماني مثل وظيفة نافب القنصل وذلك لادارة تلك الولايات في المجال المدني والحربين مع التحكم في أوضاع عذه الولايات بجمل مجلس الشيوخ الروط نسبس صاحب السلطة الأولى في تسيير شئونها الهامة ، وتعتبر هذه الخطوة مرحلة هامة في التطور نحو الامبراطورية الرومانية لأنها ثبتت أقدام الرومان بصحورة منظمة ومقططة في عده الولايات الروطنية ما استلزم بناء المدن وتجهيست الطرق الخاصة بها واتخاذ عاصمة بها قصر الحاكم الروماني كبركز رئيس

لاد اراتها ، وقد استكملت عدّه الخطوات واجرا اتها التنفيذية بصرورة فملية وعلى نطاق واسع في عصر الا ببرا طورية الرومانية ،

ولكن عنده الخطوات الهامة التى تجع سلا في اقامتها لم تكن نهاية المطاف في طريق التطور السياسي في عنده المرحلة الحاسمة من التاريسيخ الروماني بل لقد كان لعمليات التوسع الروماني الخارجي أثرها في الزدياد. عدد من الاشكالات الداخلية السالغة الذكر لأن عنده التوسعات تد تطلبت زيادة المتواسمات تد تطلبت زيادة المتواسمات تد تطلبت إي الحربية ضرورة تسريح عنده القوات وضان أماكن معينة لا قامتها ومن ناحية أخرى لم يكن القادة المنتصرون في هذه الحروب ليقبلون الامتثال لسسسا أخرى لم يكن القادة المنتصرون في هذه الحروب ليقبلون الامتثال لسسسا انتصاراتهم من اشكالات داخلية في روما بعد عود تهم الى وطنهم بل كانست انتصاراتهم المربية في المبتهات الخارجية تدفعهم الى الرغبة في استكمال انتصاراتهم في الجبهة الرومانية الداخلية ، وقد تجسم ذلك في بعسسفى انتصاراتهم في الجبهة الروماني وعلى رأسها شخصيتي بومبي ويوليوس قيصر ولم يكن مجلس الشيوخ الروماني وعلى رأسها شخصيتي بومبي ويوليوس قيصر ولم يكن مجلس الشيوخ الروماني عدد من الاشكالات الخارجية سواء كانت في منطقة فالة الشسسسري الومانية من عدد من الاشكالات الخارجية سواء كانت في منطقة فالة .

ومن أمثلة انتمارات عوالا \* القادة المطّام ما كفل لهم تسلم رسسام الله التمالية المسلوبية الهائلة التي قام الأمور المدياسية في الجمهورية الرومانية تلك العمليات الحربية الهائلة التي قام بها بومبي في غالة وأسبانها وبنطوص • فعلى الرغم من وعورة تلك العمليسات المحربية وشدة المقاومة المحلمة فقد تجح بومبي في احراز الانتصار ضدالقائد الايبيري سيرتوريوس Sertorius في سنة ٣٧ ن.م، ومن الأهميسسة الاشارة الى أن أعدا \* الرومان كانت لدبهم القائمة الكافية في عمليا تبسسسم المحربية ولم تقتصر جهود عم على الانفراد بها بل عقد واالمحالفات فيها بينهسم

ضد الروطان • ومن أمثلة تلك المحالفات المير المنتظرة تحالف سيرتوريوس في أُسبانيا مع ميثراد اتيس في بتطوس على ساحل البحر الأسود •

ولذ لك فقد كانت غطوة بومبى التالية بعد انتصاره على سيرتوريسيوس التالية بعد انتصاره على سيرتوريسيوس التسوجه الى منطقة الشرق الأدنى لمحاولة ايقاف ميثراد اتيس عن تهديسا الكيان الروطنى في القطاع الشرقى و وكان عندا التهديد قد وصل الى سدا عند ما تمكن ميثراد اتيس من تحقيق الانتصار على القوات الروطنية في بدايسة الحرب و ولكن عند ما تمكن بومبى من تسلم تميادة القوات الروطنية في تلسك المنطقة نجح في احراز الانتصار على ميتراد اتيس ملك بنطوس وتيجرانيسيس المنطقة نجح في احراز الانتصار على ميتراد اتيس ملك بنطوس وتيجرانيسيس المبارى بل شمل أيضا الجانب البحرى في البحر الأسود و

ولم يكتف بومبى بقد راته الحربية القاققة في سبيل تأمين سلامة الجمهورية الروطنية على عملياته المسكرية في شبه جزيرة أبيريا والشرق الأدنى بل لقصد نجح أيضا في القضاء على عمليات القراصنة التى كانت تهدد الأدن الروطنسي ولم يقتصر في عندا الصدد على القضاء عليهم فحسب بل حاول حل اشكا لهمهم الرئيسي وعو الاشكال الاقتصادى بتوفير أماكن لسكنا هم تكفل لهم الاستزار وايقاف عمليات السلب والنهب والتهجم فير الشروع على السكان الامنين فسسي المدن الاصلية وكذلك في السفن التجارية في حوض البحر الابيض المتوسسط، وكان لهذه المطوة القمالة أثرها في ارتفاع أسهم التقدير الكامل الشخصية بوسي في المجتمع الروطني .

ومن أهاله الحاسمة أيضا في الاخار الداخلى في سبيل الأمن الووانسى تجاحه في القضاء على الثورة التى قام بها المبيد بقيادة زعيمهم سيارتاكسوس Spartacus و كانت تلك الثورة قد وصلت الى مدا ما الخطير في تهديسه الأمن الرومانى كلية ، وقد تمكن بومبى بقضل جدارته وغيرته الطويلة في انهاء هذه الثورة ، ثم بدأً في التفرغ بعد هذه الجهود المتواصلة الى القطسياح

الروماني السياسي الداخلي الصرف ، وتقدم الى وهيفة القنصلية سنة ٧٠ ق ٥٠ وكانت وجهته السياسية تبيل الي جانب الحرب الشميسي، ولذلك يمتبر تبوأه السلطة السياسية انتصارا للجانب الديبوق الحبير على الجانب الارستقراطي المثل في مجلس الشيوخ الروماني ، وليسبس معنى ذلك أن جميع المشروعات التي سبق لسلا أجراعها قد عمل بومين على ازالتها انتقاما منه ومن حزبه الارستقراطي ، فيلاحظ الموارخ أن بمض تلك المشروط تا لخاصة بتنظيم الولايات الرومانية قد عمل بوميسي على تدميم أسسها تأكيدا للسيادة الرومانية في الخارج ، فلم تكسين المحاداة بيته وبين سلا لتكون على حساب مصلحة الروطان في الخسارج وقد اتجه بوبين الى هذه الجوائب التنظيمية في سياسة الجمهوريسية الرومانية بحد خبرته الملويلة في الولايات الخاضمة للنفوذ الروماني والتي كان قد نجح في تنظيم ادارتها صاهياً للدولة الرومانية معدرا تابتسا من الثروات المختلفة التي ساعد تعلى تحقيق الكثير من المشروم.....ات الرومانية -، ولكن انتصارات يومين المتواصلة لم تبقيلها بمض منا فسيه داخل نطاق الحزب الشميي وبصفة خاجة كراسوس • ولكن من ناحية أخسسرو، كان له ي يومين بمض الشخصيات البامة الموايدة لوجيه نظره مثل الخاليب الروماني الشهير شيشرون Oicero . وقد حاول كراسوسأن يكسب الى جانبه شخصية رومانية أخرى لا معة في ذلك الوقت بدأت تظهر فسي مجال السياسة الرومانية الداخلية وهي شخصية يوليوس فيصروبانية الداخلية وهي Caesar وقد وصلت مطاعر عدا الصراح الداخلي الي أشد عا بيسين عده الشخصيات السالفة الذكر وحاول شيشرون ايقاف عدا الصمراع والتوفيق بين مختلف وجها ت النظر ، ورغم علم يومين يهذه الجوانـــــب المختلفة التي تدور بعنف حوله فقد قرر تسريح تواته المسلحة بمجرد مودته أخيرا الى روما سنة ٢٦ ق ٥٠٠ بعد تثبيت أركان النفوذ الروماني في الشرق الأدني في ينطوس وسوريا وفلسطين ، وكان في امكانه فرض وجهة نظـــره يا لقوة المسكرية وانهام عنده الممارضات الموجهة ضده ولكنه آثر التفاهسم السلس و14 لب با ترار الاجرام تالتنظيمية التي سبق له اتخاذها في شأَّن

الولا يا ت الفاضعة للتفود الروباني ، ولكن مجلس الشيوخ الروباني قد رفض المواقعة عليها موبد لك هزم بوبين البطل في الا طار الروبانيسية الداخلي رفم جهوده الموققة السالفة الذكر في سبيل الرفعة الروبانيسية ومنذ ذلك الوقت بدأ تجمه في الأفول وتطلمت شخصية يوليوس قيصر السي الازد هار في المجتمع الروباني وصفة هاصة عند با تجح في الحصول علس وظيفة القنصلية سنة ٩ م٥٠٠٥ م

وقد اتبح يوليوس تيصر سبيل بومين في المصول على المجد العسكري الخارجي لتأمين السيادة الرومانية وزيادة الثروات العائدة الى الجمهورية الرومانية ، وكان مجال نشاطه في منطقة فربي أوروبا وبصفة خاصة فالمهة . وكا نت هذه المنطقة تهدد الأمن الروماني لما اجتاحتها من تحركيـــات بشرية ها فلة عنى الشعوب الجرمانية ولذلك ركز يوليوس قيصر جهوده فسسى ايقاف هذه الهجمات وتأمين الحدود ءوحقق ذلف فملا ووصل الي أبحسب مدى عند ما نجح في انزال قواته في الجزيرة البرطانية سنة ٤ هـ ٥٠ وكميا سبق أن واجه بومبي اشكالا تالنزاع الداخلي الروماني رقم انتصاراته الخارجية فقد واجه قيصر أيضا عده الاشكالات مرة أخرى ، فقد كانت المعاداة القديمة بين كل من بوبين وكرا سوس لا تزال على اشد ها وحاول يوليوس قيصر التلطيبة، من هذه الاشكالات الداخلية والتوفيق بين كل من يوسى وكرا سوس ولكيين سرعان ما تطورت الأوضاع الداخلية مرة أخرى حينما انفرد يومين بوطيف ....ة القنصلية بمد وفاة كراسوس ولم يكن هذا البوقف ليرض يوليوس قيصر البذي لمس رفية يومين في الاستحواد على السيادة السياسية وخاصة عند ما وصــل بوس الىدرجة بعيدة في هذا الصدد باقتراحه باخلاء طرف يوليوس قيصبر من زمام القيادة المسكرية تمهيدا الإيماده عن النشاط الحربي والسلاسسي ، بل لقد حصل بومين على موافقة مجلس الشيوخ على اعتبار يوليوس قيصر عدوا للجمهورية الرومانية ، ولكن ١٤٠ الاجرا" لم يكن ليتقبله يوليوس قيصر بسمولة ولذ لك تقدم فور علمه بذلك بقواته نحو روما ، وهكذا وصل الصراع الرومانسي الداغلي الى أشده ومهد الى احداث التطور الكبير في السياسة الرومانيسة

الداخلية وهو بداية الانتقال نعو لرحلة الإمبراطورية الرومانية ، ويقلب أن بهمين كان يدرك تباط مدى قوة قيصر المسكرية ولذلك على الرغم مسن كفائته وتدراته السالفة فقد فضل الرسيل عن ايطاليا واتجه الي بسسلاد الاغريق مصاحبا معه عددا من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني ، وكسسان تصبيم قيصر على اللحاق ببومين والثغلضنه أكيداك رجسة أنه بذل جمدا مضاعظ في اغتظاء أثر بوميي بل وموايديه في كافة أنحاء الولايات الخاضصة للنفوذ الروماني ، ولذلك اتجه أولا الى أسبانيا لتحقيق عدا الأمر وتأمين ظهره قبل أن يتجه الى الشرق ، وقد نجح قيصر في غرضه وشكن مسسن الحاق الهزيمة بيوس عند فارسالوس Pharsalus في شمال شمرق بلاد اليونان وفر بومين الى مصر ، ولكن لم تستمر حياته طويلا لأنه قتسل هناك . وقد تتبعه قيصر الى مدينة الإسكندرية الماصة المصرية في عصر الباللمة وقد كان الحكم في تلك الفترة تد انتقل الى الملكة كليوباترة ذات الشخصية القوية التي نجعت في اجتداب من الحكام الروبان السب جانبها وكان يوليوس قيصر أول أولئك الذين تأثروا بها ، ولم يكتف يوليوس قيصر بهذا القدر من انتصاراته على خصمه بومين بل لقد تابع خطته فسس القضاء على موايد ي عدوه في كافة أرجاء المناطق الخاضمة للنفوذ الروماني ني ذلك الوقت وعلى رأسها منطقة المغرب ، وانفرد بعد ذلك بالسلطة السياسية ولكنه على الرقم من قدراته وعملياته الحربية السالفة الذكر ونشاطه المتواصل في سبيل السيادة الرومانية فقد انتهت حياته على اثر مكيدة قسام بها عدد من أعوانه وبصفة خاصة ما ركوس يونيوس وبروتوس ود يكيموس وبورشوس وتمكنوا من اغتياله في مجلس الشيوخ الروماني ، في سنة ؟ ؟ ق ٥٠٠٠

وا نتقل المحكم من بعده الى ما ركوس أنطونيوس الله ى كان في خد مسة يوليوس تيصر . وتكونت لجنة ثلاثية من أنطونيوس ولييد وسوأوكتا فيان للقيام يتوليد الاستثرار السياسى مرة أخرى في الدولة الروطنية . ولكن تصرفات أنطونيوس الخاصة لم تكن لتحظى بالقبول من طرف أوكا فيان ومثال لالساك انجاهه الى كليوبا ترا ملكة مصر وتزوجه منها على الرغم من كونه ملتزما بالسؤواج

من أوكتا فيا بل لقد تطرف الموقف عند ما ازداد تترب أنطونيوس من كيلوباترا الى درجة أنه تد أثير احتمال أنه قد أوصى بأملاك الرومان الشرقية الني كليوباترا ، وبدأ عندا الصراع يتخذ عظهره الحربي بين كل من أوكتا فيسان وأتطونيوس ومعه كليوباترا ، وحد ثات الموقعة الهجرية بين الخلرفين سيسنة وتمونيوس ومعه كليوباترا ، وحد ثال الموقعة الهجرية بين الخلرفين سيسنة مما أدى الى التمهيد لا نفراده بالسيادة السياسية الروانية ، وقد تم ذلك فعلا عند ما أتجه انخونيوس الى الانتحار بعد فراره الى الاسكندرية وسماعه من اشاعة انتحار كليوباترا ، واتجه كذلك أو كتافيان الى الاسكندرية ولم يذن أم ما الاستكم ل انتصاراته بضم مصر الى تطاى النفوذ الروماني ، ولم يقسل أو كتافيان سحاولات كليوباترا للتأثير عليه كسلفة ولذلك سرعان ما نفذ هد فيه السياسي ورجح يمد ذلك الى روما باداة مرحلة الامبرالخورية الرومانية حاسلا اسمالا براطورية الرومانية حاسلا المياسي ورجح يمد ذلك الى روما باداة موحلة الامبرالخورية الرومانية حاسلا

من قد لك يتبين مدى جسامة التجارب السياسية والحربية التى واجهتها الجمهورية الرمانية في مرحلتها الأخيرة داخل نطاق الوطن الرومانية وفسي أرجا الولايات الخاضمة أو في طريقها الى الخضوع للسيادة الرومانية مولسم تكن عشلقة المغرب بالخارجة عن هذا النطاق فقد كانت سلة الرومان بها أقدم وأوثق من غيرها من مناطق البحر الأبيض المتوسط ، كما أن تجربة الروسللان السياسية الطويلة مع الدولة القرط جهة ليست بالسهميدة ، مما جمل هسسة السرحلة الأولى من المصر الروماني في المغرب بعثابة مرهلة انتقال من نشسر النفوذ الروماني في المغرب بعثابة مرهلة انتقال من نشسر النفوذ الروماني في المغرب وتحويله كلية بالقوة الى مرحلة التحكم المعلمة الحمين والسياسي في المغرب وتحويله كلية بالقوة الى ولا يسسة

أما من أهم الظواهر التاريخية المغربية في تلك المرحلة وبصفة خاصـــة بعد وفاة الملك يوجورتا فيلاحظ انمكاس تلك الأحداث الرومانية بها تضنت

من مظاهر صراع داخلي وخارجي حول السيادة الرومانية ، في الاطسسار المغربي ، وقد ظهر ذلك في مكافأة الرومان للملك بوغوس بمنحه تصييا من نوميديا الفربية نتيجة تعاونه مضهم ، ولكن ذلك لا يمنى استمسرار هذا النفوذ الروماني في فاعليته في المجتمع المغربي القديم في تلسيك الفترة بل لقد كانت لاتزال هناك بمضالاتها هات البربرية المحلية التسي تهدفالي ايماد النقود الروماني وارجاح الاستقلال الذاتي لتلك السالك البربرية ، وقد نجح في عدًا الصدد الملك طسيتسا الثاني ابن المليبة غوده واستماد السيادة البرترية مرة أخرى، وقد اتفح المكأس المسهرام السياسي بين كل من ماريوسوسلا في المفرب عندما ظهرت شخصية بربريسة قوية وهو حيرباص الذي كان يبيل الى حزب الريوس دفي تحقيق توصله السي حكم المملكة البربرية واحلال نفسه مكان كل من ماسينسا الثاني وأخيــــــــه هيابيسال ، ولكن لم يكن سلا ليقبل هذا التطور السياسي في حكم المفسرب ولذ لك آثر الممل على الانتصار على حزب ماريوس في هذه المنطقة أيضا غس وتمكن بالقوة المربية من تحقيق غرضه في اعادة الحكم مرة أخرى الي طسينسا الثاني وهيلميسال ، وتدل هذه التقليات السياسية بوضوح على مدى صحيد م استقرار التاريخ المفرين في تلك الفترة لارتباطه الكلى بالتطورات في الجانب الروماني .

وتظهر حلقة أخرى من انمكاسات هذه الأحداث الروانية الداخلية في الا لخار العقربي في مرحلة الصراع الشديد بين كل من بوس وبولسسوس تيصر • ذلك عندما كان كل من الملك يوبا الأول ملك توبيديا الشرقية ، وهسو ابن الملك هيا بيسال ، ومعه الملك ما سينسا الثاني يبيل الى جانب بوبيسي • ولكتهما لم يكونا مشلين لكافة وجهات النظر البربرية في المفرب بل كانسست هناك وجهة نظر أخرى توايد جانب يوليوس قيصر وكان على رأسها كل مسسن بوخوس الصفير وبوغود اللذين كانا يحكمان المملكة المورب لما نية في أقصى غربسي المفرب • وكما التجا سلا الى استخدام الملكح في تحقيق سياسته ، كذل لسك المغرب • وكما التجا سلا الى استخدام الملكح في تحقيق سياسته ، كذل لسك اتجه يوليوس تيصر الى اتباع نفس الوسيلة وتبكن من الانتصار سنة ٢ ١٤٠٠٠، في

مدركة تا يسوس و، و موتج رأس الديما سعلى الساحل التونسى ، و قد أدى بذا الانتصار الهام الى تحول خالير آخر في التاريخ المفرسييي القديم و عواقامة ولا ية روطانية جديد ، بالاضافة الى ولاية أفريقيا التسى حلت محل الدولة التراكب جية ، وهذه الولاية البديدة حملت اسم ولاية أفريقيا الجديدة ، ولم يكن عناك مكان للملك يوبا الأول ولذلك أنهسس حياته بالانتمار وكوش الملك بوخوس على تماونه مع يوليوس قيصر بتوسيح مملكة موريكانها الشرقية على حساب سلكة توسيديا الفربية ، وبذلك بدأ الرومان يثبتون أقدامهم في المفرب ما مهد في السنوات التالية السيى احتلال كامل للمناقة واعتبارها جزاً من الامراطورية الرومانية ،

ومثال تالث يبين مرة أخرى اتمكا سالة ربخ الرواني على الاحسدات المغربية عند ما تتطور افي مور السياسية الروانية تطورا حاسا بعد منتسبك يوليوس قيصر ققد حاول البربر انتهاز تلك الفرصة والتغلص من السائسيك البربرية التي استحدثت في عبده وكان على رأس عوالا "البير أرابيسون ابن ما سينسا الثاني وعلى الرقم من نجاحه في هذا الشأن ولكنه لسسم يستر طويلا أن له لم يكن من الستساغ من وجهة النظر الروانية عسسودة البربر المتحربين الى مكانتهم مرة أخرى ولذ لك سرمان ما اتجه الروان السي اعادة ألا ورائي ما كانت عليه بالقوة المسكرية سنة ١٣٥٥م، وبذلك ازداد العاف المؤوس وقد تأكد ذلك أيضا بعد وقلة الملك البربرية بالاطار الرواني بوخوس و واتجاه أوكا فيوس الى رما هذه المائك البربرية بالاطار الرواني وجود وريث للمر شبهد الملك بوخوس وقد استر الروان في حكم هسنده وجود وريث للمر شبهد الملك بوخوس وقد استر الروان في حكم هسنده وجود الهائي ملكا عليهسلا الملكة حوالي الثاني ملكا عليهسلا وذلك سنة و ٧٤ مم، وقد دخل المغرب في حقيقة طور الامبراطوريسسية الروانية .

ويتضع من دراسة هذه المرحلة الأولى من العصر الروماني مدى ارتباءًا. تاريخ المغرب القديم وبصفة خاصة المعالك البربرية بمجريات الأمور في المالم

الرومانى ولكن ذلك لا يمنى زوال الصفة المغربية القديمة بل لقد ظلت الصفة في التواجد في ذلك الوقت في السجال العضارى والسياسيين. وحتى في المرحلة الثانية من المعمر الرومانى يلمس الدارس رفيييي تحتيق المفقة الرومانية جوانب من الصفة المفربية القديمة في شكل عدد من الثورات البربرية في المجال السياسى وفي شكل استرار لبميييين الطفا مر الحضارية البربرية في المجال السياسى وفي شكل استرار لبميييين

## القصيل السابسيم المحير الروبائي في جانييسية السياسسي المحكة الثانية

استكمالا للمرحلة الأولى في تاريخ المغرب أنثا الممر الروانسر، 
يمكن اعتبار المرحلة الثانية وعن مرحلة الامبراطورية الروانية انمكاسسا 
آخر في تاريخ المغرب التديم للتاريخ الرواني بتأوراته المختلفة فسسي 
المجالا تالسياسية الداخلية والمارجية والاقتصادية والدينية ، ولكسن 
درجة الانمكاس في عنه المرحلة الثانية أقوى سنيا في المرحلة الأولسي 
نظرا لاختلاف الكيان الرواني في المغرب فيهما ، ففي المرحلة الثانيسة 
تتكن الروان من تحقيق سيادتهم السياسية والحربية وبالتالي أصبحت 
نمية كبيرة من الاراضي المغربية تابحة للنفوذ الرواني المباشر وخاضمة 
لكافة الأحداث الداخلية والخارجية في نئان الامبراطورية الروانيسسسة 
لكافة الأحداث الداخلية والخارجية في نئان الامبراطورية الروانيسست 
سيادة مدينة روط الماصة ، وقبل الاحاطة بالتاريخ المخرس في هذه 
المرحلة يحسن التعرض الي موجز من المرحلة الأولى من عصر الامبراطوريسة 
الروانية .

والفكرية التى برفت في تلك الفترة مولد الديانة السيحية التى واجهت الكثير من الاضلماد اتا الرومانية وكانت من الساقل التى واجهست الرومان لمدة المويلة ، كما أن المشكلة الاقتصادية كانت من أهم المقبلت التصلت اتصالا وثيقا بكثرة الحروب التى خاضها الرومان وتأسسون المبلقات المجتمع الروماني وحصول الأفراد الى حد كبير على الحقسوق في تلك الفترة لأن هذه الساقل قد اقتضت اصدار عدة توانين تنظيمية في تلك الفترة لأن هذه الساقل قد اقتضت اصدار عدة توانين تنظيمية في تلك الفترة الأراب عد فجالى هذا التطور في المجالات مد وقد ولكن لم يستطيع الأباطرة انهاء هذه الإشكالات المختلفة وتثبيت أركسان الاسراطورية والسلام الشامل في ربوعها الافي قترات محدودة بما أدى حدوث الاستدال درخالا نقصال داخلها والى الاسراطورية شرقية وأخرى فرميسة ،

أما هن أهم الأباطرة الذين قاموا بدور قما ل في بداية عصسسر الا ببراطورية فعلى رأسهم الا ببراطور أوقسطسالذى استبر من ٣١ق م عدا لا ببراطورية فعلى رأسهم الا ببراطور المهاشر في شقون حكم الولا بسبات الا ببياطورية بالاشتراك مجلس الشيوخ الروماني ، وتتكرر ظاهرة تدخل الأباطرة في شقون هذا المجلس بصورة سافرة توادى في النباية السبين ضعف سلطانه وبروز سلطات الأباطرة ، ولكن تواجد الجيوش الرومانيسة في بعض الولايات لا ستكمال عمليات الدفاع والقمح المهاشر ألا مسسسات الابراطورية سواء أكانوا من القباقل الجرطنية التي كانت تهسسسات الابراطورية في مجال أوروبا المنزية أو في نطاق المدود الشرقية فسي بعض الأحيان تدخلا مباشرا في الشقون السياسية الرومانية ووصل بهسم بعض الأبرالي تتصيب بعض الأباطرة ومحاولة فرضهم على مجلس الشيسسون الرومانية ووصل بهسم والرومانية ووصل بهسم والرومانية والكن في نترة الأباطرة الضماف الذين لم يتكنوا سن فرض السيافة الكرمالية في الكان المراطنة في الومانية ووصل بهسم الرومانية والكل المراطنة الرومانية ووصل بهسم وفرض السيافة الكرمالة في القوات المسكرية الرومانية المراطنة في الكان المسافة المراطنة في الومانية والراطنة في الكان المراطنة في الوالايات ، ويتضح ذلك في فترة الأبادرة الضماف الذين لم يتكنوا سن فرض السيافة الكامة الكاملة على القوات المسكرية الرومانية المراطنة في الولايات ،

ولذلك فال هرة تواجد . لذه القوات المسكرية كانت من أهم القرارات التى تحمل مسئوليتها الامبرا لحور أوضط من ولكنه تد نجح في التحكم فيها مساحق السيادة الامبرا لحورية في عهده ، وكان نهر الراين يعتبر الخسط الخاصل بين الحدود الجرمانية والويانية ، ومن المشاكل التي وجهبت الروط ن في ذلك المصر مشكلة الغلافة على عرض الأمبرا لحورية فكان مسدأ الوراثة هو المنتظر تحقيقه ولكنه لم يكن ليقى بالفر في المطلوب في يعمض الأحيار من يقوم بهذه الوظيفة .

وقد وصل الاضاراب في الأوضاع السياسية الداخلية والخارجية فسي
عنده المرحلة من تاريخ الامبرا المورية الروطنية الى درجة تهدد بالمخاطسه
مما أدى الى تعدد الثورات في أتحاء متغرقة في الامبراطورية ويصفة خاصة
مناطقة ظالمه وذلك في عهد الامبراطور فسيسيان

تدلب هذا الموقف ضرورة تدعيم الوساقل الدفاعية الروسانية ضد هذه الثورات تدلم هذا الموقف ضرورة تدعيم الوساقل الدفاعية الروسانية ضد هذه الثورات واستخدم الروسان المحصون والأسوار ذات الأيراج والأنفاق للقيام بهسسنة الدور الدفاعي ، ولكن هذه الوساقل لم تحل دون استبرار الاضطرابيسات الداخلية أيضا فقد كانت المنافسة بين أفضا مجلس الشيخ الروساني وبيسن فظ تالشمب الأخرى على أغدها م كما أن ظيور الديانة المسيحية كسان عاملا جديدا في المجتمع الروساني أدى الى تكون مجموعة جديدة من معتنقس تلك الديانة وقد ترتب على ذلك معارضة الموافف الشعب الروساني الأخسسرى التي المتقرار في ذلك الموانية لهو "لا "المسيحيين الأول سا أدى أيضسا الراسية وقد ترتب على ذلك الموانية الأمبرة وفاعة أن بهسسف الأبامرة قد وصلوا الى درجة اعتبار أنفسهم يحملون المفة الالهية ، ويظهسر ذلك على سبيل المثال في عهد الامبراطور دوستيانوس Reavise T. Flavius

قد أدت مارسة ظاهرة التبنى الى قولى عدد من الأباطرة التاليين للامبراطور

نيرة المحتددة المحتد

ولم تقتصر التلورات الاقتصادية والسياسية على ذلك بل بسدات ظاهرة جديدة أغرى في الموقف السياسي بأن حاولت القيادات الممكرسة في الولايات الامبراطورية ترهيج الأباطرة ، ولم يستقر الموقف في هسسدا المدد بل لقد تتافست الولايات في ترهيجاتها ما أدى الى ازديسساد اضارا بالموقف السياسي الداخلي وتأكيد مدى المضعف السياسي الداخلي وتأكيد مدى المضعف السياسي الداخلي وتأكيد مدى المضعف السياسي الداخلي

ومن تاحية أخرى فقد كان لقرار الاجراطور كراكلا Oaroalla دالذى استدر في الحكم من سنة ( 1 ) آم سنة ٢ ) آم، الفاصلاحك الحقوق لكافسية المواطنين الأحرار في أنحا الاجراطوية الروبانية أثره في شكن بمض الفخصيات المنتمية أصلا الى الولايات الاجراطوية في الوصول الى كرس المرش الاجراطورى الإجرارية الى كرس المرش الاجراطورى الموجرى الأصل أو يليوس اكريتوس

استعرفي المسخم من ٢١٧م مس ٢١٨ وكذلك الامبراطور العربي الأصلل بوليوس فيليبوس الذك استعرفي الحكم من سنة ٢٤٤م م وتنبغي الاشارة الى أن دم الشعوب القبلية الجربائية وكذلك مباجسة الفرس على حدود الامبراطورية الروبائية وقد تضافف معمولها رغم محاولسة الأباطرة الروبان المتحكم في الموقف السواسي الداخلي والخارجي وذلك أثناء هذه المرحلة الأولى من تراب الامبراطورية الروبانيسة و

أما من تاريح المغرب القديم في عهد هوالا الأباطرة في هذه المرحلة الأولى من الابراطورية الريبانية فقد تحول من منطقة تسميدو فيها السيادة القرطاجية الى متطقة يتحكم فيها الريبان و والواقسميع أن المسرير كما سبقست الاشمارة فيد انقسموا على انفسهم فيينما انحاز الهميض الن الجانب الريباني فيه أصر البعيض الآخرطيهي أن يحافظموا على استقلالهم الذاتي بنافة الوسائيل وقد استرت هذه الظاهمرة طوال العصر الريبائي في العفري سوا حمان لدلك فسي المظرية وأو سا تلاعما وكذلك تكريت طقمات المسراع بهمسون المطرفيين وذلك لا تالطيف المائني وهيو جميضة البرسر الأحسوار والذيت تغلب عليهم العشة القبلية ذات الأصالة في الطبسسي غير المتأثر بالتومات العضرية فند دام طبى مبادئه القائمة عليس غير المتأثم والتعريب النصريات العضرية فند دام طبى مبادئه القائمة عليس في هدذا المسدد القيام بالشورات المتقلية في سبيل تعقيق هيذا المسدد القيام بالشورات المتقانية في سبيل تعقيق هيذا المدومة تعني من وسنته نيس في من فتسرات ضدعه بعد في الأباطرة كما سبقت الاشارة الى ذلك في

وأبضا الشفال الدولة الرومانية في توطيد أمنيا الداخلي والخارجسي في التطاق الله وربي والأسيوي ويصفة خاصة في قالة والدانوب والشميري إلَّا برر . وقد كادت عده الثورات أن توافي الهائنا في الجابية ولكسين إتجاه الروطان الى تحويل المغرب الىعداد من الولايات الروطانية وتدعيم ذانك بانشاء المدن الروبانية البرتبطة بالطرق الرئيسية التي تساعد على التحكم في المنطقة وكذلك مسائدة عنده السياسة الدفاعية يسياسيسة ا تتصادية تحكية عكل ذلك قد أدى الى عدم وصول هذه المجبوم [لبربرية المتمررة الى نتافع حاسمة من وجية نظرها ، ومن ناحية أُخزى كان الطرف الأول من البربر يبذل كافة الجيود في سبيل التقرب سنت دُ لِكَ فِي عَهِدَ الْمُلِّكَ يَوْمُ الثَّانِي وَ ابْنَ يُومُا الَّاوِلَ وَالذِّي يَمَاضُوا الأَمْرَاطُور أوفسالس ، وتاريخ يوبا الثاني قد اصطبخ ملذ البداية بالطابح الرومانيسين الهجت فقد نشأ في المصر الروماني في روما واحتبر مواطئا رومانيا وقسد ارتبط أيضا بالزواع بكليها ترا ابنة الملكة كليوبا ترا ملكة مصرفي نجايسة المصر البطلس ، ويمكن أعتبار عصريوبا الثاني من الناحية العضاريـــــة أُقْرِبِ إلى الصفة الدولية لأنه كان نشيانًا في المجال الثنافي وحاول نشر عَدُ ا الجانب في أرجاء المغرب ، وكان يمتنه على كافة الثقافات الرومانية والقراما جية واليونانية والمصرية ودعم ذلك الاتجاه بتكوين مكتبة شاطسسة المختلف هذه الثقافات في ذلك المصر ، كما أنه هو شخصيا قد حسل جاتب الملم والأدب والممرفة وكتب هددا من الموالظات في كافة الملسوم والآداب - وكان عصره من عدة الناحية متقدمة للفاية ولكته في نفس الوتت تَد القاد للثقافة الرومانية بصفة خاصة تحت تأثير نشأته الرومانية ، ولذلك ا تجه الى تزكية الجوانب الروبانية ليصفقات في النطاق السياسي بل أيضا في المقيدة ، فِملَى الرقم من كون البربر قد اعتقدوا في الآلية البربريسة الأصل التي آمن بها أيضا الغينيةيون والقرطاجيون بالاضافة الى آلمتهم السامية ، فقد اتجه الملك يوبا الثاني الى عبادة الامبرا لرو الرومانــــــي أوضطس وشيد في حديثة شرهال Iol ، التي أُخلق طبيها اسم تيصريـــة

والتخذ ١٠ فاصمة لد ولته البريرية ، محيد ا للاميرا ليور أوغساس ، وقيين الألجار السياسي لم يستاح الملك يوبا الثاني تهدئة الأطراف البررسية المتحررة والتي تامت بمدد من الثورات فددفن معاولة تعرير المفرب من السيادة الروانية ، ومن أحم هذه الثورات ثورة الرعيم الهربري تاكفريناس Tacfarines وكانت عد الثورة بمثابة تعبير حقيقي لأولئك البريسي الأحرار ، وكانت ثورة تاكة ريناس من القوة بدرجة أن انتشارها في أرجيها ا المخربكان سريعا للخابة فقد انحاز البربر الرباكا ريناس لتعقبق علييية تحرير بلأد هم من الرومان ومن البربر الموالين لهم وبصفة عامة البلك يهيل الثاني ، ولم يكن النجاح في بداية تلك الثورة ناجيا عن الحياس البتدنق في سبيل تحقيق أ عداقه بل كان أيضا مرتبطا بدرايته بالفنون العسكرية فتهد سبق له أن خدم في الجيش الروائن واكتسب بذلك غيره عسكرية في أسلمــة البشاة والفرسان ، عدًا بالإنباقة الرزَّان المتمر البريري يحبل في سجاياه الفتوة وتحمل المشاز، وسرمة الحركة ما يكفل له تعقيق الانتمارات اسميس اليمارك الحربية . وعن عليوت شخصيات أغرى بربرية بوريطانية مواليسسة لتأكفارينا س وثورته بثل ما زيبا Mazippa وتد تولي احدى القيسادات المسكرية بجانب تاكفا ريناس ، وانتشر عدا التيار الثوري بين القبا فسسسك البريرية وبعدقة خاصة في وسمل تباغل جداله في الجنوب ، ولم يعد خطسير عده القوة الهربرية الجديدة تاجزاعل الملك العويطاني يها الثاني بسبل بدأً الرومان يخشون تتأور الموقف وازدياد في المناقة ، وله تجسمت عسله الثورة بصفة غاصة في أوا غر عبد السلك يجا الثاني • وتعاصر تلك الفتسسرة حكم الا مبرا طور الروماني تيبريوس كلود يوس نيرون الذي استدر في لحكم سدن ١٤م - ٧ ٣ م، وقد استبرت عده الثورة فترة حوالي شاش سنسبوات سسن ٧ [م - ] ٢م ، وكان من المنتظر أن يلتجيء المك يوبا الثاني الي القسوات الروائية لمعاونة تواته في ايقاف عداء الحركة التورية البريرية ، وقد اجسست الرومان في بداية الأمر في الانتصار على توات تاكفارينا سولكن لم تكن ميمسة الحرب من البرير لتنتهى بتلك السبولة أو بمجرد مدركة واحدة وذالللان البرير سرة ن ما كانوا يلجأون الى الهضاب ويديدون تأسيدن وتنظيم تواتهم مسسرة

بسرعة فا تقة وبيد أون في سهاجمة البراكز الرومانية والبربرية البعاد بيية يصورة خا أفة تثير الإضاراب لدى أعدائهم ، وقد نجح تاكة ريناس فسي النا الصدر وشكن مزاينا والهزيمة بالقواح الرومانية بالبربرية الممارية سا كفل له الاستهلاء على عدد كبير من الفنائم والاسلمة التي تسامسيده على مواصلة الحربوالا تتمار في البراهل التالية ، وقلى ذلك لم يشكسن البلك يوبا الثاني من اينًا أن بذه الموجة البربرية الشعررة وتوني منسسة ٣ ٣ م د ون أن يصل الى تحقيق قرضه ، وتولى ابنه الطُّك بطلبيوس صرف السلكة البربرية وقد كان ضعف شغصيته وعدم جديته في تصريف شسدون الدولة البيريرية في عدا البوقف الدقيق من العوامل التي ساعد تأيضا تاكفاريناس على نشر ثورته البريرية بين الطواف الموريطانية ، ولما تنبسه الروبان الى عاورة ١٤٨ الموقف الجهوا الى تدميم تواتهم المسسسكرية المسائدة للقواحة المورية اتية ضد تاكا ريناس ، وقد استخدم الروسسسان الربقة الكافئ المفاجئة حمد القوات تاكفا ريئاس وضاعفوا من مهاجمتهم لقواته مما أن ي الى تمكيم من التحكم في الموقف وقتل تاكفا رينا سسنة ؟ ٢م وعلى الرغم من كون الملك البربري و ١٠٠٠ م يمتبر في جانب السياسة الرومانيسة فقد تصرف الامبرا البور كاليجولا تصرفا شاذا عندما أمر يقتله على أشمسسر اجتذابه انتباه الحاخرين بزيه الإرجواني اللون في حفل رسبي وذلك سنة ه ٢م، ولكن يقلب ان السبب الرئيس في الأمر يقتله يرجع الى رئيسسة الرومان في الاستعواد على المناطق شبه المستقلة الشبقية بالتقسيرب تحت نفوذ هم البياشر بضمها الى الامبراطورية الرومانية ، وتعقيق ذالسنك فملا ونشأت ولايتي مويهانيا القيصرية والطنجية داخل نطاق النفسسرب الروماني -

## المقارب فيعصر الإحتلال الرواني و

حاول الرومان بكافة الوسائل المسكرية والتآمرية تثبيت أقد امهم اسبي أرض المشرب بمد تجامعهم في احتلاله واعتباره احدى الولايات في المسسار الإمبرالمورية الرومانية ، ولكن عده المهمة لم تكن من السهولة بمكان لمسدة

أسبا ب محلية وغارجية سياسية واجتماعية واقتمال ية ودينية ويفرية ، أول عدد الله سباب وأهمها عو شعور البربر بفرورة تعرير بلاد هم من السيادة الروانية والقايا في سبيل لا لك بعدد كبير من الثورات المتثانية أتباء المرحلتين المثانية والثالثة من العمر الرواني في المغرب ، ولم تواجعه الامراء وربة الروانية عند الشرات البربرية فلا بلك كانت عندساك ثورات أوروبية ويصفة خاصة غالية تهدف الى الاستقال أيضا عن تدلسساق الامبرا خورية الروانية واقامة دولة فلية مستقلة ، وهذا بالإضافة السبس المثورات البشرية المؤرسية والمصرية والمقاوات المديدة التي واجبيسا المؤوات المشرقية المؤرسية والمصرية والمقاوات المديدة التي واجبيسا المواني في تلفي الميرا الموالين لهم فقد انتابتها الموجة كرا عية شد البربر بوجه عام وسدد واكافة تواد عم ضدهم البسساء وجة كرا عية شد البربر بوجه عام وسدد واكافة تواد عم ضدهم البسساء لمقاوستهم وتثبيتا للسيادة الروانية في المقرب ، وقيل التعرض الى وسائل لمقاورات في محاولة المباء المقاومة البربرية تنشى الاغارة البيدين المارسة المياسية المؤورات المرحلتين الثانية والثالثة من عصر الامبراطوريسسة الموانية في القائمة من عصر الامبراطوريسسة الموانية في المقرب ، وعيد الامبراطوريسسة الموانية في المقرب من عصر الامبراطوريسسة الموانية في المقارة البيدين المارة الميربية المؤرات البربرية أثناء المرحلتين الثانية والثالثة من عصر الامبراطوريسسة المؤرات البربرية أثناء المرحلتين الثانية والثالثة من عصر الامبراطوريسسة الموانية .

لقد انتشرت من الثورات أثنا فالهية عمر الامبراطوبية الروانية وقد في المغرب استكنالا لمراحلها السابقة في عصر الجمهورية الروانية وقد احتلت مكانها عامة في مهود الاباطرة كلود يوس ديرون قيصر وتبتوس فلأفيوس استلمان واركوس البيوس عاد ريان وادلوديسوس فيسهان واركوس البيوس عاد ريان وادلوديسوس بهوس وكودو وسا دلوديوس وسفيروس الاسكنند رود تلد يانوس وغيرهسم، ويلاحظ أن البربر الثاثرين لم يقتصروا على البربر الذين استوطنوا الأوديسة والمدن والقرى ود عنوا في ناباق المدنية بعد اتصالهم بالفينة بيسست والقرط جيين بل أيضا بربر المنامل الجبلية والمحراوية وكانوا لا يزالون على تزمتهم البدوية وكيستهم القوية فكانت عاوستهم للروان شديدة ، ذلك سمع العلم بأن علد الآل إلى البرادية والمحراوية وكانوا لا يزالون على المعلم بأن عد الآل أمام القونا لروانية لما تكتنفه بيئتها من مسالك وهرة وتضاريون بقد عدق البربر عبايا هسا لم

وكان البربر ينتهزون ضعف الاباطرة أو الاضطرابات السياسية أوالا تتصادية الرومانية ويباد رون بالهجوم على الممسكرات والمدن والمراكز الرومانيسة تحت تيادة زعائهم ورواساء تباثلهم ، ولقد نجحت عذه الثورات في بدايتهــــــا ولكتبا لم تصل الى فايتبا بسبب عناصر الخيانة السيئة في بعض صفوف الهوير تتيجة تحريض الرومان وتشجيعهم بكافة الوسائل . ولكن على الرقم من فشسل عدَّه المحاولات في أعدافها ظانها كانت تعاود الكرة مرة أخرى: ولقد كسان استغزاز الرومان للبربر شديدا للفاية سايد فعهم الى البداوية على عبليا ثهم المثورية ، فقد كان الرومان يحلون أنفسهم مكان البربر الآمنين في المسيدن والقرى الغربية ويستولون على أراضيهم وماشيتهم ويد فمونهم إلى الالتجسساء ا في المناطئ الصحراوية القحلة ما يثير سخاء البربر وفليانهم ،وكانت صليبة تهجير البربر واجلاقهم هن أراضيهم تهد فالن الاستمثار الروماني فوالمقرب على حساب البربر ، ولقد استخدم الرومان وسائل العنف والضغط الحربيين لتحقيق فايتهم ، ومن ناحية أخرى اضار بعض اولئك البربر الي التوجد السي الصحراء ومبورها تحو الجنوب ، ولقد كانت تحركاتهم نحو نهر النيجر وفهسي ووسط افريقيا حلقة جديدة لتلك الرحلات الاقتصادية التي سبق لاسلافيسم تحقيلها أثناء العصر القرطاجي ولقد اختلطت عذه المناصر البربرية الماسة الاصل ببعض العناصر الزنجية وتبكنت من تأسيس دولة فانا القديمة .

ومن أهم الثورات البربرية التى كادت أن تتجح ثورة الملك البربسيرى غيرموس Mizmus سنة ٢٧ م وكان قد نجح في تحقيق التحالف السياسي والحربي بين بمغرا لقياف البربرية ، وكل لك استغل فرصة وجود مذا هــــــب مسجعة جديدة ممارضة للروان وقبح فيرموس في التحالف معها أيضا ، ولقد كان البربريو ملون في الدعوة المسيحية السلمية ويعتبرونها خطوة جديدة نحو انها السيادة الروبانية ، وأقبلوا على اعتناق الديانة السيمية ولكنهــــم تهيلوا بالتحذيب المديد من جانب الروبان ، واجهه فيرموس تواتمه نحو بدينة شرها لى الماصمة الموريطانية وتمكن من احراز الانتصار على الروبان والاستيالاء عليها ، وازا منا التطور الحاسم في الكيان السياسي المدين القديم اتجه

الروما ن الى استخدام وسائلهم التآمرية التى سبى لهم استخدامهما أثنا "المرحلة الأخيرة من عصر الدولة القرطاجية ، فقا مؤ بتحريضاً غيه جيلد ون وتسنيته يكافة الوسائل وتشجيعه على غيانة أخيه فيرسسوس جيلد ون وتسنيته يكافة الوسائل وتشجيعه على غيانة أخيه فيرسسوس والايقاع به و ولما تنهه الأخير الى ذلك فضل الانتحار سنة ه ٢٩ م مقاوستها للنفوذ الرومان ه ولم يستمر جيلد ون في مؤلاته للسسسادة الرومان طويلا يعد تهوقه المناصب المسكرية الرومانية في المشسسب به سرعان ما انقلب عليهم الاقدام ثورة بربرية جديدة سنسة ٢٩ ٣ م، به ستخدم الرومان مرة أخرى وسيلتهم التآمرية بتحريض أخيه عزيل ضده وتكررت المأساة وانتحر جيلدون ، وفي عذه المرة لم يتمم الرومان علس متولى بالمناصب على المؤلم الرومان علس

أما هن الوساقل المباشرة التى اتخذها الرومان في سبيل تحقيق سيال تهم الرومانية على الأواهى المغربية قلات تتركز بصفة خاصة في تدعيم تقويم المومانية على الأواهى المغربية قلات تتركز بصفة خاصة في تدعيم كافة الاحتياجات الرفيسية لجنوب فرق الاحتلال الروماني وطي رأسهما كفقة أو سمي المعالي المعالي وطي رأسهما فرقة أوضم الثالثة التي عهد الهيا بالدفاع عن الكيان الروماني فسب وساحات المتدرب وكان المحسكري وقد اتجه الرومان الميتيد المغازن والاسطيلات وساحات المتدرب المغالية والاسيانية والسوية ولكن تحت قيادة الرومان وقد المسلمة تلكيات عملية عنه المدربة بذل جهود ضفة في اليسمات المناسيد وتزويدها بالمياه والمغذاء وتطور ذلك نمو استيلا المنوب طي المنسسات الأواض المباورة واستغلالها لما لحبح ، ولم يقتصر الأمر على الجين بسل نقد كان للرومان والبحرية أيضا ولكنها لم تكن بالجسامة التي كانت عليها في فترات الصراع المجرية أيضا ولكنها لم تكن بالجسامة التي كانت عليها في فترات الصراع المجرية الشاعد ما القرما جبين ولذلك اقتصمات واجباتها على عمليا على عمليا عن مناهم واجبات القوات المسكرية مواقية توقيم السياحا المقراعة وتأدين السيسواحل المقريه وكان من أهم واجبات القوات المسكرية مواقية توقيم البوسية المنات البريسسر

ومراكز تجمعاتهم والوقوف أمام توراتهم والدفاع من الكيان الروبانس و
ولكن تحقيق عدّه الأخراض قد استلزم انشاء الطرق اللازمة للتحرك ا
المسكرية والمدنية و وقد خلف الروبان شبكة طويلة من الطرق تمثيز
من أهم مخلفاتهم في المغرب ، ومن أشهر تلك الطرق الطريق الساحلي
المستد من مدينة قرطاج الى الشرق حتى لهده والى الغرب حتى طنجة
الى شاله ، وطرق داخلية تصل الى تبسه وتجاد وجميلة وتولوبيليس وهي
وليلي أو قصر فرعون ، واستكمالا لهذه الوسائل الحزيية التي خططيا

ويتبين من ذلك أن هذه الوسلة المربية قد احتلت الكاتسسة الأولى في المخطة السياسية الروانية في المغرب ولكن استبر استخسدام يمغن الوسا قل التقليدية الأخرى مثل محاولة اجتذاب زها البربر بكافسة الوسا قل للجاتب الرواني وكذلك محاولة اعتد المحافظات السياسية سسح القياف البربرية ، ولكن على الرفم من هذه الوساقل التي كانت تسوودي غايتها في يمغن الأحيان فقد ظلت بمغن الجهات البيلية تحت السيادة البربرية ،

والواقع أن تاريخ المغرب القديم في صبيم عصر الا ببراطويهة الروانية 
قد تأثر كل التأثر بأحداث الا ببراطوية الداعلية والخارجية كاشكسالات 
المناقسة على المرض الا ببراطورى وكذلك استهتار بعض الأيا عمرة وتصرفا تهم 
غير المادية ، ومن الأمثلة المارخة لذلك حادثة مقتل الملك الهرسسوى 
بدا لميوس في عهد الا ببراطور كالهجولا وكذلك تصرف الا ببراطور كلوديسوس 
نيرون قيصر بصدد حريق روط سنة ٤٢م، وأيضا تدخل القوات الا ببراطورية 
وتعدد الترشيعات فيها لوظيفة الا ببراطور ومن ناحية أغرى أيضا كانت 
هجمات المناصر الجرمانية وضفطها الهشرى على أعمراف الا ببراطورية الروانية في أوروبا من المخاطر الرئيسية التي واجهتها الا مبراطورية الروانية، 
الروانية في أوروبا من المخاطر الرئيسية التي واجهتها الا مبراطورية الروانية،

ويتصل ذلك بتاريخ المفرب القديم في أواخر مبد الإسراطورية عندما فصل تلف الهجمات البشرية حتى شبه جزيرة ايبيريا وتتحرش بالمفرب وتهميك موريد لانها بصفة خاصة ، كل ذلك قد أثر على تصرفات الرومان في كافة أنماء الامبراطورية متضمنة المفرب ، ولكن كانت هناك يمض الأحد أنه البحاسية في المقرب قد ارتبطت بالبرجلة الأغيرة من تاريخ البغرب في المصيير الروماني وطي رأسها دخول الديانة المسيحية الن المفرب واعتناق البربسر لها ، وقد اعتبر الرومان عدا الاتجاه ستنافيا مع أفكارهم الدينية وتاموا بعملية ممارضة شديدة وقاسية على أولفك المسيحيين الأول من البزيز ، وكذلك كان للناهية الاقتصادية أثرها في تلك المرحلة لأن الطبقة الارستقراطية مسسن الرومان كالتائد تبادات في اسرافها معتدة على ضيعاتها الكبيرة والثروات التن تعصل عليها من ورافها ما أدى الى اضاراب الأحوال الاقتصاد يسبة وعدم توازن اقتصادي الى درجة أن الرواتب أصبحت تدفع بمورة عينية بدلا منها تقدية ، وكان كل ذلك من الأسباب التي أدت الى اضماف السيسادة الرومانية في أواخر مصر الامبراطورية ، ويمكن القول بأن هذه المرحلسسة البيت هورة في تاريخ المفرب القديم قد بدأت بعد انتباء حكم الاجراطور جورد يان الثالث الذي حكم من ٢٣٨م ... ٢٤٤م، وتستبر النحد كبير حتى سئة ٢٩٤م، وعلى الرقم من مظاهر هذا الضمف السالف الذكر فقد حساول يمض الأباطرة انقاذ الموقف في المغوب، مثال ذلك قرارات الاسراطسسور نى . أوريليوس قاليريوس د قلد يا توسالك ي حكم من سنة ١٢٨٥ - سنسست ه ٣٠٠ ، و الذي تام يتوزيع السلطة الامبراطهية على أربعة من القياصسرة، وا تجه أحد هم الى المغرب وقام بعملية تقسيم الولايات البغربية الى عدب من ا لا تاليم ، ومنا يسترهن الانتباه أن مويطانيا الطنجية قد انضبت السيسي الولايات الله سبانية ، ولكن عدا التقسيم سرطان ما غيره الامبراطور تنسطنطين الأكبر وهو فلافيوس فالريوس فنسطنطين الذي استمر في حكمه من سنة ٢٥٣م الى سنة ٧ ٣ ٣م، فقد جمم الولايات النوميدية في ولاية واحدة واتخذ مدينة ترطه العاصبة السابقة عاصة لهذه الولاية البتحدة الجديدة وحملت أسسمه

أى تسنطينه ، ومن ناحية أغرى إتفذ هذا الامبراطور تراراطا والسو مرسوم ميان الذي يقابى بساواة المسيحيين في المعاملة مع فيرعسهم سن باقى معتنقى الديانات الأعرى وأفادة اليهم أمالكهم ، وكانت نهاية المصر الروماني في المغرب على أيدى المناصر الوندالية التى كانست تد توفلت في شبه جزيرة أيبيريا والتى انتهزت فرصة اختلاف أحد الحكام الرومان وعو بونيقاس مروما واستمانته بهم فتقد موا نحو المغرب سسنة ٢٣٤م ، وكان ترك بداية مرحلة جديدة في تاريخ المغرب هي المصسر الوندالي ، وقبل الانتقال الى عده المرحلة يلزم التمرض الى الجانسب المضارى في تاريخ المغرب أثناء المصر الروماني ،

## القصيل التاسين المصر الروطان في المفرب في جانبه الحضيياري

أول ظا حرة يلمسها الدارس في المصر الروطني في المقرب هي تيام الرومان بانشاء عدد من المدن الرومانية الساحلية والداخلية في كافسية أُنْحاءُ الْمَغْرِبِ بِـ وَقَدَ أَغَتَارِ الرَّوانِ فِي غَالِيهَ الَّامِرِ نَفْسِ المَواتِجِ التِي سيق أن اختارها الفينيتيون والقراباجيون لانشاء عدنهم ويبكن تلمس ذلك في المواقعا أأثرية حيث يلاحظ تواجد الطبقة الرومانية فون الطبقة الموريدالانية التي تقعيد ورما فوق المأبقة القراماجية ، وذلك لأن عملية اختيار هسنده المواقع كانت تتفق مع الرواد الأول من الفينيقيين من حيث ملاحية المكان وتناسبه مِع كَافَةَ الْأَعْرَاضِ الاقتصادية والدفاعية ، وقد انتشرت هذه المدن الرومانية في الولايات الله وبعة الرئيسية في المدر بوسي ولايات الريتيسية ونوميد يا وموريكانيا القيصرية وموريكانيا الملتجية . والد امتد تالولا يسسمة الأفريقية في جانبها الشرقي حتى مدينة الرابلسوني جانبها الدرين حتى مدينة عنابه ، بينما تركزت نوميديا بصفة الماصة في شرقي الجزائر ،أسسل موريدًا نيا القيصرية والمُلجية فتحتل مناات ذرين الجزائر والمفرب الأقصى ويقصل بينهما نبو ملوية ، وقد اتخذت بدينة شرشال عاصة لبويه النيسية القيصرية بيننا مدينة طنجة عاصة لنوريطانيا الدائجية ، وقد تضنت السدن الرومانية فن تخاليا أبها كافة العناصر الرئيسية الحكومية والغاصة عاقتسك شيد ت المباني الحكومية والمكتبات والمنابد وأتواس النصر والحياميسيات والحوانيت والاسواع، والمنازل ومعاصر الزيوت والسالمن والساحات والمسارح نصف الدافرية ، والملاعب الدافرية والإسطيلات وفير عا من متالبات المياة المامة في المدن ، وكان يشق المدينة الرومانية في تفليمُ ما الريقيسان أحدهما يتجه من الشمال الي الجنوب والأغر من الشري الهالمفسسرب، ويتقابل المأريةان فهالساحة العامة التي تحتير بطابة سوق العدينة ومركسز النشاط الشحبي فيما ، وكان يحيط بالمدينة حافظ كبير له أبوابه ء وعليي سبيل المثال بيلخ أول حافك مدينة فولوبوليس ٢٠٥مرا ويلغ ارتقب اع

الحافظ شانية أمتار وسمكه ١٠ر إمترا ، ولم ثكن صليات تشييد همدنه ، المماثر الجديدة بالسبعة السهلة بل لقد تطلبت جمودا كبيرة ألانها تتصل بانشاء مدن كاملة ، ومن الله عمية الاشارة الى أن العمارة الرومانية قد اعتمد ت الى حد كبير على العمارتين اليونانية والشرقية ، وهلى سمبيل المثال يلا حظماً ن توس النصر الروماني يمكن ارجاعه في أصوله التاريخيمة الن الغن الاشوري، ويلاحظ أيضا تواجد بمض المسلات المصرية في روما وكذلك يعض المقاير الرومانية ذات الشكل اليرمن المعرى القديم ، ولمم تقتصر الحمامات الرومانية على جانب النظافة العامة بل كانت بمثابة مراكز للنشاط الرياضي البدني وأيضا للثقافة والقراءة الماحة ، وقد حساول الرومان طبع عده المدن بالطابح الروماني الصرف وكذلك التأثير علسين البرير بكافة الوسائل لاجتذابهم الن الثقافة الرومانية واليمهم بالتالس في الأطَّار الروماني ، وقد كان المواطنون الرومان في تلك المدن المدربية يحملون تفس حقوق البواطنين في مدينة روما فقد كانت تلك البدن بمثابية أمثلة أخرى للماصمة الروبانية ، ولقد خلد تا آيار عدد ا من هـــــده المدن الرومانية ابقلا تزال بمضآثار هذه المدن الرومانية تشبيد الكثيبر من عد ١ المماثر ، وقد تخلفت بمضيلتا ول الرومانية الخاصة التي كمان يقطنها أثريا الرومان وتدارينت أرضية تلك المنازل بالفسيفساء الملبون والذي يمير من يعض الأساطير الرومانية وكذلك يحمل بمض لتقييبوش الانسانية والجيوانية الفنية بوكذلك تبقت بمض الآثار الغنية الراقعة فسيرر النعت ومثال ذلك تمثال الكلب البرونوي ، وتماثيل أُخرى انسانية ، وقسد تبير المقرب في المصر الروماني في الصناعة الفغارية وكذلك صناعب.....ة الصيافة الأرجوانية من الأصداف المحلية على الساحل المغربي فينواحس جزيرة الصويرة ، وترجم هذه الصناعة في أصولها الى المصرين الفينيقسي والقرطاجي حيث كانت من الصناعات المستوردة أصلا من الساحل الفينيقي عدًا بالإضافة إلى صناعات أغرى مثل السجاجيد والأنسجة وغيرها ، وتلزم الاشارة في هذا الصديد الى دور القرطاجيين في الدخال الكثير من عذه الصناعات الي المغرب قبل الرومان •

ولتد نشطت عنه البدن الروبانية يعد انشافها نشاطا كبيرا وأعطت للمغرب صفته البدنية أكثر من الصفة البدرية ، واجتذبت عسنه ، البدن الكثير من البربر اليها وبصفة غاصة أولتك الذين كانوا يحملون في البزارع والضياع الروبانية التي كان يبتلكها كبار أثريا \* الروسان ، ولا يمنى ذلك أن أولتك البربر قد انقصلوا كلية من مجتمعهم بلسرطان ما كانوا يتجهون الى الانضام الى تباقلهم البربرية عند ما تتجه تلسك القيافل الى الثورة ضد النقوذ الروباني ،

ولقد اتجهت السياسة الرومانية في المفرب الى استفلال أقالهمه استفلالا شاملا في المجال الاقتصادي ، ولم يقتصر هذا الاتجاء علسي المغرب بل لقد شمل أيضًا كافة أرجام الولاية تا الرومانية وعلى رأسبسما مصر ، قالد اعتبر الرومان كلا من المقرب ومصر بمثابة مخزن كبير للحيدوب ويصفة خاصة القيح لتموين المجتمع الروماني ، ولذ لك أتجه الرومان المسس اعطاء عناية خاصة للجانب الزراس وسلوا على تكوير الزراعة المضربيسسة لتحقيق فايتهم الاقتصادية ، والواقم أن القرابا جبيين كانوا قد سبق لهم أداء دور كبير في تطوير الحياة الزراعية في المقربوط يتصل بها غسس حياة حيوانية مستأنسة . فقد أدخل القرطاجيون زراعة الزيتون والكسروم ونهاكه مناخ البحر الأبيض المتوسط مثل التين والرمان واللوز بالاضافة المن الخضوات المختلفة ، وكذلك اغتم القرطة جيون بعمليات تصنيح بمسلم عذه المحاصيل وبصفة خاصة الكروم والزيتون واستخراج الزبوت واستخلالها في كافة الجوائب الفذائية والصحية والطبية والاضاءة ، وكان دور الرومان في الله المجال على نطاق أوسع من دور القرطاجيين لأن المدن الرومانية كانت تمتمد على المتصاد ذاتي ، فلكل مدينة مطاحنها ومعاصرها الخاصة سيا ما أدى إلى انتشار الزراعة والصناعة ، وبالتالي التجارة ، وسا يسترس إلا نتباء أيضا أن روما كانت تستورد بمض الأعشاب المأبية من المفسسرب 

وفيرها و ولم يقتصر النشاء التجارى مج شعوب البحر الأبيض المتوسدا.
وعلى رأسها الدولة الرومانية بل اتجه نشاء المخرب أيضا الى المناقسة
المجتوبية منه يويتصل ذلك بالنشاء البشرى والاستكشافي والتجسسارى
الذي سبقت الاشارة اليه مئذ العصرين الفينيقي والقرطاجي في مناقسة
النيجر وساحل أفريقها الشربي .

وقد تخليت عدّه التوسعات الزراعية توفير البشرويات الباقية اللازمة لتحقيق عدّه الغاية الاقتصادية فاهتم الروبان في المغرب بعمل السيدود لتخزين مياه الرى ، هذا بالاضافة الى حفر الآيار وبنا \* مجارى الميــــــاه الرفيسية والثانوية وكذلك جمع مياه الأملار وتخزيدها ، وهفر القنوات لسبرى مختلف الزراهات ،

وقد ألحقت بالبزارم الروائية في المقرب لا يلزمها من الميوانسات المتصلة بالحياة الزراعية كالمجول والخيول وكذلك أيضا الدواجن والنحل، وكذلك استبرت اللبات صيد الحيوانات المقترسة كالنبور والفيلة والأسسود من الفايات المفريية حيث كانت تستخدم في الملاعب المامة،

ظنهم في بداية الأمر لم يوافقوا على مثل ذلك للديانة السيحية لأنهسم كانوا يمتقدون بأن البزبر قد اتخذوا تلك المقيدة كوسيلة لمعارضتهسم، هذا وقد أقيل المبرم على اعتناق السيحية متخذين من صفتها السلسية دائما ضد السيارة الروانية وقد ظهرت في المفرب عدة مذا هب ينيسة واجتماعية في ذلك الوقت ، وعلى رأسها المذهب الدوناتي ، وكذلك ظهر بعض الأدباء السيحيين في المفرب في ذلك الوقت مثل أوضالين ما يوكد تواجد جانب فكرى فلسفى في المفرب ،

ولكن هذه المناصر الحضارية الرمانية المادية والتكرية لم تتكن سن احلال تفسها بصورة نهائية في المغرب وصبغه بالصبغة الرمانية البحثية ، فقد ظل البرير يتا ومون الرمان بثوراتهم المتتالية في المجال المسسياسي والحربي حافظين على تركتهم الحضارية البريرية والترطاجية حتى أثسساء المرملتين البوند المة والمبرنطية ،

من ذلك كله تتبين تلك الحقيقة التاريخية التى يلسبها الهاحث فيسي التاريخ المغربي القديم أثنا المصر الروماني وهي احتفاظ المغرب بنزعتيه الحامية والسامية رغم محاولات الرومان المسترة لطيمه بالطابح الروماني فيسي كافة المجالات الحضارية المادية والفكرية ، وعده الحقيقة توكى الصفة المبيرة للمغرب القديم وهي أصالته المشرقية الأولى قبل المصر المربى ، وكما سببقت الاشارة استخدم الرومان في هذا الصدد الكثير من الوسائل الحربية المدنية المشروعة في سبيل تحقيق وجهة تظرهم ولكنهم لم يتنكوا سسن الموصول الى ظايتهم النهائية ، والتغسير التاريخي لذلك هو أن المغرب فيسيد المصر القرباجي قد تمكن من الوصول الى صبيم المصر التاريخي وبدأ يسوادي وره السياسي والحضاري في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط على قسيد موره السياسي والحضاري في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط على قسيد مد المساواة بالدولة الرومانية ولذلك لم يكن للاحتلال الروماني ظعليته الكاملة فيسي تعديل هذا الاتجاه الهائن أستقبل المغرب وحلة حاصة جديدة في التاريسيخ وهي المرحلة المربية كون فيها المغرب والشرق أمة عربية جديدة ،

